



AL-BAHTSU AL-LUGHAWY  
BAYNA AL-NAZARIYYAH WA AL-TATHBYQ

البحث اللغوي بين النظرية والتطبيق

Penulis  
Zulkhairi, MA

Editor  
Dr. Nurchalis Sofyan, MA



PERCETAKAN DAN PENERBIT  
CV. TRISTAR PRINTING MANDIRI

AL-BAHTSU AL-LUGHAWY  
BAYNA AL-NAZARIYYAH WA AL-TATHBYQ  
(البحث اللغوي بين النظرية والتطبيق)

Penulis :  
Zulkhairi, MA

ISBN : 978-602-74041-1-3

Editor :  
Dr. Nurchalis Sofyan, MA

Penyunting :  
Zulkhairi, MA

Desain sampul dan tata letak :  
FityanulAkhyar, ST

Penerbit :  
CV. Tristar Printing Mandiri

Redaksi :  
Jl. LingkarKampus UIN Ar-Raniry, No. 27A  
Rukoh – Banda Aceh, 23111  
Tel : +6281214133888  
Email : [fityanul@gmail.com](mailto:fityanul@gmail.com)

Distributor Tunggal :  
CV. Tristar Printing Mandiri  
Jl. LingkarKampus UIN Ar-Raniry, No. 27A  
Rukoh – Banda Aceh, 23111  
Tel : +6281214133888  
Email : [fityanul@gmail.com](mailto:fityanul@gmail.com)

Cetakan Pertama, 2016

Hak cipta dilindungi undang – undang  
Dilarang memperbanyak karya tulis ini dalam bentuk dan dengan cara apapun  
tanpa izin tertulis dari penerbit

# البحث اللغوي بين النظرية والتطبيق

إعداد:

ذو الخير

المحرّر:

الدكتور نور خالص سفيان

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

الحمد لله الذي جعل العربية على أشرف لسان، وأنزل كتابه المحكم في أساليبها الحسان، والصلاة والسلام على أفضل العرب لهجة، وأصدقهم حجة، وأقوم الدعاة إلى الحق محجة، وعلى آله الأجداد، وصحبه الذين فتحوا البلاد، ونشروا لغة التنزيل في الأغوار والأنجاد، وحببوها إلى الأعجمين حتى استقامت ألسنتهم على النطق بالضاد.

أما بعد:

فهذا كتاب في البحث اللغوي بين النظرية والتطبيق، أراه محاولة متواضعة ألفتها لدارسي اللغة العربية عامة ولطلبتي بقسم اللغة العربية وأدبها خاصة قراءة موجزة لهم في كتابتهم الرسالة الجامعية للمستوى الجامعي الأول. ولقد أعددت أساليب البحث اللغوي بالنظرية أولاً ثم التطبيق ثانياً نموذجاً ليتسنى للطلبة فهمها وإجراءها. ويحتوي الكتاب على الأبحاث اللغوية في المعجمية والعروضية والبلاغية (الاستعارة والاستفهام والجناس).

وفي الباب الأول يتحدث عن كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي. وهذا يبحث عن منهجية كتاب العين، وقبيل ذلك يعرض كتاب العين تسميته وسبب تأليفه، وبعد ذلك يحلل منهجية الكتاب نظراً إلى الترتيب الصوتي واعتبار الأبنية والأخير نظام التقلبات. وفي الباب الثاني يتحدث عن البحث في الاستعارة. ويأتي أولاً بالنظرية عن الاستعارة وهي تعريف الاستعارة وما يتعلق بها وأقسام الاستعارة، ثم يطبقها في ميمية أبي الطيب (نموذجاً).

وفي الباب الثالث يتحدث عن البحث في العروض. ويأتي أولاً بالنظرية عن العروض وهي مفهوم العروض و بحور العروض و الزحاف والعلّة، ثم يطبقها في شعر الحكمة لأبي العتاهية (نموذجاً).

وفي الباب الرابع يتحدث عن البحث في أسلوب الاستفهام. ويأتي أولاً بالنظرية عن الاستفهام وهي تعريف الاستفهام وأقسام الاستفهام وأدواته و الأغراض البلاغية للاستفهام، ثم يطبقها في شعر "الطلاسم" لإيليا أبو ماضي (نموذجاً).

ثم جاء الأخير الباب الخامس يتحدث عن البحث في الجناس. ويأتي أولاً بالنظرية عن الجناس وهي تعريف الجناس و أنواع الجناس و أثره في الكلام، ثم يطبقها في شعر المدح للبحتري (نموذجاً).

والأخير ... فما كان لهذا العمل أن يتم لولا فضل من الله العظيم، واسهام من الزملاء كبير. سواء من اشترك معي في دراسة، أو أعان في تطبيق، أو أسهم في نشر أو غير ذلك من تعاون يذكر فيشكر أو جهد يبذل فيثنى عليه. جزى الله الجميع خيراً والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالص لوجهه نافعاً به. وعليه وحده قصد السبيل ...

إنه ولي التوفيق،

المؤلف

ذو الخير

## محتويات الكتاب

### المقدمة

### محتويات الكتاب

#### الباب الأول : البحث في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي

- 6 1. كتاب العين
- 6 2. تسمية الكتاب
- 7 3. سبب التأليف
- 9 4. تحليل منهجية الكتاب

#### الباب الثاني : البحث في الاستعارة

- 22 1. تعريف الاستعارة وما يتعلق بها
- 24 2. أقسام الاستعارة
- 37 3. تحليل الاستعارة

#### الباب الثالث : البحث في العروض

- 47 1. مفهوم العروض
- 47 2. مجور العروض
- 50 3. الزحاف والعلة
- 56 4. تحليل عروضي

#### الباب الرابع : البحث في أسلوب الاستفهام

- 73 1. تعريف الاستفهام
- 74 2. أقسام الاستفهام وأجواته
- 76 3. الأغراض البلاغية للاستفهام

78	4. تحليل أسلوب الاستفهام
	<b>الباب الخامس : البحث في الجناس</b>
93	1. تعريف الجناس
93	2. أنواع الجناس
98	3. أثره في الكلام
99	4. تحليل الجناس
111	<b>المراجع</b>

## الباب الأول

### البحث في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي

#### كتاب العين

افتتح الخليل عصر المعاجم في القرن الثاني للهجرة بوضعه كتاب العين، فكان أول معجم عربي ظهر إلى حيز الوجود فاعتمده العلماء واللغويون. و قد بني معجم العين على خطة ثابتة كما أرتاها الخليل في هيكل الكتاب وتقسيماته ، ولذلك فإن تخطيط شكل المعجم العربي الأول والمعلومات التي نشرت فيه مسألة محسوبة ومناورة علمية مقصودة لذاتها. وأن هذا المعجم بني في مضامينه على أن يكون دائرة معارف للغة العرب، ولهذا فقد تضمن شواهد القرآن والحديث والشعر والمثل، كما أن المعجم لم يؤلف لغرض تسجيل لغة البداوة ولكنه ألف ليسجل التطور الحاصل في اللغة بالاختلاط الاجتماعي وتبدل البيئة وظهور المستجدات التي اقتضت ظهور ألفاظ جديدة بالاشتقاق أو الافتراض ولذلك فإنه قد اهتم بلغة الأمصار والعامية. ولم يترك اللغة البدوية سائبة غير منسوبة فإن بعض الألفاظ كانت ألفاظاً لهجية خاصة بقبيلة ما فراعى الخليل ذلك وسجل هذه الألفاظ التي كانت نواة في كل معاجم التي ظهرت بعده. وبالعودة للمضمون، يتميز هذا المعجم بطرق بنائه الأساسية على الترتيب الصوتي و نظام الأبنية و نظام التقلبات. وقد شكلت هذه الطرق صعوبة أمام استعمال هذا المعجم وبخاصة في العصور الحديثة، وحالت دون الإفادة منه إفادة عامة في الدراسات اللغوية والنحوية والمقارنات العلمية. و بناء على ما سبق، يريد الكاتب أن يفحص عما يدور حول هذه المنهجية الأساسية للخليل التي تكون بها مميزات هذا المعجم.

#### تسمية الكتاب

وورد في مقدمة العين أن الخليل أعمل فكره في أن يتدئ تأليف العين على طريقة الحروف الهجائية المرتبة أ ب ت ث، ولكنه وجد حرف الألف معتلاً فلما فاته كره أن

يبتدئ بالثاني وهو الباء، فدبر ونظر إلى الحروف كلها وذاقها فوجد مخرج الكلام كله من الحلق فصير أولها بالابتداء أدخل حرف منه في الحلق.<sup>1</sup>

فأطلق الخليل اسم العين على معجمه؛ لأن أول باب من أبوابه هو باب العين، وقد بدأه بالعين وليست العين أول الحروف مخرجاً. فأدرك الخليل أن الهمزة أعمق مخرجاً من العين، ولكنه على الرغم من هذا لم يبدأ بها؛ لأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد، ويلحقها النقص والتغيير والحذف، فهي حرف مضغوط إذا رفَّ عنه انقلب ألفاً أو واواً أو ياء. ولم يبدأ بالهاء؛ لأنها مهموسة خفية لا صوت لها، فنزل إلى الحيز الثاني، وفيه العين والحاء، ووجد العين أنصع الحرفين فابتدأ بها.<sup>2</sup> وهذه الأسباب أخر الهمزة والهاء وبدأ بالعين لأن العين عنده أنصع الحروف.<sup>3</sup> وذكر الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م) أن الهمزة والهاء وإن كان لهما التقدم في المخرج على أخواتهما من الحروف الحلقية، فإن الخليل عدل عن الابتداء بهما؛ لأن الهمزة مهتوتة مضغوطة فإذا رفَّ عنها لانت فصارت ياء أو واواً أو ألفاً، وهذه طريقة تخالف الحروف الصحيحة. ثم إذا تسلط عليها من نقل الحركات والانقلاب والحذف مثل ما يتسلط على حروف العلة أو أكثر حتى عدت من جملتها، والهاء فيها هتئة وخفاء وتبدل من الهمزة وتشركها.<sup>4</sup>

## سبب التأليف

لقد كان الخليل في زمن ليس فيه معجم للعربية، و كانت العربية لغة دين يدخل الناس فيه أفواجا من كل عرق وجنس وثقافة، وكان المجتمع العربي الذي يقود الحضارة

<sup>1</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط ٢، انتشارات أسوة،

طهران ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م، ج ٣، ص ٤١

<sup>2</sup> جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أبو الفضل وآخرون، ج ١، المكتبة

العصرية، بيروت ١٩٩٢ م، ص ٩٠.

<sup>3</sup> إبراهيم السامرائي، الإبداع والمحاكاة في كتاب العين، دار الكرم، عمان ٢٠٠١ م، ص ٨١

<sup>4</sup> الصاحب بن عباد، معجم المحيط في اللغة، تحقيق محمد آل ياسين، عالم الكتب، القاهرة، ص ٦٤

الجديدة والدين الجديد مشغولا بالفتوحات الإسلامية، ورد الفتن والحملات الخارجية، و تثبيت الاستقرار والولاء للدين والدولة على صعيد الجبهة الداخلية، ولا ريب أن تكون هذه القضايا الأساسية محتلة الترتيب الأول في قائمة الأولويات عند الخلفاء والأمراء والعلماء مدة من الزمن غير قصيرة، وكانت جهود الباحثين والعلماء تتركز على المباحث و الموضوعات التي لها صلة مباشرة بالقرآن والحديث، ولم يكن أحد يفكر فيما يبدو حينذاك بأن تكون هناك حاجة علمية للعرب يوماً ما لكتاب يرجعون إليه لمعرفة معاني ألفاظ لغتهم، لأن اللغة العربية كانت بشكل عام في متناول جميع العرب الذين يقوم أمر الدولة والدين على أكتافهم، ولكن الخليل بن أحمد لم يكن ليخفى عليه أن العربية ستتأثر بما كان يحدث من تغيرات اجتماعية وفكرية واقتصادية تحدث على نحو سريع على الساحة العربية برمتها، فأدرك أنه لا بد من وضع كتاب يجمع اللغة التي تفرق أهلها في الأمصار، ومات منهم من مات في الغربة والجهاد مرابطاً أو شهيداً، وانكفاً من العرب الفصحاء من انكفاً في البوادي على نفسه بعيداً عن الأمصار فلم يؤثر أو يتأثر، وزحف قسم آخر من أهل البادية إلى الأمصار والحوضر طلباً لحياة أفضل فيها، فضاعت لغتهم وفصاحتهم، وأخذ قسم كبير من أبناء الخلفاء والأمراء يفقد لغته كونهم أبناء جوارٍ وأعجميات، وأخذ غير العرب يزيدون عدداً وشأناً، والعرب على حالهم إن لم ينقصوا فلم يزيدوا؛ فهم مادة الجيوش الفاتحة وقبائلهم تهاجر وتنزح إلى الدول المفتوحة لأسباب مختلفة، وسيل الداخلين في الإسلام من الأمم والشعوب الأجنبية لم يتوقف، فكانت هذه الأسباب كلها أو بعضها على الأقل في بال الخليل عندما فكر في تأليف معجم العين. فأراد الخليل من هذا الكتاب أن يستوعب فيه كلام العرب الواضح والغريب كما ذكر في مقدمة العين.<sup>5</sup>

## تحليل منهجية الكتاب

<sup>5</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، المرجع السابق، ص. 55

## 1. الترتيب الصوتي

إن الخليل بن أحمد بذهنه الجبار ابتكر طريقة تدوين أول قاموس عربي لضبط اللغة وحصرها. فجمع ما كان معروفا في أيامه من ألفاظ اللغة وأحكامها وقواعدها ورتب حروف الهجاء حسب مخارجها على التالي الأحرف الحلقية (ع ح ه خ غ) وحرفا اللهاة -اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم - (ق ك) و الأحرف الشجرية (ج ش ض) وسميت بالشجرية لخروجها من الشجر أي مخرج الفم. و أحرف الصفير (ز س ص) والصفير صوت يخرج من الشفتين، و الأحرف النطقية (ت د ط) خروجها من النطق- أي موقع اللسان من الحنك- وذلك من بين طرف اللسان وبين أصول الثنايا العليا مصعدا إلى الحنك، و الأحرف اللثوية الصادرة من اللثة (ظ ذ ث) و الأحرف الذلقية (ر ل ن) وسميت كذلك لخروجها من ذلق اللسان أي من طرفه، و الأحرف الشفهية (ف ب م)، و أحرف العلة الثلاث مضاف إليها الهمزة. واستقام الترتيب كما يلي: ع ح ه خ غ / ق ك / ج ش ض / ص س ز / ط د ت / ظ ذ ث / ر ل ن / ف ب م / و ا ي همزة.<sup>6</sup>

ذكر الصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م) في معجمه المحيط في اللغة أن الخليل لما هم بجمع كلام العرب أجال فكره فيما بيني عليه كتابه ويدير عليه أبوابه فنظر في الحروف كلها وذاقها ووجد مخرج الكلام كله من الحلق.<sup>7</sup>

بدأ الخليل الخطوة الأساسية الأولى لتأليف معجم العين بإيجاد هذا الترتيب الذي يقوم على أساس مخارج الحروف وهو ترتيب علمي للحروف العربية، يختلف عن طريقة (أ، ب، ت، ث) التي وضعها نصر بن عاصم على أساس تشابه الحروف في الشكل من غير أساس علمي، وطريقة (أبجد هوز) التي هي في الأصل مأخوذة من لغة غير عربية ليس فيها قسم من الحروف العربية، وكأن الخليل قد أراد بهذا العمل أن يرد الاعتبار للغة

<sup>7</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، المرجع السابق، ص. 54

<sup>6</sup> الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، المرجع السابق، ص ٦٠

العربية وللعرب بإيجاده طريقة جديدة لترتيب الحروف العربية مستمدة من العربية نفسها ومبنية على أساس علمي.

وقد تأثر كثير من واضعي المعاجم العربية القديمة بالخليل وساروا على نهجه في تأليف معاجمهم، فابن دريد (ت ٣٢١ هـ / ٩٣٢ م) في الجمهرة أخذ من الخليل نظام التقليلات و تقسيم الكلمات إلى أبنية ثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية، ولكنه خالفه في اتباع الترتيب العادي الألف بائي عند تقسيم الكتاب إلى أبواب، و عند البحث عن الألفاظ فيه، فقد رأى أن ترتيب نصر بن عاصم أسهل على الناس من ترتيب الخليل. ووضع أبو علي القالي (ت ٣٥٦ هـ / ٩٦٦ م) معجم البارع على نحو قريب من منهج الخليل، ولكنه وضع الأحرف الذلقية (ل ر ن) في الترتيب قبل الأحرف اللثوية (ظ ذ ث) وقدم الراء على اللام. ووضع الأحرف النطعية (ط د ت) قبل الحرف الأسلية (ص س ز) وقدم الزاي على السين. وبدأ ترتيبه بالهاء ثم الحاء ثم العين في المرتبة الثالثة. وقدم الضاد على الجيم والشين، وسار على نحو ما سار عليه الخليل في الأبنية بشكل عام.

ووضع أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م) معجمه تهذيب اللغة ولم يخالف الخليل في ترتيب الحروف على أساس المخارج على الرغم مما عرف عنه من تحامل شديد على العين. ووضع ابن سيده الأندلسي (ت ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م) معجمه المحكم والمحيط الأعظم، و قد اقتفى أثر الخليل في العين من حيث الأبنية ومن حيث الترتيب القائم على المخارج. فكل هذه المعاجم تأثرت بالعين، ولم تخالفه إلا في أمور غير أساسية: كاختيار ابن دريد الترتيب الهجائي العادي لسهولة وشيوعه، ومخالفة بعض هذه المعاجم ما عليه العين في بعض مسائل تقسيم الأبنية، وبعض الزيادات والاستدراكات.

ويلاحظ هنا أن الخليل وزع الأصوات على مخارجها ونسب كلاً منها إلى حيز معين في جهاز النطق، ولكنه لم يفعل هذا مع الألف والياء والواو والهمزة، فلم يربطها بمخرج من هذه المخارج ولم ينسبها إلى أي منها، وإنما نسبها إلى الهواء. حينما قال: في العربية تسعة وعشرون حرفاً صحاحاً، لها أحياز ومخارج، منها أربعة أحرف جوف، وهي

الواو والياء والألف اللينة والهمزة، وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تقع على مدرجة من مدارج اللسان أو الحلق أو مدرجة اللهاة، إنما هي هوائية.<sup>8</sup>

ومن الواضح أن الخليل قام بوضع هذه الأصوات في حيز واحد ونبعتها بالهوائية بعد أن نظر إلى أهم خاصية موجودة فيها وهي حرية مرور الهواء أثناء النطق بها، فلا عائق يقف في طريقها ولا يمنع هواءها شيء، وإذا كان لا بد من نعتها فنعتها بالهوائية أمر مسوغ بناء على كيفية مرور الهواء عند النطق بها. وهذا لا يتناقض مع ما قرره المعاصرون من أن الحركات تعتمد على أوضاع اللسان وشكله عند النطق بها، فالحركات تتميز عن الصوامت بناء على أساس كيفية مرور الهواء. ولكن وضع الهمزة مع الألف والياء والواو ونسبتها إلى الهواء ليس صحيحاً إلا عند تسهيلها؛ فالهمزة عند تحقيقها تخرج من الخنجر ولا تكون حينذاك هوائية.<sup>9</sup>

والواضح من ترتيب الخليل للحروف على المخارج كما جاء في العين أن فيه تداخلاً بين الهمزة والألف بسبب ما بينهما من تشابهٍ وقرب، و أنه لا يميز بين الياء التي تكون صوتاً صامتاً و الياء التي تكون كسرةً طويلة. ومن المؤكد أن سيبويه (ت ١٨٠ هـ / ٧٩٦ م) لم يكن ليفوته مثل هذا اللبس والتداخل الذي وقع في العين فيما يتعلق بترتيب الهمزة والألف والياء والواو، فوضع ترتيباً للحروف على أساس المخارج، عندما تناولها في باب الإدغام من الكتاب، و خالف شيخه في بعض الجوانب من ترتيب الحروف العربية على أساس مخارجها، ومن أهم ما خالف فيه شيخه الخليل: أنه جعل الواو بعد الباء والميم في الترتيب، وقال: إن مخرجه من بين الشفتين مع كل من الباء والميم. وقرر أن الياء من وسط اللسان بينه وبين وسط الخنك الأعلى في حيز الجيم والشين، وبدأ ترتيبه بالهمزة، ثم الألف ثم الهاء وهي من أقصى الحلق.<sup>10</sup> ومخالفة سيبويه للخليل في مثل

<sup>8</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، المرجع السابق، ص ٤٩

<sup>9</sup> كمال محمد بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠ م، ص ١٥٧

<sup>10</sup> سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر البصري، الكتاب، ج ٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1983م، ص

هذه المسائل لا تعني بالضرورة أن الترتيب الذي جاء في كتاب العين لا يمثل ترتيب الخليل بدقة وأن الذي يمثل ترتيب الخليل هو الترتيب الذي في الكتاب لسيبويه ؛ لأن سيبويه تلميذ الخليل وناقل علمه، ففي هذا القول تجاوز لبعض الحقائق التي لا يختلف فيها الدارسون، وأولها أن سيبويه علم كبير من أعلام الدراسات اللغوية في العربية وأحد أشهر علمائها على الإطلاق، ومن كان في علم سيبويه فلا بد أن يكون له من الآراء والاجتهادات العلمية التي تميزه عن غيره، وفي كتب النحاة أمثلة كثيرة على مخالفة التلاميذ لأشياخهم في مسائل وأبواب ، وما خالف فيه سيبويه شيخه الخليل في النحو له مواضع في الكتاب.<sup>11</sup> ويظهر من هذه المواضع أن سيبويه خالف الخليل في مسائل عدة، وليس في الترتيب الصوتي للحروف العربية فقط.

ومن جهة أخرى فإن الخليل لما بدأ معجمه بالعين لم يكن يغيب عنه أن الهمزة تسبقها في المخرج كما قرر هذا حين قال :وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق لكنها مهتوتة مضغوطة إذا رفَّ عنها لانت فصارت الياء والواو والألف عن غير طريقة الحروف الصحاح.<sup>12</sup> ولهذا لم يبدأ معجمه بحرف الهمزة ؛ لأنها صوت معرض للتغيرات مثل الحذف و التسهيل والهاء صوت مهموس خفي فيها هتئة، و هي تبدل من الهمزة . و قد يعود الفرق بين الخليل وسيبويه في ترتيب الحروف على أساس المخارج إلى أن الخليل كان يريد وضع ترتيب لمعجمه فاختر أن يبدأ بالعين لسبب فني، وسيبويه لم يكن يريد تأليف معجم وإنما نظر إلى العين نظرة صوتية محضة بعيداً عن الاعتبارات الفنية التي كانت عند الخليل حينما وضع حرف العين قبل جميع الحروف وسمى بها معجمه.

إن ما قام به الخليل في وضع العين يمثل جهداً علمياً أصيلاً بكل المقاييس، ولا يضيره أبداً زعم من زعم بأنه أخذ فكرته من الهنود وطبقها على العربية، فما في العين من أصالة علمية كبيرة، وما للخليل من جهود علمية أصيلة مبتكرة في العروض والقوافي و

---

<sup>11</sup> انظر : سيبويه، الكتاب، ١٢٩ - ١٢٨، ٩٧، ٣/٥، ٤٠٠، ٣٥٧، ١٦٤، ٢/١٦٢ - ٤٣٧، ٣/

<sup>12</sup> الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، المرجع السابق، ص ٤٩

الترقيم والنحو والصرف وضبط الكتابة العربية نطقاً وكتابةً يثبت عبقريته الفذة وذكاءه الخارق في اللغة العربية وعلومها، ثم إن فترة النشاط المعجمي الكبير للهنود كانت في القرن الثاني عشر، أي أنها، جاءت بعد أن ألف العرب معاجمهم وأولها العين للخليل، و لم يكن للهنود نظام مثالي يحتذى في وضع المعاجم؛ لأن المعاجم عندهم وضعت لتحفظ غيباً، وصيغت صياغة شعرية لتسهيل الحفظ، وما كانت تسمى معاجم، ولم تظهر لهم معاجم بالمعنى العلمي إلا في وقت متأخر، و المعجم العربي منذ نشأته كان يهدف إلى تسجيل المادة اللغوية بطريقة منظمة، وهو بهذا يختلف عن كل المعاجم الأولى للأمم الأخرى، التي كان هدفها شرح الكلمات النادرة أو الصعبة.

وترتيب الخليل مختلف عن ترتيب الهنود بشكل كبير، فالخليل بدأ بالسواكن، والترتيب الهندي بدأ بالعلل، وفي الترتيب الهندي وضعت أصوات الصفير في آخر الحروف السواكن، وما يقابلها من أصوات الصفير في ترتيب الخليل جاءت وسط الترتيب، والياء، والراء، واللام عندهم من أشباه أصوات العلة، وجاءت متتالية على النحو السابق، والياء حرف علة في ترتيب الخليل، ومفصولة. عن اللام والراء، فلا تطابق بين الترتيب الخليلي للأصوات وبين ترتيب الهنود لأصوات لغتهم.<sup>13</sup>

ولا دليل على أن الخليل كان يعرف الهندية، أو أنه سافر إلى الهند، أو اتصل بتراثهم، فقد هاجر من عمان إلى البصرة وهو فتى صغير، لا يمكن لمثله أن يكون قد اطلع على طريقة الهنود في ترتيب أصوات لغتهم، هذا لو افترضنا جدلاً أن القرب الجغرافي لبلده عمان، يمكن أن يساعد على هذا.

ومن جهة أخرى لم يثبت أن العرب قد ترجموا علوم الهنود في زمن الخليل، ولم يثبت من مقارنة عمل الخليل بعمل الهنود أنه نقل منهم، أو أن عمله مطابق لعملهم، وإنما هناك تشابه بعيد في الاعتماد على المخارج في ترتيب الأصوات، لا يمكن الاعتماد عليه في إثبات التأثير والتأثير بين الخليل والهنود، وليس هناك احتمال لوجود تأثير هندي

<sup>13</sup> أحمد عمر مختار، البحث اللغوي عند العرب، ط ٨، عالم الكتب القاهرة، ٢٠٠٣ م، ص ٣٤٣-٣٤٥

على العرب في تأليف المعاجم، فلا يصح أن يعتمد على السبق الزمني في إثبات التأثير، فالعقل البشري واحد في أي بقعة من العالم، وما يهتدي إليه شخص هنا قد يهتدي إليه آخر هناك دون أن يعرف أحدهما عن الآخر شيئاً، ولذا يتشابه العمالان وقد يتطابقان، ويكون كل منهما أصيلاً ومبتكراً.<sup>14</sup>

والحق أن الاختراعات والابتكارات، وليدة الحاجة للتطور، الذي لا بد منه لاستمرار الحياة وتقدمها، وقد نشأت العلوم العربية في ظل الحاجات الملحة التي فرضتها المتغيرات الكثيرة التي طرأت على حياة الإنسان العربي الذي أصبح صانعاً للحضارة وقائداً لركبها بعد أن جاء الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من أمته، و نزل القرآن بلغته، وكان الخلفاء وقادة الدولة، ورجالها من العرب المؤمنين بضرورة بناء الدولة وتطويرها . فلم تنزل العلوم المختلفة، والابتكارات الكثيرة التي ظهرت في الحضارة العربية الإسلامية، بمظلة يونانية ولا سريانية.<sup>15</sup>

## 2. اعتبار الأبنية

قال الخليل في مقدمة العين إن كلام العرب مبني على الثنائي، والثلاثي، والرباعي، والخماسي، فالثنائي على حرفين نحو: قد، لم، هل، لو، بل، ونحوه. والثلاثي من الفعال نحو قولك: ضرب، خرج، دخل، مبني على ثلاثة أحرف. والرباعي من الأفعال نحو: دحرج، هملج، قرطس، مبني على أربعة أحرف. والرباعي من الأسماء مثل: عبقر، وعقرب، وجندب . والخماسي من الأفعال نحو: اسحنكك، و اسحنكل، واقشعر، واسبكر، مبني على خمسة أحرف. ومن الأسماء الخماسية: سفرجل، وهمرجل، وشمردل، وكنهبل، وقرعبل، وعقنقَل، وقبعتر. ثم قال: وليس للعرب بناء في الأسماء ولا في الأفعال يتكون من أكثر

<sup>14</sup> أحمد عمر مختار، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٨ م، ص ٣٤٢

<sup>15</sup> هادي حسن حمودي، الخليل وكتاب العين، خدمات الإعلان السريع، مسقط، ١٩٩٤ م، ص 74

من خمسة أحرف، فمهما وجدت زيادة على خمسة أحرف في فعل أو في اسم، فاعلم أنها زائدة على البناء وليست من أصل الكلمة.<sup>16</sup> وهذه الأبنية موزعة على الأبواب كما يلي:

**العين:** من الثنائي ٢٠ بابا، ومن الثلاثي ١٨٤ بابا، ومن الرباعي ٢٧٩ كلمة، ومن الخماسي ٢٣ كلمة. **الحاء:** فيه من الثنائي ١٥ بابا، ومن الثلاثي ١٤٩ بابا، ومن الرباعي ١٥ باباً تضم ١١٧ كلمة، ومن الخماسي ٩ كلمات. **واهاء:** فيه من الثنائي بابا ١٨ ، ومن الثلاثي ١٢٧ ، ومن الرباعي ١٣١ كلمة، ومن الخماسي ٧ كلمات . **الخاء:** فيه من الثنائي ١٦ بابا، ومن الثلاثي ١٢١ بابا، ومن الرباعي ١٣ باباً تضم ٨٠ كلمة، ومن الخماسي ٣ كلمات. **الغين:** فيه من الثنائي ١٧ بابا، ومن الثلاثي ٩٦ بابا، ولا رباعي أو خماسي. **القاف:** فيه من الثنائي ١٧ بابا، ومن الثلاثي ١٠١ باب، ومن الرباعي ١٣ ، تضم ١٠١ كلمة، ومن الخماسي ٩ كلمات. **الكاف:** فيه من الثنائي ١٧ بابا، ومن الثلاثي ٨٥ بابا، ومن الرباعي ١٠ أبواب تضم ٣٨ كلمة، ومن الخماسي كلمة واحدة.

**الجيم:** فيه من الثنائي ١٣ بابا، ومن الثلاثي ٧٤ بابا، ومن الرباعي ٤٤ كلمة، ومن الخماسي ٣ كلمات. **الشين:** فيه من الثنائي ١٦ بابا، ومن الثلاثي ٦٣ بابا، ومن الرباعي ٥٩ كلمة، ومن الخماسي ٣ كلمات. **الضاد:** وفيه من الثنائي ٨ أبواب، ومن الثلاثي ٣١ بابا، ومن الرباعي ١٢ كلمة، ولا خماسي. **الصاد:** وفيه من الثنائي ٨ أبواب، ومن الثلاثي ٣١ بابا، ومن الرباعي ١٢ كلمة. **السين:** وفيه من الثنائي ٩ أبواب، ومن الثلاثي ٤ أبواب، ومن الرباعي ٤٣ كلمة، ومن الخماسي ٣ كلمات. **الزاي:** فيه ٧ أبواب من الثنائي، و ٢٦ بابا من الثلاثي، وبابان من الرباعي يضمان ٧ كلمات، و ٣ كلمات من الخماسي. **الطاء:** فيه من الثنائي ٧ أبواب، ومن الثلاثي ٣٠ بابا، ومن الرباعي ١١ كلمة، ولا خماسي. **الذال:** وفيه من الثنائي ٧ أبواب، ومن الثلاثي ٢٧

---

<sup>16</sup> أحمد عمر مختار، منهج البحث العلمي عند العرب، المرجع السابق، ص ١٨٥ . الخليل بن أحمد

الفراهيدي، معجم العين، المرجع السابق، ص ٤٢ - ٤٤

بابا، ومن الرباعي ٤ كلمات. **التاء**: وفيه من الثنائي ٦ أبواب، ومن الثلاثي ٢٣ بابا، ومن الرباعي كلمة واحدة، و لا خماسي. **الطاء**: وفيه من الثنائي ٦ أبواب، ومن الثلاثي ١٤ بابا، ولا رباعي أو خماسي. **الذال**: وفيه من الثنائي ٦ أبواب، ومن الثلاثي ١٨ بابا، ومن الرباعي كلمتان، ولا خماسي. **الثاء**: وفيه من الثنائي ٦ أبواب، ومن الثلاثي ١٧ بابا، ومن الرباعي كلمتان، ولا خماسي. **الراء**: وفيه من الثنائي ٤ أبواب، ومن الثلاثي ٢٤ بابا، و لا رباعي أو خماسي. **اللام**: وفيه من الثنائي ٣ أبواب، ومن الثلاثي ١٠ أبواب، ولا رباعي أو خماسي. **النون**: وفيه من الثنائي ٣ أبواب، ومن الثلاثي ٥ أبواب، ولا رباعي أو خماسي. **الفاء**: ٣ كلمات من اللفيف. **الباء**: وفيه باب واحد من اللفيف يضم ١٢ كلمة. **الميم**: وفيه باب واحد من اللفيف يضم ١٥ كلمة. **باب الحروف المعتلة**: وفيه باب واحد يضم ١٢ كلمة، وهو آخر باب في معجم العين. فالعين كتاب صرقي من جهة تركيزه على أبنية الألفاظ وتقسيمها في المعجم على أساس الأبنية.<sup>17</sup> ومن ثم، أن ما أتى به الخليل في نظام الأبنية يثبت بجلاء عبقريته وذكاءه الشديدين، فقد أيقن بأن جمع ألفاظ لغة لم تجمع من قبله، أمر غير ممكن بالطرق العادية المألوفة، لأن أهل هذه اللغة منتشرون في الأمصار والبلدان.

### 3. نظام التقلبيات

أدرك الخليل بعقله الكبير أن تغيير ترتيب حروف هذه الأبنية الأربعة وتقليبها يعطينا الأوجه المحتملة لكل بناء بشكل دقيق، فالبناء الثنائي إذا قمت بتغيير ترتيب حرفيه مكان بعضهما، تحصل منه على كلمتين، فكلمة قد، تعطيك دق، و عد تعطيك دع، والبناء الثلاثي يعطيك ست كلمات إذا غيرت ترتيب حروفه الأصلية، فالمادة: ع ق ش تعطينا: ع ق ش - ع ش ق - ق ع ش - ق ش ع - ش ق ع - ش ع ق. (والبناء الرباعي إذا غيرت ترتيب حروفه الأصلية يعطي أربعة وعشرين وجهاً، والبناء الخماسي

<sup>17</sup> انظر: معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ج 1 و 2 ابتداء من الصفحة 11 في باب العين إلى آخرها

في باب الحروف المعتلة

يعطي مئة وعشرين وجهاً إذا غير ترتيب حروفه . و بهذه الطريقة التي ابتكرها الخليل بن أحمد استطاع حصر ألفاظ اللغة حصراً يشهد له بالعبقرية والذكاء الخارق .

وقد قام ابن دريد في الجمهرة بتوضيح نظام التقلبيات قائلاً : إذا أردت أن تستقصي من كلام العرب ما كان على حرفين مما تكلموا به أو رغبوا عنه مما يأتلف أو لا يأتلف فانظر إلى الحروف المعجمة، وهي ثمانية وعشرون حرفاً، فاضرب بعضها في بعض تبلغ سبعمائة وأربعة وثمانين حرفاً، فإذا أزوجتهن حرفين حرفين صرن ثلاثمائة واثنين وتسعين بناء، فإذا قلبت البناء الثنائي عاد إلى سبعمائة وأربعة وثمانين بناء، منها ثمانية وعشرون بناء مشتبهة الحرفين مثل هه، قلبه وغير قلبه لفظ واحد، ومنها ستمائة بناء صحيحة ليس فيها واو ولا ياء ولا همزة، يجمعها ثلاثمائة قبل القلب، ومنها مائة وخمسون بناء ثنائية ممزوجة بهذه الأحرف الثلاثة المعتلة الياء والواو والهمزة ويجمعها خمسة وسبعون بناء ثنائياً قبل القلب، ومنها ستة أبنية معتلة يجمعها ثلاثة أبنية قبل القلب، ومنها ثلاثة أبنية مضاعفة، وخمسة وعشرون بناء ثلاثياً صحاحاً مضاعفة، هذه عدة الثنائي المهمل والمستعمل.

وإذا أردت أن تؤلف الثلاثي فاضرب ثلاثة أحرف معتلات في التسعة الثنائية المعتلة فتصير سبعة وعشرين بناء ثلاثياً معتلاً . ثم تضرب الثلاثة المعتلات في مائة وخمسين بناء، حرف منها صحيح وحرف منها معتل ، فتصير أربعمائة وخمسين بناء ثلاثياً، حرفان منها معتلان وحرف صحيح، ثم تضرب الثلاثة المعتلات في ستمائة بناء ثنائي صحيح الحرفين فتصير ألفاً وثمانمائة بناء ثلاثي، حرفان منها صحيحان وحرف معتل ، وتضرب خمسة وعشرين حرفاً صحيحاً في ستمائة بناء ثنائي صحيح الحروف فتصير خمسة عشر ألفاً وستمائة وخمسة وعشرين بناء ثلاثياً؛ فهذا ما يخرج من البناء الثلاثي . فإذا أردت أن تؤلف الرباعي فتضرب الثلاثة المعتلات في السبعة والعشرين بناء ثلاثياً، ثم تضرب في أربعمائة وخمسين ، ثم في الألف والثمانمائة، ثم تضرب الخمسة والعشرين الصحاح في

الخمسة عشر ألف بناء ثلاثي صحاح الحروف؛ فما بلغ فهو عدد البنية الرباعية ، وكذلك سبيل الخماسي الصحيح.<sup>18</sup>

وبهذا الصدد أكد الخليل أن الكلمة الثنائية تتصرف على وجهين، والثلاثية على ستة أوجه، والرباعية على أربعة وعشرين وجهاً، وذلك أن حروفها وهي أربعة تضرب في وجوه الثلاثي الصحيح وهي ستة فتصير أربعة وعشرين وجهاً، يسجل منها المستعمل والمهمل يترك. والكلمة الخماسية تتصرف على مائة وعشرين وجهاً؛ وذلك أن حروفها وهي خمسة تضرب في وجوه الرباعي الصحيح وهي أربعة وعشرون وجهاً فتصير مائة وعشرين وجهاً، أكثرها يترك والقليل النادر منها يثبت. فالخليل بهذا العمل الرياضي اللغوي الفريد يعد ممن أقام أسس الجبر التركيبي بوضعه مفهوم ما يسمى العامل، ورسم دائرة تمثل جميع احتمالات التركيب الثلاثي طرداً وعكساً، وهذا يسمى حالياً بالزمرة الدائرية.

وتظهر أهمية ما قام به الخليل في أنه كان يعلم أن حصر الأبنية في اللغة العربية، وحصر الصيغ النظرية المحتملة لهذه الأبنية، ما كان كافياً لتحقيق الهدف الذي يريده من تأليف كتاب العين، فما كان يخفى عليه أن قسماً كبيراً من هذه الصيغ والكلمات التي توصل إليها من خلال طريقة التقليل لم يكن مستعملاً أو معروفاً عند العرب، فوجد أن طريقة التقليل التي اكتشفها تأتي بألفاظ كثيرة غير معروفة لم يستخدمها العرب، ولذلك كان عليه البحث عن حل لهذه المشكلة، فلم يجد أمامه إلا أحد طريقتين، الأولى: الذهاب إلى جميع أهل اللغة المنتشرين في مساحات واسعة من الأرض، ليسمع منهم ما يستخدمون من ألفاظ لكي يثبتها، وهذا أمر لا يستطيع فرد تحقيقه، بل هو أمر غير قابل للتحقيق على أرض الواقع. الأمر الآخر: الاكتفاء بمعرفته الشخصية، و الاعتماد على قدراته الذاتية، مع أنه ليس لفرد أن يحيط بكل ما في اللغة من ألفاظ، مهما كان متضلعاً من العربية، وعارفاً بأشعار العرب وكلامها؛ ولذلك كان القدماء يرون أنه لا يحيط باللغة إلا نبي، وقد امتعض ابن فارس امتعاضاً شديداً من عبارة وردت في آخر كتاب العين

<sup>18</sup> ابن دريد، أبو بكر محمد بن حسن، **جمهرة اللغة**، ج ٣ ، دار صادر، بيروت، ص ٥١٣

تقول :هذا آخر كلام العرب؛ لأنه يعتقد أن الإحاطة باللغة من خصوصية الأنبياء وحدهم، وعليه، لا يمكن أن يصدر قول كهذا من الخليل؛ فهو أروع وأتقى لله من أن يقول ذلك.<sup>19</sup> ولعل ابن فارس لم يدرك أن الخليل ما كان يزعم أنه أو أن أحدا غيره، كان يحيط باللغة العربية إحاطة شاملة، بحيث لا يفوته منها لفظ، أو شاهد، أو معنى، كلا، فليس هذا مما يمكن أن يعتقد الخليل أو يفكر به، وإنما قصده أن طريقته المبتكرة في التقليبات تقود إلى حصر ألفاظ اللغة، فهو لا يدعي معرفة جميع ألفاظ العربية، ولو كان كذلك ما سافر إلى البوادي ومضارب القبائل التي يعترف لها بالفصاحة، ولكنه كان يعتقد محققا أن منهجه في حصر ألفاظ اللغة العربية في أربعة أبنية وتقليب حروف كل بناء منها يؤدي إلى إحصاء رائع لهذه الألفاظ بطريقة فذة عجيبة لا يعرف لها نظير في غير منهجه الذي طبقه في العين.

ووضع الخليل بعض القواعد الصوتية للتمييز بين المهمل والمستعمل من ألفاظ اللغة العربية، فقد قرر في باب الثنائي المضاعف من العين أن العين والحاء لا تجتمعان في كلمة عربية واحدة لقرب مخرجيهما إلا أن يشتق فعلٌ من جمعٍ بين كلمتين مثل **حيعلى** التي تصبح في الكلام **حيعلا**، فهي أصلا مأخوذة من حي على الفلاح. والضاد مع الصاد لم تدخلتا معاً في كلمة واحدة أصلية الحروف إلا في كلمة وضعت مثلاً لبعض حساب الجمل. ومما قال في هذا إذا وردت عليك الكلمة رباعية أو خماسية معرفة من حروف الذلق أو الحروف الشفوية فهي كلمة محدثة مبتدعة ليست من كلام العرب لأنك لست واجداً خلل في النص كلمة رباعية أو خماسية إلا وفيها من الحروف الذلقية والشفوية حرفٌ أو اثنان أو أكثر.

فقد استعان الخليل بهذه القواعد في التمييز بين الألفاظ التي تنتج عن نظام التقليب. وكذلك اعتمد الخليل على معرفته بكلام العرب وأشعارهم، واعتمد على السفر

---

<sup>19</sup> ابن فارس، **الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامه**، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧

إلى مضارب بعض القبائل ليعرف منهم ما لم يكن يعرف .وبهذا يكون قد اتبع أفضل أسلوب ممكن يقوم به شخص للحكم على المستعمل والمهمل من ألفاظ اللغة العربية، وما قام به الخليل في هذا، هو الأقرب إلى الصواب، وهو جمعه بين الطريقتين: طريقة الاتصال بأهل اللغة العربية مباشرة، وطريقة الاعتماد على علمه الغزير بالعربية ومعرفته بأدائها وألفاظها.

ومن ثمّ، أن معجم العين عمل علمي فريد في نوعه بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى، لأنه أول معجم شامل للألفاظ في العربية ؛ ولأن الأسس الرئيسة التي قام عليها، جديدة مبتكرة لم يسبق إليها أحد قبل الخليل، وهي ترتيب الحروف على أساس مخارجها، وتقسيمه لألفاظ العربية إلى أربعة أقسام بناء على حروفها الأصلية، ثم حصره ألفاظ اللغة عن طريق تقليب الأبنية .فالخليل رائد ومبتكر، وليس ناقلاً متبعاً، فلم يكن أحد في العرب قام بما قام به الخليل، و هو صاحب الترتيب الصوتي للحروف العربية، وهو صاحب نظام الأبنية، وهو صاحب طريقة التقلبيات، وهو صاحب فكرة جمع كل ألفاظ اللغة العربية في كتاب واحد، ولم يكن مسبوقة في أي من هذه الابتكارات. و تسمية معجم الخليل بالعين مرتبطة بالمنهج الذي سار عليه في ترتيب ألفاظه، ولم تكن من غير مسوغ علمي مقنع، بل كانت تسير في تناغم وانسجام مع المنهجية العامة للكتاب، وهي المنهجية التي تقوم على الترتيب الصوتي الذي وضعه الخليل للحروف العربية.

وهكذا يسير في تحليل كتاب العين.

## الباب الثاني البحث في الاستعارة

### تعريف الاستعارة وما يتعلق بها

الاستعارة أصلها من استعار - يستعير لغة بمعنى طلب أن يعطيه إياه عارية.<sup>20</sup> و اصطلاحاً هي استعمال اللفظ في غير ماوضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرداة المعنى الأصلي. والاستعارة ليست إلا تشبيهاً مختصراً، لكنها أبلغ منه كقولك: رأيت أسداً في المدرسة. فأصل هذه الاستعارة رأيت رجلاً شجاعاً كالأسد في المدرسة، فحذفت المشبه (رجلاً) والأداة الكاف - ووجه الشبه (الشجاعة) وألحقته بقرينة (المدرسة) لتدل على أنك تريد بالأسد شجاعاً.<sup>21</sup> وكانت الاستعارة من المجاز اللغوي وعلاقتها المشابهة ولها القرينة.

ولا بد فيها من عدم ذكر وجه الشبه ولا أداة التشبيه، بل ولا بد أيضاً من تناسي التشبيه الذي من أجله وقعت الاستعارة فقط مع ادعاء أن المشبه عين المشبه به، أو ادعاء أن المشبه فرد من أفراد المشبه به الكلي بأن يكون اسم جنس أو علم ولا تتأتى الاستعارة العلم الشخصي لعدم إمكان دخول شيء في الحقيقة الشخصية، لأن نفس تصور الجزئي يمنع الشركة فيه، إلا إذا أفاد العلم الشخصي وصفاً به يصح اعتباره كلياً فتجاوز استعارته كتضمن (حاتم) للجود و (قس) للفصاحة، فيقال . رأيت حاتماً وقسا بدعوى كليه حاتم وقس ودخول المشبه في جنس الواد والصحيح. يعني أن الاستعارة تقتضي إدخال المشبه في جنس المشبه به. ولذلك لا تكون علماً لأن الجنس يقتضي العموم، والعلم ينافي ذلك بما فيه من التشخيص إلا إذا كان العلم يتضمن وصفية قد اشتهر بها (كسحبان) المشهور

<sup>20</sup> شوقي ضيف، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، 2004 م، ط: 4، ص: 636

<sup>21</sup> أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان و البديع، صيدا- بيروت: المكتبة العصرية، ص:

بالفصاحة فيجوز فيه ذلك لأنه يستفيد الجنسية من الصفة نحو سمعت اليوم سبحان. أي خطيباً فصيحاً، وهلم جرا.<sup>22</sup>

إن طبيعة الاستعارة في نظر البلاغيين هي ضرب من الانحراف الدلالي لألفاظ اللغة، فهي كما يأخذ حسن حبل من قول عبدالقاهر الجرجاني في كتابه (أسرار البلاغة) " ما اكتفي فيها بالاسم المستعار عن الأصل، ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيره، وهي في نظر عبد القاهر: أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غير لازم. وهي كما يعرفها ابن الأثير " نقل المعنى من لفظ إلى لفظ لمشاركة بينهما مع طي ذكر المنقول إليه".<sup>23</sup>

وأما وظيفة الاستعارة فلقد ذكرها البلاغيون ولها وظائف كثيرة ومنها:

1. المبالغة والتأكيد
2. التوضيح والإبانة
3. إبراز المعنى في معرض حسن<sup>24</sup>

إن أركان الاستعارة ثلاثة وهي المستعار له، وهو المشبه، والمستعار منه، وهو المشبه به، ويسميان طرفاً الاستعارة، والجامع، وهو وجه الشبه. كيف تكون هذه الأركان الثلاثة باعتبار مادتها؟ تكون إما حسية كاستعارة اللؤلؤ للدمع، أو عقلية، نحو: إن من البيان لسحراً. (فالمستعار منه السحر، والمستعار له البلاغة، والجامع الإتيان بالأمور الغريبة). وإما مختلفة نحو: كتب في قلوبهم الإيمان، أي رسمه. ( فالمستعار منه الكتابة والمستعار له الرسم وهما حسيان، والجامع تفرير الإيمان وهو عقلي).<sup>25</sup>

---

<sup>22</sup> نفس المرجع، ص: 259

<sup>23</sup> حسن حبل، الصورة البيانية، مكتبة الزهراء، القاهرة، ص: 146

<sup>24</sup> نفس المرجع، ص: 177

<sup>25</sup> كرم البستاني، البيان، مكتبة صادر، بيروت، ص: 66

## أقسام الاستعارة

كانت الاستعارة من المجاز اللغوي وعلاقتها المشابهة. وقد أخذ أحمد هندوى هلال من قول الشيخ عبد القاهر الجرجاني في مطالع كتابه (أسرار البلاغة) وقدمها على غيرها من المسائل البيانية، فيما يبدو أنه اهتمام بأمرها، وتنويه بفضلها، وقد قسمها تقسيما أوليا إلى مفيدة وغير مفيدة، ومدح الاستعارة المفيدة وأشاد بها، ورفع من قدرها، فأشار إلى أنها أوسع ميدانا، وأبعد مدى، وأعجب حسنا، أعمق غورا، وأرحب صدرا فقال: (...ومن الفضيلة الجامعة فيها- أي في الاستعارة المفيدة - أنها تبرز هذا البيان أبدا في صورة مستجدة، تزيد قدره نبلا، وتوجب له بعد الفضل فضلا، وإنك لتجد اللفظة الواحدة قد اكتسبت فيها فوائد حتى تراها مكررة في مواضع، ولها في كل واحد من تلك المواضع شأن مفرد، وشرف منفرد، وفضيلة مرموقة، وخلاصة موموقة، ومن خصائصها التي تذكر بها، وهي عنوان مناقبها أنها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ، حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر، وتجنى من الغصن الواحد أنواعا من الثمر). ثم يقول (... فإنك لترى بها الجماد حيا ناطقا، والأعجم فصيحاً، والأجسام الخرس مبينة، المعاني الخفيفة بادية جلية..).<sup>26</sup>

أما الاستعارة غير المفيدة، فقد عابها، وانتقص منها، وحط من شأنها، لأنها ضيقة الأفق، ضحلة العمق، وشحيحة العطاء، وقليلة النماء فقال في شأنها: ...وأنا أبدأ بذكر غير المفيد، فإنه قصير الباع، قليل الاتساع... وموضع هذا الذي لا يفيدنقله حيث يكون اختصاص الاسم بما وضع له من طريق أريد به التوسع في أوضاع اللغة، والتنوع في مراعاة دقائق في المعاني المدلول عليها كوضعهم للعضو الواحد أسامي كثيرة بحسب اختلاف أجناس الحيوان، نحو وضع الشفة للإنسان والمشفر للبعير، والجحفة للفرس، وماشاكل ذلك من فروق... وهذه الاستعارة التي سماها الشيخ عبد القاهر الجرجاني غير مفيدة في كلامه الأنف الذي تسمى أيضا استعارة لفظية، لأنها تعتمد على نقل لفظ مكان لفظ،

<sup>26</sup> أحمد هندوى هلال، المجاز اللغوي، مكتبة وهبه، القاهرة، ص: 129

دون التفات إلى معناه، فهي استعارة غير مفيدة،... يقابلها الاستعارة المفيدة أو المعنوية.<sup>27</sup>

إن الفرق بينهما يكون في اللفظ والمعنى، أما الاستعارة المفيدة فتكون في المعنى وأشد مبالغة وتتبادر إلى الذهن عند الإطلاق من الاستعارة غير المفيدة. والاستعارة غير المفيدة تكون في اللفظ ولا تتبادر في الذهن عند الإطلاق ولا أشد مبالغة.

إن الاستعارة غير المفيدة هي الاستعارة بين أسماء الذوات مثل استعارة الطلا، وهو لولد الإنسان...<sup>28</sup>. الاستعارة بين أسماء الأعضاء وما يماثلها مثل البرثن للأسد، والبغال، والحمير، والجحفة للفرس، والحافر للدواب من الخيل، وغيرها. استعارة أسماء بعض الأعمال مكان بعض نحو { لَأَجْنَحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ... }،<sup>29</sup> أو الملامسة كما في قوله تعالى: { أَوْلَامِسْتُمُ النِّسَاءَ }،<sup>30</sup> وإن كان في الطيور أو الغنم سمي رصعا، واتصال الحمار بالأتان يسمى بوكا<sup>31</sup> وغيرها. واستعارة أسماء بعض الأصوات مكان بعض، إنها تستعار صوت الحيوان للإنسان، أو صوت الحيوان للحيوان، أو صوت الإنسان للإنسان،... نحو استعارة الشحاج وهو صوت البغل، والحمار، الغراب كما ذكر للإنسان<sup>32</sup>... وهذه الأصوات التي تدم وتكره إذا تسمع في الأذن. وكذلك صار هذه الاستعارة غير المفيدة استعارة مفيدة إذا يكون فيها استعارة أصوات معينة لأصوات أخرى، لأنها قد لوحظت فيها بين مستعار منه و مستعار له... وكفي صوت الحمار ذما قول لقمان لابنه كما حكى القرآن الكريم { إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ }<sup>33</sup> وأنكر الأصوات أوحشها من قولك شيء نكر إذا أنكرته النفوس واستوحشت منه ونفرت والحمار

<sup>27</sup> نفس المرجع، ص: 130

<sup>28</sup> نفس المرجع، ص: 153

<sup>29</sup> سورة البقرة، آية: 236

<sup>30</sup> سورة النساء، آية: 43

<sup>31</sup> أحمد هنداوى هلال ، المرجع السابق ، ص: 183

<sup>32</sup> نفس المرجع، ص: 191

<sup>33</sup> سورة لقمان، آية: 19

مثل في الذم البليغ والشتيمة وكذلك نحاقه.<sup>34</sup>

وكانت الاستعارة المفيدة تنقسم إلى الاستعارة التصريحية و الاستعارة المكنية. وتنقسم الاستعارة التصريحية إلى ثلاثة أقسام هي الاستعارة الأصلية وحول مواقع الأصلية من الإعراب، والاستعارة التبعية، والاستعارة التمثيلية.

### - الاستعارة التصريحية

الاستعارة التصريحية هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به<sup>35</sup>... ويسمى به المستعار منه، نحو رأيت أسدا في الحمام، والمشبه في هذه الاستعارة حذف وذكر المشبه به فقط فيها، ومحذوف منها هو رجل. وأما الاستعارة التصريحية تنقسم إلى ثلاثة أقسام فهي:

### أولاً: الاستعارة الأصلية

الاستعارة الأصلية هي التي صرح فيها بلفظ المشبه به، وهو المستعار منه ويكون اسم جنس (غير مشتق) يصدق على كثير، سواء أكان من أسماء الذوات كأسد، وبحر، وسيف، أو اسم معنى (مصدر) كالنطق، والقتل...<sup>36</sup>

إن الأصلية نسبة إلى الأصل ولابنائ عليها وهو الاستقلال ، ولا تبعية لها ولا ريب أنها أصل للتبعية. والمثال منها كقول المتنبي في رثاء محمد بن الفضل:

يَاشْهَابًا حَبًّا لآلِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَعَزُّ بِفَقْدِ هَذَا الشَّهَابِ<sup>37</sup>

وإن الشهاب في هذه القصيدة المستعار منه والمستعر له محذوف وهو محمد بن الفضل الذي يشبهه المتنبي بالشهاب.

وأما حول مواقع الاستعارة الأصلية من الإعراب فتكون المستعار في الفاعل،

<sup>34</sup> أحمد هندأوى هلال، المرجع السابق، ص: 191

<sup>35</sup> نفس المرجع، ص: 201

<sup>36</sup> نفس المرجع، ص: 202

<sup>37</sup> حسن حبل، المرجع السابق، ص: 163

والمفعول به، والمبتدأ، والمضاف إليه، و المجرور. ولا يكون المستعار في الخبر والحال نحو من قوله تعالى: { رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عَيْدًا }<sup>38</sup> فالعيد ليس لوقوعه موقع الخبر وقوله تعالى: { ...وَسِرَاجًا مُنِيرًا }<sup>39</sup>. فالسراج ليس بمستعار لوقوعه حالاً بعد تمام الكلام...<sup>40</sup>

والنموذج حلول مواقع الاستعارة من الإعراب هي:

### 1. الفاعل

كما قال الشاعر:

إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْقِتَادَ تَنَزَعَتْ مَنَاجِلُهَا أَصْلُ الْقِتَادِ الْمَكَالِبِ

استعار المناجل لأسنان الإبل الحادة.<sup>41</sup>

### 2. المفعول به

كما قال الشاعر:

فَأَجْمَعُ أَجْلَاسًا شِدَادًا يَسُوقُهَا إِلَى إِذَا رَاحَ الرِّعَاءُ رِعَائِيَا

استعار الأجلاس، وهي الصخرات الشداد للنوق القوية.<sup>42</sup>

### 3. المجرور بالحرف:

كما جاء في الحديث:

أَعْلِنُوا النَّكَاحَ وَاضْرِبُوا عَلَيْهِ بِالْغُرْبَالِ، استعار الغربال للدف.<sup>43</sup>

### 4. المجرور بالإضافة

كما جاء في الحديث:

<sup>38</sup> سورة المائدة، آية: 114

<sup>39</sup> سورة الأحزاب، آية: 46

<sup>40</sup> أحمد هنداوى هلال، المرجع السابق، ص: 236

<sup>41</sup> نفس المرجع، ص: 236

<sup>42</sup> نفس المرجع، ص: 237

<sup>43</sup> نفس المكان

وَيْلٌ لِّأَقْمَاعِ الْقَوْلِ وَيْلٌ لِلْمَصْرِينِ، اتسعيرت الأقماع التي تفرغ فيها

السوائل، ولا يبقى فيها شيء، لمن يستمعون القول، لا يتبعون شيئاً منه.<sup>44</sup>

## 5. المبتدأ

كما جاء في حديث بدر:

ماقتلنا أحداً به طعم، ماقتلنا إلا عجائز صلعا استعير الطعم من الذوقات

للقيمة، والقدر، والوزن أى ماقتلنا إلا من لا وزن له، لا قدر، فالاستعارة

في كلمة (طعم) وهي مبتدأ مؤخر.<sup>45</sup>

وهذه المواضع من قول عبد القاهر الجرجاني الذي يحدد مواقع الاستعارة ولكن

الاستعارة في لسان العرب أوسع دائرة ولم يقف على تلك المواضع فقط. وتكون الاستعارة

في الصفة و المنادى والحال. نحو ... في حديث أبي بكر وأضيفه قال لابنه عبد الرحمن يا

عنتر هكذا جاء في رواية، وهو الذباب شبهه به تصغيراً له تحقيراً.<sup>46</sup> وعنتر هنا بمعنى الذباب

تحتقر ابنه به، وعنتر (منادى).

والنموذج من واقع الاستعارة في صفة نحو ... أن تقع الاستعارة صفة فقد

ذكر صاحب لسان العرب في أحد المواضع أن (حموشة الساقين) أى دقتهم استعار لدقة

البدن كله، وساق شاهداً على ذلك ما جاء في بعض الأحاديث فقال: " وفي حديث الزنا

فإذا رجل حمش الخلق" ثم قال: استعاره من الساق للبدن كله أى دقيق الخلية. فقوله (حمش

الخلق) صفة لرجل، وهذه الصفة جاءت استعارة.<sup>47</sup>

ومن واقع الاستعارة في الحال أو مفعول لأجله نحو الرفاهة والرفاهية رغد الخصب،

ولين العيش... وأرفههم الله ورفههم، ورفهنا نرفه رفها واستعار لبيد الرفه في نخل نابتة على

الماء فقال:

<sup>44</sup> نفس المرجع، ص: 238

<sup>45</sup> نفس المكان

<sup>46</sup> نفس المرجع، ص: 239

<sup>47</sup> نفس المرجع، ص: 240

" يَشْرِبْنَ رَفْهًا عِرَاكًا غَيْرُ صَادِرَةٍ " فَكُلُّهَا كَارِعٌ فِي الْمَاءِ مَغْتَمْرٌ"  
يقول إن هذه النخل تجاور ماء كثيرا فهي ترتوى منه كما تشاء، وتتقلب في تلك الرفاهية، والعيش الهنيء. فكلمة (رفها) كما بدا لي مصدر وقع حالا من الفاعل في (يشربن) أو مفعولا لأجله. وفيها الاستعارة- كما أبان صاحب لسان العرب.<sup>48</sup>  
وهذا قول صاحب لسان العرب الذي يقول أن الاستعارة ليست في المواضع المحددة كما قال عبد القاهر الجرجاني. ولكن الاستعارة أوسع دائرة من المواضع وتكون في الصفة والحال والمنادى والمفعول لأجله كما في الأمثل السابقة.

### ثانيا: الاستعارة التبعية

الاستعارة التبعية هي ما لا يكون اللفظ المستعار فيها اسم جنس، وذلك كأن يكون اسما مشتقا أو فعلا أو حرفا.<sup>49</sup>

أما الاستعارة في المشتق نحو في قوله تعالى: { قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ } وقوله جل شأنه { وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ } فلفظا الاستعارة في الآيتين هما من المشتقات إذ الأولى منهما اسم مكان { مرقدنا } والثانية اسم فاعل { عاتية } فهما- اذن- من الاستعارة التبعية كما يصرح البلاغيون، لأن استعارة المشتق- في نظرهم لا بد أن تكون تابعة للمصدر، فاجراء الاستعارة الأولى- مثلا على النحو التالي : شبه الموت -أولا بالرقود، ثم حذف المشبه وتنوسى التشبيه حتى صار الرقود يعنى الموت، ثم اشتق من الرقود بهذا المعنى مرقد بمعنى مكان الموت أى القبر ، وعلى هذا فلا استعارة في نظرهم تصريحية تبعية.<sup>50</sup>

ومثال الاستعارة في الفعل قوله عز وجل : { إِنَّا لَمَطَّاءٌ طَعَى الْمَاءِ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ }... شبه فيضان الماء وارتفاعه بالطغيان والغلو في الظلم، ثم حذف المشبه، أطلق

<sup>48</sup> نفس المكان

<sup>49</sup> حسن حبل، المرجع السابق، ص: 165

<sup>50</sup> نفس المكان

الطغيان مراداً به فيضان الماء، ثم اشتق من الطغيان بهذا المعنى: طغى بمعنى فاض...<sup>51</sup>  
ومثال الاستعارة في الحروف نحو في قوله تعالى: {فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ  
عَدُوًّا وَحَرْنًا} فاللام الداخلة على الفعل في الآية ليكون هي للتعليل في الأصل، ولكنها  
استعيرت لتفيد مطلق ترتب شيء على شيء، وذلك لأن الالتقاط ليست أن يكون عدوا  
لهم وإنما هي أن يكون لهم كالابن، فاستخدام لام التعليل في الآية في نظر البلاغيين هو  
استعارة تبعية تصريحية.<sup>52</sup>

ومن الأمثلة التي يوردونها في هذا الصدد قوله سبحانه على لسان فرعون حين هدد  
السحرة بعد إيمانهم {وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ} فحرف الجر في العبارة القرآنية في  
موضوع لإفادة معنى الظرفية ولكنه استعير ليفيد معنى الاستعلاء على سبيل الاستعارة  
التصريحية التبعية.<sup>53</sup>

وكانت هذه استعارة الحروف من الاستعارة التبعية في رأي البلاغيين، لأنها تجرى  
في المعنى الكلية للحروف كالاستعلاء والظرفية والابتداء والغاية... ثم تسرى بالتبعية على  
المعنى الجزئي للحروف.<sup>54</sup>

### ثالثاً: الاستعارة التمثيلية

وكانت الاستعارة التمثيلية هي المجاز المركب... كما في قول الخطيب القزويني هي  
اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه، أي  
تشبيه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين أو أمور بالأخرى ثم تدخل المشبه في جنس المشبه  
بهما مبالغة في التشبيه...<sup>55</sup> وأما قرينة الاستعارة التمثيلية فمانعة من صدم معناها الأصلي.

<sup>51</sup> نفس المرجع، ص: 166

<sup>52</sup> نفس المكان

<sup>53</sup> نفس المكان

<sup>54</sup> نفس المكان

<sup>55</sup> أحمد هندأوى هلال، المرجع السابق، ص: 271

وقد ألقى الشيخ عبد القاهر الجرجاني على هذه الاستعارة مزيدا من الضوء ومضمون حديثه حولها أنها استعارة صورة مركبة لصورة مركبة أخرى ، ومما قاله في هذا الصدد (.. تقول للرجل يعمل في غير معمل أراك تنفخ في غير فحم، وتخط على الماء فتجعله في ظاهر الأمر كأنه ينفخ ويخط والمعنى على أنك في فعلك كمن يفعل ذلك...) <sup>56</sup> والمثال من الاستعارة التمثيلية نحو في قول المتنبي:

وَفِي تَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ نُورَهَا # وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرْبٍ

فالمتنبي يصور بتلك الصورة التمثيلية في البيت، العناء الذي يعانیه من يحسد العظماء، ويتكلف-عبثا-الانتقاص من أقدارهم، والتهوين مما تفردوا به، وسموا على أقرانهم فيه. <sup>57</sup>

ومن ذلك قول الرماح بن ميادة:

أَلَمْ تَكُنْ فِي يَمِينِي يَدِيكَ جَعَلْتَنِي # فَلَا تَجْعَلْنِي بَعْدَهَا فِي شِمَالِيكَ

ففي البيت صورة تمثيلية لما يريد الشاعر أن يعبر عنه من أنه كان محبوبا مقربا من صاحبه، فلا ينبغي من ثم أن يبعد، أو يتخلى منه ذلك الصاحب. <sup>58</sup>

وفي قول المتنبي:

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مَرِيضٌ # يَجِدُ مُرًا بِهِ الْمَاءُ الزُّلَالَا

و في بيت المتنبي يدل وضعه الحقيقي على أن المريض الذي يصاب بمرارة في فمه إذا يشرب الماء العذب وجده مرا، ولكنه لم يستعمله في هذا المعنى بل يستعمله فيمن يعيرون شعره لعيب في ذوقهم الشعري، وضعف في إدراكهم الأدبي ، فهذا التركيب مجاز قرينته الحالية، وعلاقته المشابهة والمشبه هنا حال المولعين بدمه والمشبه به حال المريض الذي يجد الماء الزلال مرا.

<sup>56</sup> نفس المكان

<sup>57</sup> حسن حبل، المرجع السابق، ص: 173

<sup>58</sup> نفس المكان

## - الاستعارة المكنية

الاستعارة المكنية هي ما كان المستعار منه محذوفاً قد رمز إليه بشيء من لوازمه.<sup>59</sup> وهذه الاستعارة مقابلة عن الاستعارة التصريحية التي يصرح فيها بالمشبه به أى المستعار منه. ولو تتفرق من ناحية تصريح الطرفين، ولكنها.. قسيمة الاستعارة التصريحية.<sup>60</sup> وقد أبان الشيخ عبد القاهر الجرجاني مضمونها، وهو بصدد التفريق بين هاتين الاستعارتين فقال: ... وضرِبَ آخر من الاستعارة وهو ما كان نحو قوله... إذ أصبحت بيد الشمال زمامها.<sup>61</sup>

هذا الضرب - يقصد المكنية - وإن كان الناس يضمونه إلى الأول - يريد التصريحية - حيث يذكرون الاستعارة فليسا سواء، وذلك أنك في الأول تجعل الشيء لشيء ليس به، وفي الثاني للشيء الشيء ليس له، تفسير هذا أنك إذا قلت رأيت أسداً فقد ادعيت في إنسان أنه أسد، وجعلته إياه، ولا يكون الإنسان أسداً، وإذا قلت: أصبحت بيد الشمال زمامها. فقد ادعيت أن للشمال يداً، ومعلوم أنه لا يكون للريح يد.<sup>62</sup> وقد صرح الشيخ عبد القاهر الجرجاني في كتابيه أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز أن الاستعارة المكنية أبلغ وأفضل في توكيد المعنى وأرسخ قدما في إثباته من التصريحية، وبيان محل كل منهما.

وقد تناول صاحب لسان العرب الاستعارة المكنية على عدة صور: إحداهما: أن يصرح بلظ الاستعارة، أو اشتق منه، فمن ذلك ما ذكره من استعارة الكلكل لليل، فقد قال: الكلكل من الفرس ما بين محزومه إلى ما مس الأرض منه إذا ربض، وقد يستعار الكلكل لما ليس بجسم كقوله امرئ القيس:

---

<sup>59</sup> أحمد هندأوى هلال، المرجع السابق، ص: 281

<sup>60</sup> نفس المكان

<sup>61</sup> نفس المكان

<sup>62</sup> نفس المكان

فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِجُوزِهِ # وَأَزْدَفُ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكَلْكَلٍ<sup>63</sup>

وقالت أعرابية ترثى ابنها:

أَلْقَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ كَلْكَلَهُ # مَن ذَا يَقُومُ بِكَلْكَلِ الدَّهْرِ

فاستعمال الكلكل في الفرس حقيقة - كما أشار والمخ - ولكن إسناده للأشياء المعقولة أو على حد تعبيره - لما ليس بجسم - استعارة، وهي في إضافة (جوز) إلى ضمير الليل، وكذلك في إضافة الكلكل إلى ضمير الدهر في قول الأعرابية، فيكون كل من امرئ القيس، والأعرابية قد استعار الكلكل لليل، والدهر، فشبه الليل، أو الدهر بالفرس، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو الكلكل، وذلك على مذهب السلف أوجمهور البلاغيين.<sup>64</sup>

وأما في قول الشاعر فكانت الاستعارة المكنية نحو: (ليلا مرجحن الأثناء) ومعنى ليل مرجحن هنا هو ثقيل واسع،... ويقال فلان في دنيا مرجحنة أي واسعة كثيرة.<sup>65</sup> والليل في رأى الشاعر أنه الظلام طويل ثقيل على نفسه وهذا صورة الليل عند الشاعر.

وفي حديث عليّ عليه السلام وذكر الحياة فقال إن الله جعل الموت خالجا لأشطانها... والخالج المسرع في الأخذ فاستعار الأشطان للحياة لامتدادها وطولها. الاستعارة المكنية في هذه الحديث خالجا لأشطانها لأنه أثبت للحياة أشطانا، ولا أشطان لها في الحقيقة، وهذا الإثبات استعارة تخيلية وهي قرينة المكنية، فقد شبه الحياة أى الضمير العائد إليها بالبئر العميقة، وحذف البئر، ورمز إليها بالأشطان.<sup>66</sup>

وفي قول الشاعر :

قُلْ مَا بَدَا لَكَ مِنْ زُورٍ مِنْ كَذِبٍ # جَلِمَى أَصْمَى وَأَدْنَى غَيْرِ صِمَاءٍ

استعار الصمم للحلم، وليس بحقيقة. الصمم في حقيقته ثقل السمع، وانسداد

<sup>63</sup> نفس المرجع، ص: 282

<sup>64</sup> نفس المرجع، ص: 283

<sup>65</sup> نفس المرجع، ص: 289

<sup>66</sup> نفس المرجع، ص: 291

الأذن كما قال هذا في الذي يسمع، والحلم معنى من المعاني لا يتأتى منه السمع، أو يلحقه الصمم، وقد أثبت الشاعر الصمم للحلم على سبيل الاستعارة المكنية، فشبه الحلم بإنسان مثلاً وحذف المشبه به، ورمز إليه بالصمم. يصف نفسه بالحلم الشديد، وتحمل هذا الكذاب، وإهمال شأنه. ولازم المشبه في هذه الاستعارة وقع وصفاً في المعنى، لأنه خبر حلمى أصم وقد عبر عنها صاحب اللسان بالماضى استعار وأكد كونها استعارة بقوله وليس بحقيقة.<sup>67</sup>

ثانيتها: أنه كان يعبر من الاستعارة المكنية بكلمة التشبيه، أو ما اشتق منها، فمن ذلك ما أشار إليه من استعارة ينع الفاكهة ونضوجها لرءوس الناس في كلام الحجاج المشهور فقد قال: (...إني لأرى رءوساً قد أينعت وحن قطفها، فإنما أراد قد قرب حمامها، وحن انصرامها شبه رءوسهم لا استحقاتهم القتل بثمار قد أدركت وحن أن تقطف).<sup>68</sup> والاستعارة المكنية في قول الحجاج وإنه يثبت صفة الفاكهة للرءوس، بمعنى النضج والينع. و في حقيقتهم لثمرة. وشبه الحجاج رءوس الناس بالثمار وحذف المشبه به ورمز إليه بالينع.

ولاظم المشبه به جملة (قد أينعت) وهي صفة لرءوس. ويظهر أن جملة ( وحن قطفها) ترشيح، لأنها جاءت بعد استيفاء الاستعارة قرينتها، وهي من ملائمتها المشبه به، وقد عبر عنها صاحب اللسان بقوله (شبه رءوسهم إلخ) وفي استعارة صفة الفاكهة لهذه الرءوس إيحاء من الحجاج إلى أنها سهلة القطع، هيئة الاستئصال، لا تستعصى عليه، ولا تأتي على عقابه.<sup>69</sup>

ثالثتها: أنه كان أحياناً يشير إلى الاستعارة المكنية بلفظ (المثل) فمن ذلك ما أشار إليه من استعارة (الأطيط) وهو صوت أقتاب الإبل، وصوت الإبل، وحينها.<sup>70</sup> والمثال منها

<sup>67</sup> نفس المكان

<sup>68</sup> نفس المرجع، ص: 297

<sup>69</sup> نفس المكان

<sup>70</sup> نفس المرجع، ص: 299

في قوله صلى الله عليه وسلم: (أطت السماء) ويثبت الأظيط للسماء، وفي الحقيقة لا يكون الأظيط لها، ويشبه السماء بالأقتاب والإبل، والمستعار له فيه محذوف، ويرمز إليه بالأظيط، ويلازم المستعار منه الفعل الماضي (أط) والمستعار فاعل وهو لفظ (السماء).

رابعتها: أن يذكر أمثلة للاستعارة المكنية دون أن يصرح بشيء مما سبق، فمن ذلك ما أوماً إليه من استعارة الإرادة للجدار، والفئوس، والرمح. والمثال منها في قوله تعالى: {فَوَاجِدَ فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ}،<sup>71</sup> أى أقامه الخضر، وقال يريد، والإرادة إنما تكون من الحيوان، والجدار لا يريد إرادة حقيقية، لأن تهيؤه للسقوط قد ظهر كما تظهر أفعال المرید ين فوصف الجدار بالإرادة إذ كانت الصور تان واحدة.<sup>72</sup>

ف نجد صاحب اللسان في كلامه المتقدم، قد شخص، وصور الاستعارة المكنية تشخيصاً واضحاً دون أن يصرح بلفظ استعارة، أو تشبيه، أو مثل، مبيناً أن الإرادة لا تكون من الجدار على سبيل الحقيقة، وإنما على سبيل الاستعارة، لأن الجدار لما تهيأ للسقوط، واستعد له صار كأنه إنسان بهم، ويتحفز، وإثبات الإرادة للجدار استعارة تخيلية.<sup>73</sup> وأما حول مواقع الاستعارة التخيلية فمن الإعراب. الاستعارة التخيلية أو لازم

المستعار منه في الاستعارة المكنية. وهي في عدة صور:

1. أن تكون مضافاً نحو في قول الأعرابية:

أَلْقَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ كَلْكَلَهُ # مَن ذَا يَفُومُ بِكَلْكَلِ الدَّهْرِ

2. أن تكون صفة مفردة نحو في قول الحجاج:

إِنِّي لَا أَرَى رُؤُوسًا قَدْ أُيْنَعَتْ وحن قطافها<sup>74</sup>

أُيْنَعَتْ في قوله صفة لرؤوس

3. أن تكون خبراً مفرداً، وهو وصف في المعنى نحو في قوله على كرم الله وجهه:

<sup>71</sup> سورة الكهف، آية: 77

<sup>72</sup> أحمد هندواى هلال، المرجع السابق، ص: 301

<sup>73</sup> نفس المرجع، ص: 302

<sup>74</sup> نفس المكان

المأل تُنْقِصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق<sup>75</sup> وإن جملة يزكو على الإنفاق

يسقط على خبر والعلم.

4. أن تكون فعلا ماضيا ويبدو أنه حينئذ يقصد منه ما فيه من الحديث مجردا عن

الزمان فيكون صفة في المعنى...<sup>76</sup> نحو في الحديث:

أطت السماء...

5. أن تكون مجرورا نحو في قول الشاعر:

إِذَا كَشَفَ الْيَوْمُ الْعِمَّاسَ عَنِ إِسْتِهِ # فَلَا يَزِيدِي مِثْلِي وَلَا يَتَعَمَّمُ<sup>77</sup>

وكان استه لازم للمستعار منه أو المشبه به .

و من هذا الباب وضح لنا أن الاستعارة لها أقسام وأركان حتى نعرف أن الاستعارة

تنقسم إلى المفيدة وغير المفيدة وخرج منها أن الاستعارة المفيدة أفضل من الاستعارة غير

المفيدة من حيث تتبادر إلى الذهن عن إطلاقها. وأصل الاستعارة أنها من التشبيه وهي

أشد المبالغة منه. وقد صرح البلاغيون كلما يتعلق بالاستعارة حتى يكون واضحا لنا من

كل ناحيتها.

## تحليل الاستعارة

وفي هذا المجال يريد الكاتب أن يطبق نظرية الاستعارة في الشعر، وفي هذا

الصدد يطبقها في ميمية أبي الطيب (نموذجا). وقيل أن يخطو الكاتب في التحليل، جدير

به أن يعرف الشاعر أبا الطيب باختصار. كان أبو الطيب المتنبي هو أحمد بن الحسين،

الملقب بالمتنبي. أصل آبائه - على المشهور - من اليمن، فأبوه جعفي، وأمه همدانية، وولد

هو بالكوفة، في سنة 303 هـ بمحلة كندة، فنسب إليها، وليس من قبيلة كندة في الحقيقة.

وقد زعم بعض الرواة أن أباه كان يسمى عبدان، وأنه كان يسقى الماء، وليس في شعر المتنبي

<sup>75</sup> نفس المرجع، ص: 303

<sup>76</sup> نفس المكان

<sup>77</sup> نفس المكان

ما يشير إلى شيء من ذلك.<sup>78</sup>

كان أبو الطيب المتنبي ولد في الكوفة من أسرة فقيرة. ماتت أمه وهو طفل فعهدته جدته.<sup>79</sup> نشأ في الكوفة، اشتهر بقوة الذاكرة والناجحة والذكاء ونظم الشعر. هرب مع ذويه إلى السماوة بعد استيلاء القرامطة على الكوفة عام 925م وخالط البدو فتمكن من العربية الأصلية، ثم عاد إلى الكوفة واتصل بأبي الفضل الكوفي واعتنق المذهب القرمطي.<sup>80</sup>

المتنبي من أعجب الشخصيات التي عرفها، لأنها شخصية كثيرة الحسنات وكثيرة السيئات، كثيرة حسنات العبقرية والشمم، وكثيرة سيئات لأخلاق المستعصية القاسية التي لا ترى غير طريق الكبرياء منطلقاً للآمال والأعمال وهي في عنفوانها الجارف وعنجهيتها الصارخة بغیضة بقدر ما هي محببة، وهي في حياتها ومماتها حديث الدنيا وشغل الناس.<sup>81</sup>

إن أبا الطيب المتنبي أشهر الشعراء في العصر العباسي الثالث، ونشأ على طلب العلم والأدب. ومدح العظماء في هذا العصر للحصول على الشهرة والعظمة في القوة، الثورة، السلطان، والعبقرية الشعرية. وقضى أبو الطيب المتنبي عمره في الحصول على هذه الشهرة والعظمة. و اشتهر المتنبي بالفصاحة والبلاغة والكبرياء والغريب في كل شعره. ولم يقنع بما يتمتع به سواه من الشهرة بالشعر أو الأدب .... " فطلب السيادة بالفتح فدعا الى بيعته قوما من مريديه من أبناء سنه فبايعوه، وحين كاد يتم أمر دعوته وصل خبره الى البلدة

---

<sup>78</sup> مصطفى السبقا، ابراهيم الايباري، عبد الحفيظ شلبي، ديوان أبي الطيب المتنبي، بيروت-لبنان، دار

المعرفة، ج:1، ص:أ

<sup>79</sup> علي مهنا، علي نعيم خريس، مشاهير الشعراء والأدباء، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط:1،

1410 هـ-1990 م، ص:135

<sup>80</sup> نفس المكان

<sup>81</sup> حنّ الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، بيروت-لبنان: دار الجليل، 1986م، ط:1، ص:

فقبض عليه وحبسه".<sup>82</sup>

وكان أبو الطيب المتنبي من الشيعة الإسماعلية كما ذكرها المتنبي في شعره. الشيعة الإسماعلية هي النخلة القديمة المشهورة التي ذكرها المتنبي في شعره ، وهذا احدى القصائد ما ذكره أبو الطيب المتنبي عن الشيعة الإسماعلية و مقامه بها:

"مأ مقامي بأرض نخلة الآ " كمقام المسيح بين اليهود"<sup>83</sup>

وقام مع البدو داعيا دينيا سياسيا لهم في بادية السماوة،<sup>84</sup> وهم من بني كلب . وتبعه كثير منهم وادعى النبوة في هذه البادية، ومن كلامه الذي كان يزعم أنه قرآن أنزل عليه:

"والنجم السيار، والقلك الدوار، والليل والنهار، إن الكافر لفي أخطار."<sup>85</sup>

و يزعم المتنبي أنه ذو المعجزة كمثل لكل نبي معجزة ، ومعجزته من إحدى قصائده:

"ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى " عدوا له ما من صدأفته

بُد"<sup>86</sup>

وخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيد، فقبض عليه وسجنه، حتى كاد يتلف، ثم

---

<sup>82</sup> جرجى زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، دار الهلال، ج: 2، ص: 248

<sup>83</sup> عباس محمود العقاد، الأدب والنقد، دار الكتاب اللبناني - مكتبة المدرسة، بيروت - لبنان، ج: 25، ط:

1، ص: 172

<sup>84</sup> عبد الحلیم النجار، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، كورنيش النيل - القاهرة 1119م، ج: 2، ط: 2

ص: 82

<sup>85</sup> محمد عبد الجواد فاضل، نصوص عباسية، القاهرة، جامعة الأزهر الشريف 1419هـ - 1998م، ص:

69

<sup>86</sup> نفس المكان

استتابه وأطلقه، فخرج من السجن وقد لصق به لقب المتنبي، وكان له كارها. ثم جال أبو الطيب بعد ذلك في أمصار الشام، يمدح الولاة والعظماء، فيجزلون له العطاء، حتى اتصل بسيف الدولة "على بن الهيجاء الحمداني" أمير حلب في سنة 337هـ، فصار أكبر شعرائه، ومدحه بقصائد خالدة، من خير شعره، وتعلم عنده الفروسية، وحضر معه وقائعه في الزوم، ووصفها أحسن وصف، وبقي أثرا عند سيف الدولة، حتى حسده بعض حاشيته، كأبي فراس الحمداني، وابن خالويه النحوي، فغيروا قلب سيف الدولة عليه، ففارقه المتنبي على كره سنة 346هـ.<sup>87</sup>

وفي أوائل سنة 351هـ بعد موت المهلبى أراد المتنبي أن يطوف في العراق، فكتب إليه أبو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه يستزيه بأرجان، فقصد إليه المتنبي، ومدحه بمدائح فخمة، فأجزل صلواته، ثم كتب إليه عضد الدولة بن بويه يستزيه بشيراز، فذهب إليه ومدحه، وعاد من عنده، ومعه الأموال والنفائس شىء كثير، ولما قرب من بغداد خرج عليه جامعة من البدو، فقتلوه عن ددير العاقول، وقتلوا معه ابنه محسدا، وغلامه مفلحا، وانتهبوا ما كان معه من الأموال والنفائس، وذلك في أواخر رمضان سنة 354هـ.<sup>88</sup>

والآن سنقوم بتحليل الاستعارة في شعر ميمية أبي الطيب، والمراد بالميمية هي الشعر لأبي الطيب المختتم بقافية الميم في آخر بيت شعره. وكان شعره في الدرجة الأولى من البلاغة والمتانة ومشهورا بمتانة المباني وضخامة المعاني وغريب أساليبه. والكلام كثير في شعر أبي الطيب وتفوقه على شعراء عصره، بل شعراء العربية قاطبة.<sup>89</sup> وأطلق الشعر من القيود التي قيده بها أبو تمام وشيعته، وخرج به عن أساليب العرب التقليدية. فهو إمام الطريقة الابتداعية في الشعر العربي. ولقد حظى في شعره بالحكم والأمثال، واختص بالابداع

<sup>87</sup> مصطفى السبكا، المرجع السابق، ص:أ

<sup>88</sup> نفس المرجع، ص:ب

<sup>89</sup> نفس المكان

في وصف القتال، والتشبيب بالأعرابيت، وإجادة التشبيه، وإرسال المثلين في بيت واحد، وحسن التلخيص، وصحة التقسيم، وإبداع المديح، وإيجاع الهجاء. وأخص ما يميز المتنبي بروز شخصيته في شعره، وصدق إيمانه برأيه، وقوة اعتداده بنفسه، وصحة تعبيره عن طبائع النفس مشاغل الناس وأهواء القلوب وحقائق الوجود وأغراض الحياة ولذلك كان شعره في كل عصر معددا لكل كاتب، ومثلا لكل خاطب.<sup>90</sup>

ومن تلك المحسنات كانت أيضا في شعره عيوب من حيث كان بيت المتنبي يضيق أحيانا بمعناه فيعسر فهمه، وتبعد غايته منه فيطيش سهمه. وقد بلغ من إهماله اللفظ أن وقع في بعض المساوئ، كاستكراه اللفظ، وتعقيد المعنى، واستعمال الغريب، وقبح الطالع، ومخالفة القياس، وكثرة التفاوت في شعره، والخروج في المبالغة إلى الإحالة.<sup>91</sup>

قال أبو الطيب المتنبي في مدح سوف الدولة:<sup>92</sup>

عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ

وتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

المعنى: عزيمة الرجل على مقداره، وكذلك مكارمه، فمن كان كبير الهمة، قوي العزم عظم الأمر الذي يعزم عليه، وكذلك المكارم إنما تكون على قدر أهلها، فمن كان أكرم كان ما يأتية من المكارم أعظم، والمعنى أن الرجال قوالب الأحوال إذا صَعُرُوا صَغُرَتْ، وإذا كَبُرُوا كَبُرَتْ، فعلى أهل العزم من الملوك، وما يكونون عليه من نفاذ الأمر، وتظاهر العلو والرفعة تكون عزائمهم، وعلى قدر الكرام في منازلهم، واستبانة فضائلهم، تكون مكارمهم

<sup>90</sup> أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، القاهرة، دار نهضة مصر، ص: 300

<sup>91</sup> نفس المرجع، ص: 301

<sup>92</sup> مصطفى السبقا، ابراهيم الايبارى، عبدالحفيظ شلبي، ديوان أبي الطيب المتنبي، بيروت-لبنان، دار

المعرفة، ج: 1، ص: 378

في جلالتها، وأفعالها في قوتها وفخامتها.<sup>93</sup>

في البيت استعارة مكنية في قول المتنبي (تأتى العزائم) و(تأتى المكارم)، حيث شبه العزائم والمكارم بسوف الدولة كالشخص له كبير الهمة، والمكارم في أفعاله وحاله، فحذف المستعار منه أو المشبه به وقرينتها (تأتى).

وَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا

وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعِظَائِمُ

المعنى: صغار الأمور عظيمة في عين الصغير القدر، وعظامها صغيرة في عين العظيم القدر، يشير بذلك إلى شرف سيف الدولة، وما فعل في الوقعة التي ذكرنا من نفاذ عزمه، وجلالة قدره. والها في (صغارها) للعزائم أو المكارم.<sup>94</sup>

وفي هذا البيت استعارة مكنية في قول المتنبي (تعظم..صغارها) و(تصغر..العظائم) حيث جعل صغار أمور سيف الدولة في عين الناس عظامه أمور الناس صغيرة في عين سيف الدولة ويشير بذلك إلى شرف سيف الدولة. ووجد الباحث أيضا فيه استعارة تبعية في الفعل.

وَيَطْلُبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ

وَذَلِكَ مَا لَا تَدَّعِيهِ الضَّرَاغِمُ

المعنى: يريد سيف الدولة: أن يكون الناس مثله في الشجاعة، وذلك شيء لا يدعيه الأسد، لا تدعى أنها مثله في الشجاعة. والمعنى: يطلب أصحابه وأتباعه بما عنده من البأس والنجدة، والإقدام والشدة، وذلك مالا تطيقه الأسود العادية، ولا تدعيه الضراغم الباسلة.<sup>95</sup> والضرغام جمع ضرغام بمعنى الأسد، ويطلق أيضا على الشجاع من الناس.

<sup>93</sup> نفس المكان

<sup>94</sup> نفس المرجع، ص: 379

<sup>95</sup> نفس المكان

وفي هذا البيت استعارة تصريحية في قول المتنبي (وذلك ما لا تدعيه الضراغم) وصرح بالمشبه به، وهو (الضراغم) التي أراد بها الأبطال الشجعان.

هل الحَدَثُ الحَمْرَاءُ تَعْرِفُ لَوْهَا

وَتَعْلَمُ أَيُّ السَّقِيَيْنِ الغَائِمُ

المعنى: والمراد بالحدث هنا هي القلعة في بلاد الروم وبنائها بحجارة حمراء، وقيل سماها حمراء لكثرة ما جرى عندها من الدماء.

ويقول: هل تعرف القلعة لوها لأنه غير لوها، إما بالحجارة، وإما بالدماء، وهل تعلم أي الساقين سقاها الغائم، أم الجاجم، وترك ذكر الجماجم اكتفاء بذكر الغائم، وهي السحائب، وواحد غمامة.<sup>96</sup>

وفي هذا البيت استعارة تبعية في إسناد الفعل (تعرف) إلى الحدث، ووجد الباحث أيضا هنا استعارة مكنية، حيث شبه الحدث بإنسان عاقل، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو (تعرف).

سَقَّتْهَا الغَمَامُ العُرُّ قبل نزوله

فلما دَنَا منها سَقَّتْهَا الجماجمُ

المعنى: يقول: سقاها الغمام قبل نزول سيف الدولة بها، وجادها قبل حلوله فيها، فلما حلها أوقع فيها بالروم الذين حاولوا منعه من بنائها، فقتلهم جيوشه وفلقت هامهم سيوفه: . فسُفِكَ فيها من دمائهم مامائل المطر الذي جاد بها، والسحاب في كثرته، وقاومه في جملة. <sup>97</sup> والغر بمعنى ذوات البرق.

وفي هذا البيت استعارة مكنية في إسناد الفعل (سقتها) إلى (الغمام)، (والجماجم)،

<sup>96</sup> نفس المرجع، ص: 381

<sup>97</sup> نفس المكان

ووجد الباحث أيضا هنا استعارة تبعية في الفعل. وفي وصف (الغمام) بالغر إشارة إلى كثرة المطر، الذي نزل بالحدث، قبل قدوم سيف الدولة.

وَ قَدْ حَاكَمُوهَا وَ الْمَنَايَا حَوَاكِمُ

فما مات مَظْلُومٌ وَلَا عَاشَ ظَالِمٌ

المعنى: يقول: حاكموها، يعني القلعة، وكانوا ظالمين لها وكانت مظلومة، فلما حكمت السيوف فتلت الظالم، وأبقت المظلوم، فأهلكت الروم، وجدد بناء القلعة والروم خصمين، والحرب حاكمة، فحكمت الحرب للقلعة بالسلامة، وللروم بالهلاك، فما عاشوا مع ما حاولوه من الظلم لها، ولا مات ذكر ولا مات ذكر القلعة مع ما أرادوه من الحراب لها بل نصر الله فيها سيف الدولة فهزم جيوشهم، وأظهره عليهم، ففرق مجموعهم.<sup>98</sup>

في هذا البيت استعارة مكنية في قول المتنبي (وقد حكموها) وكذلك في (المنايا حواكم)، حيث جعل الحرب حاكمة وتحكم للقلعة بالسلامة، وللروم بالهلاك. والضمير (ها) تعود إلى الحدث.

فَلَلِهٍ وَقْتُ ذَوَّبِ الْعِشِّ نَارُهُ

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمٌ أَوْ ضُبَارُمٌ

المعنى: يتعجب من ذلك الوقت الذي قامت الحرب فيه بين سيف الدولة والروم. يقول: ما كان مغشوشا هلك وتلاشي كأنه ذاب بنار الحرب. وذكر النار، لأن تأنيثها غير حقيقي أو أراد لهبها، فلم يبق إلا سيف قاطع، أو رجل شديد الحاق شجاع. والمعنى أن هذه الحرب أذهبت تمويه الفرسان، وذوّبت ناره غشهم، وبينت أمرهم، فلم يبق من السيوف إلا القاطع، ولا من الرجال إلا الضبارم.<sup>99</sup>

<sup>98</sup> نفس المرجع، ص: 383

<sup>99</sup> نفس المرجع، ص: 385

في هذا البيت استعارة مكنية في قول المتنبي (ذوب الغش ناره) ووجد الباحث فيه أيضا استعارة تبعية في الفعل (ذوب) حيث يصور الحرب بالنار.

وَقِفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوْاقِفٍ

كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ

المعنى: يقول: وقفت غير متهيّب، وأقدمت غير متوقع الموت، وهو لا شك فيه عند من وقف موقفاً، وتقدم تقدمك، كأنك من الردى في أنكر مواضعه، وهو معرض عنك فيما تتكلفه من شدائد، وأشار بجفن الردى إلى عظيم ما اقتحم وجعله نائماً لسلامته من الهلاك، لأنه لم يبصره، وغفل عنه بالنوم، فسلم ولم يهلك.<sup>100</sup>

وفي هذا البيت استعارة مكنية في قول المتنبي (جفن الردى) حيث شبه الردى بمخلوق رهيب الحلقة، ثم حذف مشبه به، ورمز له بشيء من لوازمه وهو (جفن) على سبيل الاستعارة بالكناية.

ضَمَمْتَ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً

تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ

المعنى: يقول: لففت جناحي العسكر على القلب، فأهلك الجميع، بقتلك أولهم وآخرهم. يريد: أنك ضممت جناحي جيش الروم ضمة منكرة، وشددت في الجيش شدة صادقة، قتلت بها منهم من كانت منزلته في إنحاض الحميس، منزلة الخوافي والقوادم من الجناحين، والأوائل والأواخر من هذين العضدين، واستعار الجناحين، وجعل، الخوافي والقوادم فرسان الجيش. ولقد أحسن في هذا غاية الإحسان. وقال قوم: في الجناح عشرون ريشة: أربع قوادم، وأربع مناكب، وأربع خواف، وأربع أباهر، وأربع كلى.<sup>101</sup> والجناحين

<sup>100</sup> نفس المرجع، ص: 386

<sup>101</sup> نفس المرجع، ص: 387

بمعنى جنابي العسكر.

وفي هذا البيت استعارة مكنية في قول المتنبي (جناحيهم على القلب ضمة) و(تموت الخوافي تحتها) حيث جعل جيش الأعداء طائرا، يضم سيف الدولة جناحية على القلب منه، ضمة قاتلة، هشمت العظام، وحطمت الجماجم، وأماتت الخوافي والقوادم.

أني كل يوم ذا الدُّمستُق مُقَدِّمٌ

قفاهُ على الإقدام للوجه لائِمٌ

المعنى: يقول: أكل يوم يقدم عليك، ثم يفترّ، فيلوم قفاه وجهه على إقدامه، فيقول: لم أقدمت حتى عرضتني للضرب بهزيمتك؟ وذلك أن إقدامه سبب هزيمته وقفاه من الضرب لائِمٌ وجهه، وأصحابه غير مستشكرين لفعله.<sup>102</sup> والدمستق بمعنى قائد جيش الروم. وفي هذا البيت استعارة مكنية في قول المتنبي (قفاه على الإقدام للوجه لائِم) حيث شبه كلا من الوجه والقفا برجلين، يلوم أحدهما صاحبه، ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه، وفي إسناد (لائِم) للقفا استعارة تخيلية، قرينة المكنية.

لك الحمد في الدر الذي لى لفظه

فإنك مُعطيهِ وإني ناظم

المعنى: يريد بالدر شعره. يريد أن المعاني لك، واللفظ لي، فأنت تعطيهِ، وأنا ناظمه، لأنني أصف مكارمك فيه، وأقيد فضائلك به.<sup>103</sup>

وفي هذا البيت استعارة تصريحية في قول المتنبي (الدر) حيث شبه نفسه بالدر في نظام شعره، فسيف الدولة يرفده بالمعاني، والمتنبي ينظمها، ويسلكها في طوق شعري جميل، وكلمة (لفظه) مرشحة لهذه الاستعارة.

<sup>102</sup> نفس المرجع، ص: 388

<sup>103</sup> نفس المرجع، ص: 391

وإني لتعدوني عطاياك في الوغى

فَلا أنا مَذْمومٌ ولا أنت نادِمٌ

المعنى: يريد: أنى أركب خيلك التي تهبنى، فهي تعدوني في الحرب ، فليست مذموما في أخذها، لأنى شاكر أياديك، وناشر ذكرك، ولست نادما على ما أعطيتنى، لقيامى بحق ما أوليتنى. و تعدو بمعنى تجرى وتسرع. والوغى بمعنى الحرب.<sup>104</sup>

وفي هذا البيت استعارة مكنية في قول المتنبي (وإني لتعدوني عطاياك في الوغى) حيث شبه العطايا بدابة تركب، ثم حذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو (تعدو) على سبيل الاستعارة المكنية، وفي إثبات (العدو) للعطايا استعارة تخيلية، قرينة المكنية، ووجد الباحث فيه أيضا الاستعارة التبعية في الفعل (تعدو). وهكذا يسير البحث في تحليل الاستعارة.

### الباب الثالث

### البحث في العروض

### مفهوم العروض

---

<sup>104</sup> نفس المرجع، ص: 392

قال الشيخ الأجلّ الإمام أبو زكرياء، يحيى بن عليّ الخطيب التبريزيّ رحمة الله عليه أنّ العروض ميزان الشعر، بما يُعرف صحيحه من مكسوره<sup>105</sup>. أمّا عند شيخ راجي الأسمر فقد عرّف عن تعريف العروض في كتابه (العروض و القافية) أنه العلم الذي يُعرف به موزون الشعر من فاسده، متناولاً البحور الشعرية، و تفعيلاتها، وما يصيب هذه من تغييرات، وغير ذلك<sup>106</sup>. وكذلك عند شيخ السيّد أحمد الهاشمي أنه قال إنّ العروض هو صناعة يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي و فاسدها و ما يعتريها من الزحافات و العلل<sup>107</sup>.

تعريفات العروض المذكورة مختلفة في جملة تعريفها ولكن لها معنى واحداً متعلقة في كل منها. و لا تكون مشكلة في ذلك الأمر لأنّ علماء العروض لا يحدّدون علم العروض إلاّ على ما علم عندهم. ولذلك كان علم العروض عند العلماء يشتمل على بحث عن الأوزان و العلة و الزحاف التي تكون في شعر العربي.

### بجور العروض

جدير بنا أن نعرف المقاطع العروضية لأنّ بجور العروض تتركب من هذه المقاطع وهي : أسباب و أوتاد و فواصل<sup>108</sup>. و فائدتها لإيجاد التفعيلات المناسبة. وهذه المقاطع هي<sup>109</sup>:

- السبب الخفيف، وهو ما تألف من حرفين أولهما متحرّك، و ثانيهما ساكن، نحو :  
(م) (5/).

- السبب الثقيل، وهو ما تألف حرفين متحركين، نحو : (أر) (//).

<sup>105</sup> الخطيب التبريزي، الوائي في العروض و القوافي، (بيروت : دار الفكر المعاصر، 1986م)، ط. 4، ص. 29

<sup>106</sup> المرجع السابق، ص. 7

<sup>107</sup> المرحوم السيّد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، (بيروت : مكتبة دار البيروني، 1943م)، ط. 3، ص. 11

<sup>108</sup> نفس المرجع، ص. 14

<sup>109</sup> راجي الأسمر، علم العروض و القافية، (بيروت : دار الجيل، 1460هـ / 1999م)، ط. 1، ص. 11

- **الوئد المجموع**، وهو ما تألف من ثلاثة أحرف، أولها و ثانيها متحرّكان، و الثالث ساكن، نحو : (عَلِيّ) (//).
- 
- **الوئد المفروق**، وهو ما تألف من ثلاثة أحرف. أولها متحرّك، ثانيها ساكن، و ثالثها متحرّك، نحو : (ظَهْر) (/5/).
- **الفاصلة الصغرى**، وهي ما تألف من أربعة أحرف، الثلاثة الأولى منها متحرّكة، و الرابع الساكن، نحو : (جَبَل) (5///).
- **الفاصلة الكبرى**، وهي ما تألف من خمسة أحرف، الأربعة الأولى منها متحرّكة، و الخامس ساكن، نحو : (سَمَكَة) (5////).

كما عرف الباحث كانت بحور العروض تتكون على ستة عشر بحور وهي :  
الطويل، المديد، البسيط، الوافر، الكامل، الهذج، الرجز، الرمل، السريع، المنسرح، الخفيف،  
المضارع، المقتضب، المتدراك، المجتث، و المتقارب. و التالي مختصر بحور العروض الذي  
جمعه الباحث من بعض كتب العروض لعلماء العروض.

1. **الطويل** : فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
2. **المديد** : فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
3. **البسيط** : مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
4. **الوافر** : مفاعلتن مفاعلتن فعولن
5. **الكامل** : مُتفاعِلن مُتفاعِلن مُتفاعِلن
6. **الهذج** : مفاعيلن مفاعيلن
7. **الرجز** : مستفعلن مستفعلن مستفعلن
8. **الرمل** : فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
9. **السريع** : مستفعلن مستفعلن فاعلن
10. **المنسرح** : مستفعلن مفعولاتن مستفعلن

11. الخفيف : فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن  
 12. المضارع : مفاعيلن فاعلاتن  
 13. المقتضب : فاعلاتن فاعلاتن  
 14. المتدراك : فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن  
 15. الممجث : مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن  
 16. المتقارب : فعولن فعولن فعولن فعولن

وبجانب ذلك، قد وضع علماء العروض المحدثين ستة بحور خرجت عن دوائر البحور التي هي عكس من البحور الستة عشر<sup>110</sup>.

1- المستطيل: 2- الممتد:

وهو مقلوب الطويل وتفعيلاته: وهو مقلوب المديد وتفعيلاته:  
 مفاعيلن فعولن مفاعيلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلن

3- المتوافر: 4- المتمد:

وهو مقلوب الرمل وتفعيلاته: وهو مقلوب المجث و تفعيلاته:  
 فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاع لاتن مستفعلن

5- المنسرد: - المطرد

وهو مقلوب المضارع و تفعيلاته: وهو صورة أخرى من مقلوب المضارع:  
 مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن

<sup>110</sup> عبد المجيد، "علم العروض و الأوزان"، مقالة (islamhouse.com)، ص. 29، مخطوط

بحور العروض المذكورة ترتيبها تتعلق باستخدامها في الشعر ولذلك أكثر من كتب العروض وضعت بحر الطويل أول من بحور العروض لأن استخدامه أكثر من البحور الأخرى في قصائد الشعر.

## الزحاف والعلّة

- الزحاف

إنّ الزحاف هو تغيير يلحق بثواني أسباب الأجزاء للبيت الشعري في الحشو و غيره<sup>111</sup>، سواء كان السبب خفيفاً أو ثقيلاً. بحيث إنه إذا دخل في بيت من الأبيات الشعر فلا يجب دخوله في البيت الآخر من بقيه. و أما الزحاف فهو نوعان<sup>112</sup> :

1- مفرد : وهو الذي يدخل في سبب واحد من الأجزاء.

2- مركّب : وهو الذي يلحق بسببين من الأجزاء.

تغيرات الزحاف المفرد ثمانية<sup>113</sup> :

1. الإضممار : وهو إسكان ثاني التفعيلة اذا كان متحركاً وثاني السبب فيها ويدخل على متفاعلين فتصبح مستفعلن .

2. الحبن : حذف الثاني متى كان ساكناً وثاني سبب.

3. الطي : حذف رابع التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب.

4. الوقص : حذف ثاني التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب.

<sup>111</sup> المرحوم السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ( بيروت : مكتبة دار البيروني، 1943م)، ط. 3، ص. 18.

<sup>112</sup> نفس المرجع، ص. 18.

<sup>113</sup> سلطان، 2003، "علم العروض"، <[www.sjaya.com](http://www.sjaya.com)>

5. **العصب** : إسكان خامس التفعيلة متى كان متحركاً كما في مفاعلتن، فتسكن اللام فيها لأنها في الأصل متحركة.

6. **القبض** : حذف خامس التفعيلة متى كان ساكناً مثل فعولن تصبح فعول .

7. **العقل** : حذف خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب مثل مفاعلتن نتصبح مفاعلتن .

8. **الكف** : حذف سابع التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب.

و التالي جدوال من الزحاف المفرد يؤخذ من كتاب "ميزان الذهب في صناعة شعر العرب" لسيد أحمد الهاشمي<sup>114</sup> :

---

<sup>114</sup> المرحوم السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، ( بيروت : مكتبة دار البيروني، 1943م)، ط. 3، ص. 21.

## جدول الزحاف المفرد

عدد	اسم	تعريف	تفاعيل تدخلها الأنواع المقابلة لها	ما تصير إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	الإضمار	إسكانُ الثاني متى كان متحركاً وثاني سبب	مفاعِلن بتحريك التاء	مفاعِلن بإسكان التاء	مستفعلن
٢	الخبين	حذف الثاني متى كان ساكناً وثاني سبب	١ - مستفعلن ٢ - فاعِلن ٣ - مفعولات ٤ - فاعِلاتن	١ - مُتفَعِلن ٢ - فَعِلن ٣ - مَعولات ٤ - فَعِلاتن	١ - مفاعِلن ٢ - [فَعِلن] ٣ - فَعولات ٤ - [فَعِلاتن]
٣	الطي	حذف رابع التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ - مستفعلن ٢ - متفاعِلن ٣ - مفعولات	١ - مستعلن <sup>(١)</sup> ٢ - متفَعِلن ٣ - مُفَعِلات	١ - مُتفَعِلن ٢ - متفَعِلن ٣ - فاعِلات
٤	الوقص	حذف ثاني التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مُتفاعِلن	مُفاعِلن	[مفاعِلن]
٥	العصب	إسكان خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مفاعِلن بتحريك اللام	مفاعِلن بسكون اللام	مفاعِلن
٦	القبض	حذف خامس التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ - فَعولن ٢ - مفاعِلن	١ - فَعول ٢ - مُفاعِلن	١ - [فَعولن] ٢ - [مفاعِلن]
٧	العقل	حذف خامس التفعيلة متى كان متحركاً وثاني سبب	مُفاعِلتن	مُفاعِلتن	مُفاعِلن
٨	الكف	حذف سابع التفعيلة متى كان ساكناً وثاني سبب	١ - مستفَعِلن ٢ - فاعِلاتن ٣ - فاعِلاتن	١ - مستفَعِلن ٢ - فاعِلات ٣ - فاعِلات	١ - [مستفَعِلن] ٢ - [فاعِلاتن] ٣ - [فاعِلاتن]

و أما الزحاف المركب فهو يتكون من أربع تغيرات وهي :

1. الخبل : هو اجتماع الخبن و الطي، أي حذف الثاني و الرابع الساكنين.
2. الخزل : هو تسكين الثاني المتحرك و حذف الرابع الساكن من التفعيلة (اجماع الإضمار و الطي).
3. الشكل : هو حذف الثاني و السابع الساكنين من التفعيلة، أي اجتماع الخبن و الكف.

4. النقص : هو تسكين الخامس و حذف السابع الساكن من التفعيلة، أي اجتماع العصب مع الكفّ.

## جدول الزحاف المركب

عدد الزحاف المركب	عدد ترتيبه في الجدول السابق	اجتماع زحافات مفردة ومثناة	زحافات مركبة تجيء عن زحافات مفردة	التفاعيل التي يدخلها الزحاف المركب المقابل لها	ما تؤول إليه التفاعيل بعد دخول الزحاف المركب	ما يقابلها من التفاعيل المستعملة
١	٢ ..... ٣	الخين ..... الطي	خبل	١ - مستفعلن ٢ - مفعولات	١ - مُتَبَلَّن ٢ - مَعْلَات	١ - فَعْلَتُن ٢ - فَعْلَات
٢	١ ..... ٣	الإضمار ..... الطي	خزل	متفاعلن بتحريك التاء	متَفَعِّلُن بِإِسْكَانِ التَاءِ	مُتَفَعِّلُن
٣	٢ ..... ٨	الخين ..... الكف	شكل	١ - فاعلاتن ٢ - مستفعلن	١ - فَعْلَات ٢ - مُتَفَعِّلُن	١ - [فَعْلَاتُ] ٢ - [مُتَفَعِّلُ]
٤	٥ ..... ٨	العصب ..... الكف	نقص	مفاعلتن بتحريك اللام	مفاعِلُتُ بِإِسْكَانِ اللّامِ	مفاعِلُ

- العلة

العلة - لغة - المرض، و اصطلاحاً هي التغيير الذي يطرأ على (العروض) و (الضرب) في بيت الشعر و لا يكون في غيرهما من تفعيلات البحور، وهو مشترك في الأسباب و الأوتاد<sup>115</sup>. فإذا أصاب عروض بيت أو ضربه فوجب التزامه في جميع الأبيات القصيدة. و كانت العلة تنقسم إلى قسمين و هي تغيير بالزيادة و تغيير بالنقص<sup>116</sup>. سيحضر الباحث هنا جدول العلل الزيادة كما يلي<sup>117</sup> :

<sup>115</sup> عبد الواحد محمد نداء الميسر في العروض و القافية 1، (بندا آتشييه : جامعة الزاوية، 2010م)، د.ط، ص. 64

<sup>116</sup> نفس المرجع، ص. 64

<sup>117</sup> نفس المرجع، ص. 64

نوع العلة و تعريفها	التفعية و ما يطرأ عليها	البحور التي تقع فيها
<p>- التذييل:</p> <p>هو زيادة حرف الساكن على تفعية التي آخرها وتد مجموع.</p> <p>- الترفيل:</p> <p>هو زيادة سبب خفيف على التفعية التي آخرها وتد مجموع.</p>	<p>فاعِلُنْ ←</p> <p>فاعِلَانْ</p> <p>متفاعِلُنْ ←</p> <p>متفاعِلَانْ</p> <p>مستفاعِلُنْ ←</p> <p>مستفاعِلَانْ</p>	<p>المتدراك الجزوء</p> <p>الكامل الجزوء</p> <p>البسيط الجزوء</p>
<p>- التسبيع:</p> <p>هو زيادة حرف الساكن على التفعية التي آخرها سبب خفيف.</p>	<p>متفاعِلُنْ ←</p> <p>متفاعِلَاتُنْ</p> <p>فاعِلُنْ ←</p>	<p>الكامل الجزوء</p> <p>المتدراك الجزوء</p>
	<p>فاعِلَاتُنْ</p> <p>فاعِلَاتُنْ ←</p> <p>فاعِلَاتَانْ</p>	<p>الرمل الجزوء</p>

و التالي جدول علل النقص<sup>118</sup> :

نوع العلة و تعريفها	التفعية و ما يطرأ عليها	البحور التي تقع فيها
<p>البتير : هو حذف السبب الخفيف مع حذف الساكن الوتد المجموع و تسكين ما قبله (الحذف + القطع)</p>	<p>فعولنْ ←</p> <p>فعْ</p>	<p>المتقارب</p>

<sup>118</sup> نفس المرجع، ص. 65.

المتدارك	فالن فاعن	فاعلين (فعلن) فاعلين (فعلن)	التشعيث : هو حذف أول الوتد المجموع أو ثانية (أحد المتحركين)
المتقارب	متفًا	متفاعلين (فعلن)	الحذف : هو حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة
المتقارب الهنج الرمل	فعو فاعلا	فعولن (فَعَلن) مفاعيلن مفاعي (فعولن) فاعلاتن (فاعلن)	الحذف : هو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة
المتقارب الرمل	فَعُول	فعولن فاعلاتن فاعلات (فاعلان)	القصر : هو حذف ثاني السبب الآخر و تسكين أوله
الكامل الرمل		متفاعلين متفاعل (فاعلاتن) مستفعلين مستفعل (مفعولن)	القطع : حذف آخر الوتد المجموع تسكين ثانية
الوافر		مفاعلتن مفاعل (فعولن)	القطف : حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة، مع تسكين الحرف الخامس المتحرك (العصب+الحذف)

السريع المشطور، المنسرح المنهوك	مفعولاً مفعولاً (مفعولن)	الكسف : هو حذف آخر الوتد المفروق
السريع المشطور، المنسرح المنهوك	مفعولاً مفعولات (مفعولان)	الوقف : هو تسكين آخر الوتد المفروق

### التحليل العروضي

وفي هذا المجال يريد الكاتب أن يطبق نظرية العروض في الشعر، وفي هذا الصدد يطبقها في شعر الحكمة لأبي العتاهية (نموذجاً). وقيل أن يخطو الكاتب في التحليل، جدير به أن يعرف الشاعر أبا العتاهية باختصار. كان أبو العتاهية شاعر مشهور في عصر العباسي الأول، ولد سنة 130هـ / 748م بعين التمر وهي بلدة بالحجاز قرب المدينة و قيل أنها قرب من الأنبار، وتوفي سنة 211هـ / 827م في يوم واحد هو وإبراهيم الموصلي وأبو عمر وعبد السلام الشيباني في خلافة المأمون ، ودفن حيال قنطرة الزيتون في الجانب الغربي ببغداد. أبو العتاهية لقب و اسمه أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان. و أما أمه أمّ زيد بنت زياد المحاربي. أما أخوه فاسمه زيد. أما سبب لقبه بأبي العتاهية ففيه قولان<sup>119</sup>:

- قول الأول أن الخليفة المهدي قال يوماً له (أنت إنسان متحذلق معتة) و استوى له ذلك لقبه (أبو العتاهية) و غلب على اسمه.
- قول الثاني لمحمد بن يحيى قال : (كني بأبي العتاهية إذ كان يحب الشهرة و المجون و التعتة)

والآن سنقوم بالتحليل العروضي في قصيدة ما أفضل الصبر والقناعة، وتتضمن القصيدة المواعظ عن أهمية القناعة و الصبر في حياة الدنيا. كم من مال الذي جمعناها سوف نتركها

<sup>119</sup>كرم البستاني، ديوان أبي العتاهية، (بيروت: دار بيروت، 1986م)، د.ط، ص 1.

يوماً من دهرنا. الإنسان سوف يحصد في يوم الآخر حاصلاً من أعماله عندما يعيش في الدنيا.

### ما أفضل الصبر والقناعة

حتى متى يستفزني الطمعُ      أليس لي بالكفاف متسعُ  
ما أفضل الصبرَ والقناعة      للناس جميعاً لو أنهم قنعوا  
واخدعَ الليل والنهار لأقوامٍ      أراهم في الغيِّ قد رتعوا  
أما المنايا فغير غافلةٍ      لكل حيٍّ من كأسها جُزَعُ  
أيّ لبيب تصفو الحياة لهُ      والموت وردُّ له ومنتجعُ  
يا نفس ما لي أراك آمنة      حيث يكون الروعات والفرعُ  
ما عدَّ للناس في تصرفٍ      حالاتهم من حوادثٍ تقعُ  
لقد حلبت الزمان أشطرهُ      فكان فيهنَّ الصاب والسلعُ  
ما لي بما قد أتى به فرحُ      ولا على ما ولّى به جزعُ  
للّهِ دَرّ الدني لقد لعبت      قبلي بقومٍ فما ترى صنعوا  
بادوا ووقتهم الأهلة ما      كان لهم والأيام والجمعُ  
أثروا فلم يدخلوا قبورهم      شيئاً من الثروة التي جمعوا  
وكان ما قدّموا لأنفسهم      أعظم نفعاً من الذي ودعوا  
غداً ينادى من القبور إلى      هول حساب عليه يُجمعُ  
غداً توفّي النفوس ما كسبت      ويحصد الزارعون ما زرعوا  
تبارك الله كيف قد لعبت      بالناس هذي الأهواءُ والبدعُ  
شئت حبُّ الدني جماعتهم      فيها فقد أصبحوا وهم شيعُ

بحور العروض

## ما أفضل الصبر والقناعة

حتى متي يستغفرتني الطمعُ، أليس لي بالكفافِ متسعُ

حتتني متي / يستغفرتني / ن ططمعو ، أليس لي / بالكفاف / متسعو

5///5/ /5//5/ 5//5// 5///5/ /5//5/ 5//5/5/

مُتَفَعِّلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ مُتَفَعِّلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ

ما أفضل الصبر والقناعة للذئ

ما أفضل ص / صبر و لقا / ناعة لندئ

5///5/ /5//5/ 5//5/5/ 5///5/ /5//5/ 5//5/5/

مُتَفَعِّلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ مُتَفَعِّلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ

وأخذع الليل والنهار لأفوا

م أراهم ، في الغي ، قد رتعوا

م أراهم / ، ف لعيي ، قد / رتعو ؟ 5///5/ 5/5/5/5/ /5// 5/5///5/ /5//5/ 5//5//

مُتَفَعِّلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلَاتُنْ مُتَفَعِّلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلَاتُنْ

أما المنايا ، فغير غافلة ، لكل حي من كأسها جرعُ

أتم لمنا / يا ، فغير / غافلتن ، لكل حي من كأسها جرعو

5///5/ /5//5/5//5// 5///5/ /5//5/ 5//5/5/

مُتَفَعِّلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ مُتَفَعِّلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ

وَالْمَوْتُ وَرِدُّ لَهُ ، وَمُسْتَجَعٌ

وَلَمَوْتُ وَرَدُّنْ هُوَ ، وَ/مُسْتَجَعُوْ

5///5/ /5//5/5//5/5/

مُسْتَفْعَلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَعْلُنْ

أَيُّ لَيْبٍ تَصِفُو الْحَيَاةُ لَهُ ،

أَيُّ لَيْبٍ تَصِفُ لِحَيَاةٍ هُوَ ،

5///5/ /5/5/5/ 5///5/

مُسْتَعْلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَعْلُنْ

بَعْضًا ، فَهَمْ تَابِعٌ وَمُتَّبِعٌ

بَعْضَنْ ، فَهَمْ تَابِعُنْ وَ/مُسْتَبْعُوْ

5///5/ /5//5/ 5//5/5/

مُسْتَفْعَلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَعْلُنْ

وَالْحَلْقُ بِمَضِي يَوْمًا بِيَعْضِهِمْ

وَ لِحَلْقٍ بِمَضِي يَوْمَنْ بِبَعْضِهِمْ

5///5/ /5/5/5/ 5//5/5/

مُسْتَفْعَلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَعْلُنْ

حَيْثُ يَكُونُ الرَّوْعَاتُ ، وَالْفَزَعُ

حَيْثُ يَكُونُ رَوْعَاتُ / ، وَ لَفَزَعُوْ

5///5/ /5/5/5/5///5/

مُسْتَعْلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَعْلُنْ

يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكَ آمِنَةً ،

يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكَ آمِنَتَنْ

5///5/ /5//5/ 5//5/5/

مُسْتَفْعَلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَعْلُنْ

لَاتِهِمْ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُ

لَاتِهِمْ مِنْ حَوَادِثٍ تَقَعُوْ ؟

5///5/ /5/5/5/ 5///5/

مُسْتَعْلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَعْلُنْ

مَا عُدَّ لِلنَّاسِ فِي تَصَرُّفِ حَا

مَا عُدَّ لِنَاسٍ فِي تَصَرُّفِ حَا

5///5/ /5//5/ 5//5/5/

مُسْتَفْعَلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَعْلُنْ

فَكَانَ فِيهِنَّ الصَّابُ ، وَالسَّلْعُ

فَكَانَ فِيهِنَّ صَّابُ / ، وَ سَلْعُوْ

5///5/ /5/5/5/5//5//

لَقَدْ حَلَبْتُ الزَّمَانَ أَشْطَرَهُ ،

لَقَدْ حَلَبْتُ زَمَانَ أَشْطَرُهُ ،

5///5/ /5//5/ 5//5//

مُتَّفَعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ

مُتَّفَعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ

وَلَا عَلَيَّ مَا وَلَّى بِهِ جَزَعُ  
وَلَا عَلَيَّ / مَا وَلَّى بِهِ / جَزَعُ

5//// /5/5/5/ 5//5//

مُتَّفَعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُتَعِلُنْ

مَا لِي بِمَا قَدَّ أَتَى بِهِ فَرَحٌ ،  
مَا لِي بِمَا / قَدَّ أَتَى بِهِ / فَرَحٌ ،

5//// /5//5/ 5//5/5/

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُتَعِلُنْ

قَبْلِي بِقَوْمٍ ، فَمَا تَرَى صَنَعُوا  
قَبْلِي بِقَوْمٍ / مِنْ ، فَمَا تَرَى / صَنَعُوا

5///5/ /5//5/ 5//5/5/

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ

لِلَّهِ دَرٌّ الدُّنْيَى لَقَدَّ لَعِبَتْ  
لِلَّهِ دَرٌّ / دَرٌّ / لَقَدَّ لَعِبَتْ

5///5/ /5//5/ 5//5/5/

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ

كَانَ لَهُمْ ، وَالْأَيَّامُ وَالْجُمَعُ  
كَانَ لَهُمْ / ، وَالْأَيَّامُ / وَالْجُمَعُ

5///5/ /5/5/5/ ///5/

مُسْتَعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ

بَادُوا وَوَفَّتَهُمُ الْأَهْلَةُ مَا  
بَادُوا وَ / وَوَفَّتَهُمُ / لَأْ / هَلَلَتْ مَا

5///5/ /5//5/ 5//5/5/

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ

شَيْئًا مِنَ الثَّرْوَةِ الَّتِي جَمَعُوا  
شَيْئًا مِنْ / ثَرْوَةٍ لَدَى / تِي جَمَعُوا

5///5/ /5//5/ 5//5/5/

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ

أَثَرُوا ، فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ  
أَثَرُوا ، فَلَمْ / يُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ

5///5/ /5//5/ 5//5/5/

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ

وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ  
وَكَانَ مَا / قَدَّمُوا لِ / أَنْفُسِهِمْ

5///5/ /5//5/ 5///5//

مُتَّفَعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ

أَعْظَمَ نَفْعًا مِنَ الَّذِي وَدَعُوا  
أَعْظَمَ نَفْعًا / عَنِ مِنَ لِّلَّذِي / وَدَعُوا

5///5/ /5//5/ 5///5//

مُسْتَعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ

غَدَاً يُنَادِي مِنَ الْقُبُورِ إِلَى  
غَدَاً يُنَادِي / مِنَ الْقُبُورِ إِلَى

5///5/ /5//5/ 5///5//

مُتَّفَعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ

هُوْلٍ حِسَابٍ عَلَيْهِ يُجْتَمَعُ  
هُوْلٍ حِسَابٍ / عَلَيْهِ يُجْتَمَعُ

5///5/ /5//5/ 5///5//

مُسْتَعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ

غَدَاً تُوفِّي النُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ ،  
غَدَاً تُوفِّي / النُّفُوسُ مَا كَسَبَتْ ،

5///5/ /5//5/ 5///5//

مُتَّفَعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ

وَيَحْصِدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا  
وَيَحْصِدُ زُ / زَارِعُونَ مَا زَرَعُوا

5///5/ /5//5/ 5///5//

مُتَّفَعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ

تَبَارَكَ اللَّهُ ، كَيْفَ قَدْ لَعِبَتْ  
تَبَارَكَ لَ / اللَّهُ ، كَيْفَ / قَدْ لَعِبَتْ

5///5/ /5//5/ 5///5//

مُتَّفَعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ

بِالنَّاسِ هَذِهِ الْأَهْوَاءُ وَالْبِدَعُ  
بِالنَّاسِ هَ / هَذِهِ لَأَهْوَاءُ و / لِبِدَعُ

5///5/ /5//5/ 5///5//

مُسْتَعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ

شَتَّتْ حُبُّ الدُّنْيَى جَمَاعَتَهُمْ  
شَتَّتَتْ حُبِّ / دُنْيَى جَ / مَاعَتَهُمْ

5///5/ /5//5/ 5///5//

فِيهَا ، فَقَدْ أَصْبَحُوا وَهُمْ شَبَّعُ  
فِيهَا ، فَقَدْ / أَصْبَحُوا و / هُمْ شَبَّعُ

5///5/ /5//5/ 5///5//

مُسْتَعْلِنٌ مَفْعَلَاتٌ مُسْتَعْلِنٌ مَسْنُتْفَعِلُنْ مَفْعَلَاتٌ مُسْتَعْلِنٌ

البحر المستخدم في هذا الشعر هو بحر المنسرح. و أما تفعلات بحره فهي مستفعلن مفعولات مستفعلن.

الزحاف والعلّة

ما أفضل الصبر والقناعة

حتى متى يستفزني الطمع، أليس لي بالكفاف متسعٌ

حتتى متى / يستفز / ن ططمعو ، أليس لي / بكفاف / متسعو

مُسْتَعْلِنٌ مَفْعَلَاتٌ مُسْتَعْلِنٌ مَتَّفَعِلُنْ مَفْعَلَاتٌ مُسْتَعْلِنٌ

الاسم العلّة	الاسم الزحاف	أصل التفعيلة	موقع	الحرف العلّة (زيادة/محد وف)	الحرف المحذوف	تفعيلة التي تكون فيها العلّة	التفعيلة التي تكون فيها الزحاف
-	الطي	مَفْعُولَاتٌ	حشو 1	-	الرابع (و)	-	مَفْعَلَاتٌ
-	الطي	مُسْتَفْعِلُنْ	عروض، ضرب	-	الرابع (ف)	-	مُسْتَعْلِنٌ
-	الخبث	مُسْتَفْعِلُنْ	حشو 2	-	الثاني (س)	-	مَتَّفَعِلُنْ

ما أفضل الصبر والقناعة للذّاس جميعاً، لو أنّهم قنعوا

مَا أَفْضَلَ صَدِّصَبْرَ وَ لَقَدْ/نَاعَةَ لِنْدَ تَأْسِي جَمِيدَ عَيْنَ ، لَوْ أَثْنَدُ/هُمْ قَنِعُو  
 مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعْلِنُ مَفْعُولَاتُ مُسْتَعْلِنُ

الاسم العلّة	الاسم الزحاف	أصل التفعيلة	موقع	الحرف العلّة (زيادة/محد وف)	الحرف المحذوف	تفعيلة التي تكون فيها العلّة	التفعيلة التي تكون فيها الزحاف
-	الطّي	مَفْعُولَاتُ	حشو 1	-	الرابع (و)	-	مَفْعَلَاتُ
-	الطّي	مُسْتَفْعِلُنْ	عروض، حشو 2، ضرب	-	الرابع (ف)	-	مُسْتَعْلِنُ

وَأَخْدَعَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لِأَقْوَا مَ أَرَاهُمْ ، فِي الْغَيِّ ، قَدْ رَتَعُوا  
 وَأَخْدَعَ لَ/ لَيْلَ وَ نَهَارَ لِأَقْوَا مَ أَرَاهُمْ/ ، فِي لَغْيِي ، قَدْ رَتَعُوا ؟  
 مُتَّفَعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعْلِنُ مُتَّفَعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَعْلِنُ

الاسم العلّة	الاسم الزحاف	أصل التفعيلة	موقع	الحرف العلّة (زيادة/محد وف)	الحرف المحذوف	تفعيلة التي تكون فيها العلّة	التفعيلة التي تكون فيها الزحاف
-	الخبّن	مُسْتَفْعِلُنْ	حشو 1	-	الثاني (س)	-	مُتَّفَعِلُنْ
-	الطّي	مَفْعُولَاتُ	حشو 1	-	الرابع (و)	-	مَفْعَلَاتُ

هذا البيت مخطيء في استعمال وزنه لأن فيها تفعيلات غير موافقات في بحر المنسرح، إما في الزحاف أو العلة ومنها (مُسْتَفْعِلَاتُنْ)، (مُتَّفَعِلَانْ)، (مَفْعُولَاتُنْ).

أَمَّا الْمَنَايَا ، فَغَيْرُ غَافِلَةٍ ، لِكُلِّ حَيٍّ مِّنْ كَأْسِهَا جُرْعٌ  
 أَمَمٌ لَمَنًا/يَا ، فَغَيْرُ غَافِلَتَيْنِ ، لِكُلِّ حَيٍّ مِّنْ كَأْسِهَا جُرْعُو  
 مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعَلَاتٌ مُسْتَعْلِنُ مَفْعَلَاتٌ مُسْتَعْلِنُ

الاسم العلّة	الاسم الزحاف	أصل التفعيلة	موقع	الحرف العلّة (زيادة/محد وف)	الحرف المحذوف	تفعيلة التي تكون فيها العلّة	التفعيلة التي تكون فيها الزحاف
-	الطّي	مَفْعُولَاتٌ	حشو 1	-	الرابع (و)	-	مَفْعَلَاتٌ
-	الطّي	مُسْتَفْعِلُنْ	عروض، ضرب	-	الرابع (ف)	-	مُسْتَعْلِنُ
-	الخبّن	مُسْتَفْعِلُنْ	حشو 2	-	الثاني (س)	-	مُتَفَعِّلُنْ

أَيُّ لَيْبٍ تَصْنَفُوا الْحَيَاةُ لَهُ ، وَالْمَوْتُ وَرَدُّ لَهُ ، وَمُسْتَجَعٌ  
 أَيُّ لَيْبٍ لَيْبِنُ تَصْنَفُ الْحَيَاةُ هُوَ ، وَالْمَوْتُ وَرَدُّ هُوَ ، وَمُسْتَجَعُو  
 مُسْتَعْلِنُ مَفْعُولَاتٌ مُسْتَعْلِنُ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعَلَاتٌ مُسْتَعْلِنُ

الاسم العلّة	الاسم الزحاف	أصل التفعيلة	موقع	الحرف العلّة (زيادة/محد وف)	الحرف المحذوف	تفعيلة التي تكون فيها العلّة	التفعيلة التي تكون فيها الزحاف
-	الطّي	مُسْتَفْعِلُنْ	حشو 1	-	الرابع (ف)	-	مُسْتَعْلِنُ

			عروض ضرب				
-	الطي	مفعولات	حشو 2	-	الرابع (و)	-	مفعولات

وَالْحَلْقُ بِمَضِي يَوْمًا بِبَعْضِهِمْ ، فَهَمْ تَابِعٌ وَمُتَّبِعٌ  
 وَحَلْقٌ بِمَضِي يَوْمًا بِبَعْضِهِمْ  
 بَعْضٌ ، فَهَمْ تَابِعٌ وَ مُتَّبِعٌ  
 مُسْتَفْعَلٌ مَفْعُولَاتٌ مُسْتَعْلَنٌ      مُسْتَفْعَلٌ مَفْعُولَاتٌ مُسْتَعْلَنٌ

الاسم العلّة	الاسم الزحاف	أصل التفعيلة	موقع	الحرف العلّة (زيادة/محد وف)	الحرف المحذوف	تفعيلة التي تكون فيها العلّة	التفعيلة التي تكون فيها الزحاف
-	الطي	مُسْتَفْعَلُنْ	عروض ضرب	-	الرابع (ف)	-	مُسْتَعْلَنٌ
-	الطي	مَفْعُولَاتٌ	حشو 2	-	الرابع (و)	-	مَفْعُولَاتٌ

يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكَ آمِنَةً ، حَيْثُ يَكُونُ الرُّوعَاتُ ، وَالْفَرْعُ  
 يَا نَفْسُ مَا لِي أَرَاكَ آمِنَةً ، حَيْثُ يَكُونُ الرُّوعَاتُ ، وَالْفَرْعُ  
 مُسْتَفْعَلُنْ مَفْعُولَاتٌ مُسْتَعْلَنٌ      مُسْتَفْعَلُنْ مَفْعُولَاتٌ مُسْتَعْلَنٌ

الاسم العلّة	الاسم الزحاف	أصل التفعيلة	موقع	الحرف العلّة (زيادة/محد وف)	الحرف المحذوف	تفعيلة التي تكون فيها العلّة	التفعيلة التي تكون فيها الزحاف
-	الطي	مَفْعُولَاتٌ	حشو 1	-	الرابع (و)	-	مَفْعُولَاتٌ

مُسْتَعْلَنٌ	-	الرابع (ف)	-	حشو 1، عروض، ضرب	مُسْتَفْعِلُنْ	الطيّ	-
--------------	---	---------------	---	---------------------------	----------------	-------	---

ما عُدَّ للنَّاسِ فِي تَصَرُّفِ حَا لَا تَهْمُ مِنْ حَوَادِثِ تَقَعُ

مَا عُدَّ لِنَا فِي تَصَرُّفِ حَا لَا تَهْمُ مِنْ حَوَادِثِ تَقَعُ ؟  
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعَلَاتٌ مُسْتَعْلَنٌ مُسْتَعْلَنٌ مَفْعُولَاتٌ مُسْتَعْلَنٌ

التي تكون فيها الزحاف	التي تكون فيها العلة	الحرف المحذوف	الحرف العلة (زيادة/محذوف)	موقع	أصل التفعيلة	اسم الزحاف	اسم العلة
مَفْعَلَاتٌ	-	الرابع (و)	-	حشو 1	مَفْعُولَاتٌ	الطيّ	-
مُسْتَعْلَنٌ	-	الرابع (ف)	-	عروض، ضرب	مُسْتَفْعِلُنْ	الطيّ	-

هذا البيت مخطيء في استعمال وزنه كما في بيت الثالث السابق الذي فيه تفعيلات مخطيئة، وكذلك لهذا البيت الذي فيه تفعيلة مخطيئة وهي (مُسْتَفْعِلُنْ).

لَقَدْ حَلَبْتُ الزَّمَانَ أَشْطَرَهُ ، فَكَانَ فِيهِنَّ الصَّابُ ، وَالسَّلْعُ

لَقَدْ حَلَبْتُ زَمَانَ / أَشْطَرَهُ ، فَكَانَ فِيهِنَّ صَابُ / ، وَ السَّلْعُ  
مُتَفَعِّلُنْ مَفْعَلَاتٌ مُسْتَعْلَنٌ مُتَفَعِّلُنْ مَفْعُولَاتٌ مُسْتَعْلَنٌ

التي تكون فيها العلة	التي تكون فيها العلة	الحرف المحذوف	الحرف العلة	موقع	أصل التفعيلة	اسم الزحاف	اسم العلة
مُسْتَعْلَنٌ	-	الرابع (ف)	-	عروض، ضرب	مُسْتَفْعِلُنْ	الطيّ	-

فيها الزحاف			(زيادة/محد (وف			
مُتَّفَعِلُنْ	-	الثاني (س)	-	حشو 1، 2	مُسْتَفْعِلُنْ	الخبن -
مَفْعَلَاتُ	-	الرابع (و)	-	حشو 1	مَفْعُولَاتُ	الطي -
مُسْتَفْعِلُنْ	-	الرابع (ف)	-	عروض، ضرب	مُسْتَفْعِلُنْ	الطي -

مَا لِي بِمَا قَدْ أَتَى بِهِ فَرَحٌ ، وَلَا عَلَيَّ مَا وَلَّى بِهِ جَزَعٌ  
مَا لِي بِمَا / قَدْ أَتَى بِهِ / فَرَحُنْ ، وَلَا عَلَيَّ / مَا وَلَّى بِهِ / جَزَعُونُ  
/مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُتَعَلُنْ / مُتَّفَعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُتَعَلُنْ

النفعية التي تكون فيها الزحاف	النفعية التي تكون فيها العلة	الحرف المحذوف	الحرف العلة (زيادة/محد (وف	موقع	أصل النفعية	اسم الزحاف	اسم العلة
مَفْعَلَاتُ	-	الرابع (و)	-	حشو 1، 2	مَفْعُولَاتُ	الطي	-
مُتَّفَعِلُنْ	-	الثاني (س)	-	عروض، حشو 2، ضرب	مُسْتَفْعِلُنْ	الخبن	-

لِلَّهِ دَرٌّ الدُّنَى لَقَدْ لَعِبَتْ قَبْلِي بِقَوْمٍ ، فَمَا تَرَى صَنَعُوا  
لِلَّهِ دَرٌّ / دَرٌّ دُرٌّ / لَقَدْ لَعِبَتْ قَبْلِي بِقَوْمٍ / مِنْ ، فَمَا تَرَى صَنَعُوا

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعْلِنُ      مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعْلِنُ

الاسم العلّة	الاسم الزحاف	أصل التفعيلة	موقع	الحرف العلّة (زيادة/محذوف وف)	الحرف المحذوف	تفعيلة التي تكون فيها العلّة	التفعيلة التي تكون فيها الزحاف
-	الطّي	مَفْعُولَاتُ	حشو 1	-	الرابع (و)	-	مَفْعَلَاتُ
-	الطّي	مُسْتَفْعِلُنْ	عروض، ضرب	-	الرابع (ف)	-	مُسْتَعْلِنُ

بادوا وَأَوْفَتْهُمْ الْأَهْلِيَّةُ مَا كَانَ لَهُمْ ، وَالْأَيَّامُ وَالْجُمُعُ  
 بَادُوا وَ وُفِّئَتْ لَهُمْ لَأَهْلِيَّةٌ مَا كَانَ لَهُمْ ، وَالْأَيَّامُ وَالْجُمُعُ  
 مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعْلِنُ      مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ مُسْتَعْلِنُ

الاسم العلّة	الاسم الزحاف	أصل التفعيلة	موقع	الحرف العلّة (زيادة/محذوف وف)	الحرف المحذوف	تفعيلة التي تكون فيها العلّة	التفعيلة التي تكون فيها الزحاف
-	الطّي	مَفْعُولَاتُ	حشو 1	-	الرابع (و)	-	مَفْعَلَاتُ
-	الطّي	مُسْتَفْعِلُنْ	عروض، حشو 2، ضرب	-	الرابع (ف)	-	مُسْتَعْلِنُ

أَثَرُوا ، فَلَمْ يُدْخِلُوا قُبُورَهُمْ شَيْئًا مِنَ الثَّرْوَةِ الَّتِي جَمَعُوا

أَثَرُوا ، فَلَمْ / يُدْخِلُوا / قُبُورَهُمْ شَيْئًا مِنْ / ثَرْوَةٍ لَدَى / تِي جَمَعُوا  
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعْلِنُ

الاسم العلّة	الاسم الزحاف	أصل التفعيلة	موقع	الحرف العلّة (زيادة/محد وف)	الحرف المحذوف	تفعيلة التي تكون فيها العلّة	التفعيلة التي تكون فيها الزحاف
-	الطّي	مَفْعُولَاتُ	حشو 1,2	-	الرابع (و)	-	مَفْعَلَاتُ
-	الطّي	مُسْتَفْعِلُنْ	عروض، ضرب	-	الرابع (ف)	-	مُسْتَعْلِنُ

وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لِأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ نَفْعًا مِنَ الَّذِي وَدَعُوا

وَكَانَ مَا / قَدَّمُوا / لِأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ نَفْعًا / عَنْ / مِنْ لَدَى / الَّذِي وَدَعُوا  
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعْلِنُ

الاسم العلّة	الاسم الزحاف	أصل التفعيلة	موقع	الحرف العلّة (زيادة/محد وف)	الحرف المحذوف	تفعيلة التي تكون فيها العلّة	التفعيلة التي تكون فيها الزحاف
-	الخبّن	مُسْتَفْعِلُنْ	حشو 1	-	الثاني (س)	-	مُسْتَفْعِلُنْ
-	الطّي	مَفْعُولَاتُ	حشو 1,2	-	الرابع (و)	-	مَفْعَلَاتُ

مُسْتَعْلِنٌ	-	الرابع (ف)	-	حشو 1، عروض، ضرب	مُسْتَفْعِلُنْ	الطِّي	-
--------------	---	---------------	---	---------------------------	----------------	--------	---

غَدَاً يُنَادِي مِنَ الْقُبُورِ إِلَى هَوْلٍ حِسَابِ عَلَيْهِ يُجْتَمَعُ  
 عَدَنُ يُنَادِي دَيْ مِنْ لُؤْ / بُورٍ إِلَى هَوْلٍ حِسَابًا / بِنَ عَلَيْهِ / يُجْتَمَعُو  
 مُتَّفَعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعْلِنٌ مُتَّفَعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعْلِنٌ

التي تكون فيها الزحاف	التي تكون فيها العلة	تفعيلها التي تكون فيها العلة	الحرف المحذوف	الحرف العلة (زيادة/محذوف)	موقع	أصل التفعيلة	اسم الزحاف	اسم العلة
مُتَّفَعِلُنْ	-	-	الثاني (س)	-	حشو 1	مُسْتَفْعِلُنْ	الخبث	-
مَفْعَلَاتُ	-	-	الرابع (و)	-	حشو 1،2	مَفْعُولَاتُ	الطِّي	-
مُسْتَعْلِنٌ	-	-	الرابع (ف)	-	عروض، ضرب	مُسْتَفْعِلُنْ	الطِّي	-

غَدَاً تُؤَفِّي النَّفُوسَ مَا كَسَبَتْ، وَيَحْصِدُ الزَّارِعُونَ مَا زَرَعُوا  
 عَدَنُ تُؤَفِّي / فِ النَّفُوسِ / مَا كَسَبَتْ ، وَيَحْصِدُ زُ / زَارِعُونَ / مَا زَرَعُوا  
 مُتَّفَعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعْلِنٌ مُتَّفَعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعْلِنٌ

التي تكون فيها العلة	تفعيلها التي تكون فيها العلة	الحرف المحذوف	الحرف العلة	موقع	أصل التفعيلة	اسم الزحاف	اسم العلة	
مُسْتَعْلِنٌ	-	-	الرابع (ف)	-	عروض، ضرب	مُسْتَفْعِلُنْ	الطِّي	-

				(زيادة/محد وف)			فيها الزحاف
-	الخبث	مُسْتَفْعِلُنْ	حشو 1,2	-	الثاني (س)	-	مُتَّفَعِلُنْ
-	الطي	مَفْعُولَاتُ	حشو 1,2	-	الرابع (و)	-	مَفْعَلَاتُ
-	الطي	مُسْتَفْعِلُنْ	عروض، ضرب	-	الرابع (ف)	-	مُسْتَعِلُنْ

تَبَارَكَ اللهُ ، كَيْفَ قَدْ لَعِبْتَ بِالنَّاسِ هَذِهِ الْأَهْوَاءُ وَالْبِدَعُ  
تَبَارَكَ لِأَلَاهُ ، كَيْفَ / قَدْ لَعِبْتَ  
بِنَّاسِ هَذَا لِأَهْوَاءٍ وَ لِبِدَعٍ  
مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعَلَاتُ مُسْتَعِلُنْ  
مُسْتَفْعِلُ مَعُولَاتُنْ مُتَّفَعِلُنْ

اسم العلّة	اسم الزحاف	أصل التفعيلة	موقع	الحرف العلّة (زيادة/محد وف)	الحرف المحذوف	تفعيلة التي تكون فيها العلّة	التفعيلة التي تكون فيها الزحاف
-	الخبث	مُسْتَفْعِلُنْ	حشو 1	-	الثاني (س)	-	مُتَّفَعِلُنْ
-	الطي	مَفْعُولَاتُ	حشو 1	-	الرابع (و)	-	مَفْعَلَاتُ
-	الطي	مُسْتَفْعِلُنْ	عروض، ضرب	-	الرابع (ف)	-	مُسْتَعِلُنْ
-	الكف	مُسْتَفْعِلُنْ	حشو 2	-	السابع (ن)	-	مُسْتَفْعِلُ

هذا البيت محطّيء في استعمال وزنه. تفعيلتن هما (مُعُولَاتُن) و(مُتَفَعِّلَتُن) لا يوجد في الزحاف أو العلة.

شَتَّتْ حُبُّ الدُّنْيَا جَمَاعَتَهُمْ فِيهَا ، فَقَدَ أَصْبَحُوا وَهُمْ شِيَعٌ  
 شَتَّتَتْ حُبًّا / بٌ دُدَّتِي جَا / لَمَاعَتَهُمْ فِيهَا ، فَقَدَ / أَصْبَحُوا وَ / هُمْ شِيَعُوا  
 مُسْتَعْلِنٌ مَفْعَلَاتٌ مُسْتَعْلِنٌ مَسْنُ تَفْعَلُنْ مَفْعَلَاتٌ مُسْتَعْلِنٌ

الاسم العلّة	الاسم الزحاف	أصل التفعيلة	موقع	الحرف العلّة (زيادة/محد وف)	الحرف المحذوف	تفعيلة التي تكون فيها العلّة	التفعيلة التي تكون فيها الزحاف
-	الطّي	مُسْتَفْعِلُنْ	حشو 1، عروض، ضرب	-	الرابع (ف)	-	مُسْتَعْلِنٌ
-	الطّي	مَفْعُولَاتٌ	حشو 1،2	-	الرابع (و)	-	مَفْعَلَاتٌ

وهكذا يسير البحث في التحليل العروضي.

## الباب الرابع البحث في أسلوب الاستفهام

### تعريف الاستفهام

الاستفهام عند النحاة، منها :

عند السيد الشريف أبي الحسن علي، الاستفهام هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصورة وقوع النسبة بين الشيئين أولاً وقوعها و حصولها هو التصديق وإلا فهو التصور.<sup>120</sup>

والدكتور إميل يعقوب الاستفهام هو طلب معرفة إسم الشيء أو حقيقته، أو عدده، أو صفة لا حقة به.<sup>121</sup>

والاستفهام عند الأستاذ طاهر يوسف الخطيب هو طلب يوجه إلى المخاطب، يستفهم به عن حقيقة أمر أو شيء معين، بواسطة أداة من أدوات الاستفهام.<sup>122</sup>

و أما الاستفهام عند البلاغيين، فمنها:

قال علي الجارم ومصطفى أمين الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل.<sup>123</sup>

---

السيد الشريف أبي الحسن علي، التعريفات، الطبعة الثانية، [بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م]<sup>120</sup>، ص 22،

إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في اللغة والأدب، الطبعة الأولى، [بيروت، 3166م]، ص 95.<sup>121</sup>  
طاهر يوسف الخطيب، المعجم المفصل في الإعراب، الطبعة الأولى، [بيروت: دار الكتب العلمية،<sup>122</sup>

1992م]، ص : 41.

على الجازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، في البيان المعاني والبديع، [مصرى: دار المعارف،<sup>123</sup> 1957]، ص:194.

والاستفهام عند الدكتور فضل حسن عباس هو طلب الفهم وهو استخبارك عن  
الشيء الذى لم يتقدم لك علم به .<sup>124</sup>  
وعند أحمد مصطفى المراغى الاستفهام هو طلب فهم شيء لم يتقدم لك  
علم به.<sup>125</sup>  
ومن تلك التعريفات المذكورة لخصت الباحثة أن الاستفهام هو  
طلب الفهم بشئ الذى لم يفهم من قبل .

## أقسام الاستفهام و أدواته

### 1. الاستفهام الحقيقى

هو كل الاستفهام يطلب فيه المستفهم معرفة أمر يجمله

### 2. الاستفهام المجازى

هو كل الاستفهام لا يطلب فيه السائل علم ما لم يعلم، وإنما يسأل لينكر  
على المخاطب مضمون السؤال، ومثل ذلك يكون الاستفهام فيه قد خرج عن  
أصله إلى غرض يقصد المتكلم، ويسوق بين يديه من القرائن ما يدل عليه.  
من البيان السابق لخصت الباحثة أن الاستفهام الحقيقى هو كل استفهام يطلب فيه  
المستفهم معرفة أمر يجمله، وأما الاستفهام المجازى هو كل استفهام لا يطلب فيه السائل  
علم ما لم يعلم.

أما للاستفهام فأدوات كثيرة، وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:<sup>126</sup>

---

فضل حسين عباس، البلاغة فنونها وافنائها علم المعاني، الطبعة العاشرة، [دم: دار الفرقان للنشر<sup>124</sup>  
والتوزيع، 2005م]، ص:173.

أحمد مصطفى المراغى، علوم البلاغة البيان والمعاني والبيدع، الطبعة الاولى، [القاهرة: الافاق العربية،<sup>125</sup>  
2000م]، ص:76

اندوس الحاج احمد باحميد، درس البلاغة العربية المدخل فى علم البلاغة وعلم المعاني، [جاكرت:<sup>126</sup>  
1996] ص:82

أ. ما يطلب به التصور تارة، وتصديق تارة أخرى، وهو الهمزة.

ب. ما يطلب به التصديق فقط، وهو: هل

ج. ما يطلب به التصور فقط، وهو بقية الألفاظ الإستفهامية الآتية :

١. الهمزة.

يطلب بالهمزة أحد أمرين:

- فالتصوّر هو إدراك المفرد نحو: أعلّيتُ مسافرًا ام سعيدًا.

- التصديق هو إدراك وقوع نسبة تامة بين المسند والمسند إليه أو عدم وقوعها.

نحو: أحضر الأمير.

٢. هل

أما "هل" فتأتي للتصديق فقط. وهو إدراك النسبة بين المسند والمسند إليه ثبوتًا

ونفيًا. نحو: هل الأرض كروية؟

وللاستفهام أدوات أخرى غير الهمزة و هل، هي: <sup>127</sup>

1. من، ويطلب بها عن العاقل. مثل: "ومن أظلم ممن افترى على الله

كذاباً؟ {سورة العنكبوت، الآية: 28}

2. ما، ويطلب بها غير العاقل. مثل: "يا ايها الإنسان ما غرك بربك

الكريم"؟ {سورة الإنفطار، الآية: 48}

3. متى، ويطلب بها عن الزمان ماضيا كان أم مستقبلا. مثل: "ويقولون متى

هذا الوعد إن كنتم صادقين"؟ {سورة يونس، الآية: 48}

4. أيان، ويطلب بها تعيين الزمان المستقبل. مثل: "يسأل أيان يوم القيامة"؟

{سورة القيامة، الآية: 6}

عبد القادر حسين، فن البلاغة، الطابق الأول، [بيروت، المزرعة بناية الايمان، 1984]، ص: 130<sup>127</sup>

5. كيف، ويطلب بها تعيين الحال. مثل: "وانظروا كيف كان عاقبة  
المفسدين"؟ {سورة الأعراف، الآية: 86}
6. أين، ويطلب بها تعيين المكان. مثل: "يقول الإنسان يومئذ أين المفر"؟ {سورة  
القيامة، الآية: 10}
7. أنى، يسأل بها عن الحال فتكون بمعنى كيف، مثل: هم العدو فاحذرهم قاتلهم  
الله أنى يؤفكون؟ {سورة المنفقون، الآية: 4}. وأحيانا يسأل بها عن المكان  
فتكون بمعنى من أين، مثل: "يا مريم أنى لك هذا" {سورة آل عمران،  
الآية: 37}. وقد تكون بمعنى متى، مثل: نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم  
أنى شئتم. {سورة البقرة، الآية: 223}
8. كم، ويطلب بها تعيين العدد. مثل: "سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية  
بينه"؟ {سورة البقرة، الآية: 211}
9. أي، ويسأل بها عما يميز أحد أحد المتشاركين في أمر من الأمور، مثل: "فأي  
الفاريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون" {سورة الأنعام، الآية: 81}.<sup>128</sup>  
وجميع الأدوات المتقدمة يطلب بها التصوّر.

### الأغراض البلاغية للاستفهام

والأغراض البلاغية للاستفهام مايلي :<sup>129</sup>

1. التشويق:

ويكون هدف المستفهم أن يثير في السامع الشوق الى امرهم المستؤل. مثل: "هل

أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم". {سورة الصف، الآية: 10}

2. النفي :

المرجع السابق، البلاغة فنونها وأفانها علم المعاني، ص: 195<sup>128</sup>

إيهاب عبد الرشيد سليمان، البلاغة المصورة، [القاهرة، مركز الديوان، بدون السنة]، ص: 132<sup>129</sup>

هذا الغرض من الاستفهام يقصد المتكلم منه نفى مضمون الجملة، ولكنه بدلا من  
النفى المباشر يلجأ الى الاستفهام ليشارك السامع في إستنتاج ذلك الامر. مثل: "هل جزاء  
الإحسان إلا الإحسان". {سورة الرحمن، الآية:10}  
3. التقرير :

القصد من هذا الغرض هو دفع السامع إلى الإعراف في نفسه بما يستفهم عنه  
السائل. مثل: "ألم نشرح لك صدرك". {سورة الإنشراح، الآية:1}  
4. التهكم و السخرية :

غرض هذا الأسلوب هو إظهار السخرية السائل من شئ ما، وإظهار المفارقة بين  
الواقع. مثل: "أصلوتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا". {سورة هود، الآية:87}  
5. الإستبطاء :

غرض المستفهم هنا هو استعجال شئ يشعر أنه قد تأخر عنه. مثل: "متى نصرُ  
الله". {سورة البقرة، الآية:214}  
6. الإنكار :

غرض السائل هنا هو إظهار عدم رضاه عن شئ ما و إنكاره له. مثل: "أشهدوا  
خَلَقَهُمْ؟". {سورة الزّخرف، الآية:19}  
7. التعظيم و التفخيم :

غرض السائل هو إظهار عظمة المستفهم عنه و تهويله. مثل: "من ذاالذى يشفع  
عنده إلا بإذنه". {سورة البقرة، الآية:255}  
8. التعجب :

التعجب هى حالة تعرض للإنسان عند الجهل بسبب الشئ، وغالبا ما يصاحب  
التعجب الإنكار حتى جعل في المعجم الوسيط جزءا من دلالة اللغوية. مثل: "كيف تكفرون

بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون". {سورة البقرة،  
الآية: 28} 130

## 9. التمنى :

"طلب شئ محبوب لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا، أو لكونه بعيد  
الحصول".<sup>131</sup> وأما لفظ الموضوع لتمنى لبيت، وقد يتمنى بهل، ولو ولعل، لغرض  
بلاغي. "وإذا كان الأمر المحبوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجيا، ويعبر فيه بلعل أو  
عسى ، وقد تستعمن فيه لبيت لغرض بلاغي".<sup>132</sup> مثل: "فهل لنا من شفعاء فيشفعوا  
لنا؟. {سورة الأعراف، الآية: 53}

## تحليل أسلوب الاستفهام

وفي هذا المجال يريد الكاتب أن يطبق نظرية أسلوب الاستفهام في الشعر، وفي هذا  
الصدد يطبقها في شعر "الطلاسم" لإيليا أبو ماضي (نموذجا). وقبيل أن يخطو الكاتب  
في التحليل، جدير به أن يعرف الشاعر إيليا أبو ماضي باختصار. كان إيليا أبو ماضي  
من شعراء المهجر الذين غادروا سفوح لبنان الهادئة، وأحضان القرى الحاملة الوادعة الى  
محيط آلي صاخب، أخفقوا في الإنسجام معه، ونفروا من مثله المادية الطاغية التي تشحن  
قلب الإنسان بالجشع والحققد، ودعوا إلى المثل الروحية، بما فيها من خير وحب  
وتسامح.<sup>133</sup> ولد في قرية المحيدثة في المتن الشمالي من لبنان سنة 1902. وتلقى علومه  
الأولى في مدرسة القرية، ثم هاجر وهو صغير السن الى الاسكندرية في مصرى، نظم الشعر  
في سن مبكرة وصادر أول دواوينه "تذكار الماضى" ولم يبلغ العشرين، عمل في تحرير الصحفى

المرجع السابق، محاضرات في العلم المعانى، ص 126<sup>130</sup>

حسن طبل، في علم المعانى والبديع، [القاهرة: مكتبة الزهراء، 1985] ص 183<sup>131</sup>

على جارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة . . . ص 207<sup>132</sup>

مازن مبارك، و عبد القدوس ابو صالح، نصوص من الادب العربي المعاصر: تطبيقات في التحليل<sup>133</sup>

الادب ولنحوى... [دمشق: دار الفكر، 1997]، ص: 15

والمجلات، وانقطع الى المطالعة على نفسه، والتردد على المدارس الليلية، وفي سنة ١٩١٢ سافر الى الولايات المتحدة الأمريكية وعمل في التجارة والصحافة، فكتب شعرا ونثرا ونشره في الصحف والمجلات المهجرية كالفتاة ومرآة الغرب. ثم أصدر مجلة "السمير" التي حولها الى جريدة يومية. وانضم إلى "الرابطة القلمية" وكان شاعرها الأول. ويلتقى فيها بكبار أدباء المهجر: جبران، ونعيمة، والريحان، ويفيد من ثقافتهم في شعره ومعارفه. ويتزوج وينجب ثلاثة أولاد. امتاز بشاعرية فذة وغزارة في القريحة، ورقة في الشعور وعمق في الرؤيا وصفاء في التفكير، أقام في نيويورك حتى وفاته في سنة 1957.<sup>134</sup>

وإتصف إيليا أبو ماضي بعدة مزايا، فهو ذكي موهوب، وعصامي طموح، وأبي عزيز، ويجب لبنان حتى العسق والواه. ويخلص لعروبتة. ويتفاني في حبه للعرايبية. ويتناضل من أجل قضايا العرب على اختلاف أقطارهم وأمصارهم. وهو يقف من فلسطين موقفه القومي العربي، والوجداني المؤثر. ويعمق ويتميز في نزعتة الإنسانية، ويندفع من هذا الموقع لمناصرة قضية الزنج في الولايات المتحدة الأمريكية. وينطلق داعية للتفأول، ويؤمن بحق الإنسان في السعادة، ويخلص للشعر ميدانه، ومجاله الأحب. ويعمل في الصحافة لخدمة لغته العربية، ولتوثيق الصلات بين المهاجرين العرب ثم بين هؤلاء وبين أخوتهم العرب المقيمين.<sup>135</sup>

والآن سنقوم بتحليل الاستعارة في شعر "الطلاس" لإيليا أبو ماضي (نموذجا)، وكان لإيليا أبي ماضي ثلاث مطولات شعرية في الواقع، هي: "الطلاس"، والحكاية الأزلية، والشاعر والسلطان الجائر" - اثنتان منها منشورتان في ديوانه "الخمائل" وهما: "الشاعر والسلطان الجائر - والحكاية الأزلية". أما الثالثة "الطلاس" فمنشورة في ديوانه

---

علي منها و علي نعيم حرير، مشاهير الشعراء والديباء، الطبعة الأولى، [بيروت، دار الكتب<sup>134</sup> العلمية] 1410هـ-1990م، ص: 42

كاظم حطيط، اعلام ورواد في الأدب العربي، الطبعة الأولى، [القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتب،<sup>135</sup> 2003م]، ص 270

"الجداول"<sup>136</sup> وهذه المطولة هي مجموعة تأملات متطلعة الى البحث عن الحقيقة. يرسلها عقل كبير. لا يقنع بالوقوف عند الظواهر والقشور. بل يحاول التغلغل إلى الأعماق، ويبلغ مجموع هذه المطولة واحدا وسبعين بمقطعا. يتألف كل منها من أربعة أبيات. تنتهي دائما عبارة "لست أدري".

### شعر "الطلاسم"

جئت، لا أعلم من أين، ولكنني أتيت  
ولقد أبصرت قدامي طريقا فمشيت  
وسأبقى سائرا إن شئت هذا أم أبيت  
كيف جئت؟ يف أبصرت طريقى؟

لست أدري

أجديد أم قديم أنا في هذا الوجود  
هل أنا حر طليق أم أسير في قيود  
هل أنا قائد نفسي في حياتي أم مقود  
تمنى أنى أدري ولكن . . .

لست أدري

وطريقي ما طريقي؟ أطويل أم قصير؟  
هل أنا أصعد أم أهبط فيه وأغو  
أنا السائر في الدرب أم الدرب يسير  
أم كلانا واقف والدهر يجري؟ . .

لست أدري

ليت شعري وأنا في عالم الغيب الأمين  
أتراني كنت أدري أني فيه دفين

---

عيسى الناعورى، أدب المهجر، الطبعة الثالثة، [القاهرة، دار المعارف، ]، ص:

وبأني سوف أبدو وبأني سأكون

أم تراني كنت لا أدرك شيئاً؟ . .

لست أدري

أتراني قبلما أصبحت إنساناً سويا

كنت محوياً أو محالاً أم تراني كنت شيئاً

ألهذا اللغز حل؟ أم سيبقى أبدياً

لست أدري . .

ولماذا لست أدري؟

لست أدري

قد سألت البحر يوماً هل أنا يا بحر منكأ؟

أصحيح ما رواه بعضهم عني وعنكأ؟

أم ترى ما زعموا زوراً وبهتاناً وإفكأ؟

ضحكت امواجه مني وقالت:

لست أدري

أنت يا بحر أسيرُ آه ما أعظم أسرك

أنت مثلي أيها الجبار لا تملك أمر

أشبهت حالك حالي وحكى عذري عذرك

فمتى أنجو من الأسر وتنجو؟ . . .

لست أدري

ترسل السحب فتسقي أرضنا والشجرا

قد أكلناك وقلنا قد أكلنا الثمرا

وشربناك وقلنا قد شربنا المطرا

أصواب ما زعمنا أم ضلال؟

لست أدري

كم فتاة مثل ليلي وفتى

كابن الملوخ أنفقا الساعات في الشاطيء

تشكو وهو يشرح كلما حدث أصغت

وإذا قالت ترنح أحفيف الموج سرضيعاه

لست أدري

فيك مثالي أيها الجبارأصداف ورملي

إنما أنت بلا ظل ولي في الأرض ظل

إنما أنت بلا عقل ولي يابجر عقل

فلماذا يا تري أمضي وتبقى؟

لست أدري

إن في صدري يابجرلاً سراراً عجابا

نزل الستر عليها وأنا كنت الحجابا

ولذا أزداد بعدا كلما ازددت اقترابا

وأراني كلما أوشكت أدري ..

لست أدري

ولقد قلت لنفسي وأنا بين المقابر

هل رأيت الأمن والراحة إلا في الحفائر

فأشارت فإذا للدود عيث في المحاجر

ثم قالت : أيها السائل إني

لست أدري

أيها القبرتكلم وأخبريني يا رمام

هل طوى أحلامك الموت وهل مات الغرام؟

من هو المائت من عام ومن مليون عام؟

أيصير الوقت في الأرماس محوًا؟

لست أدري

أوراء القبر بعد الموت بعد ونشور

فحياة فخلود أم فناء فثور

أكلام الناس صدق أم كلام الناس زور

أصحيح أن بعض الناس يدري

لست أدري

إن أكن أبعث بعد الموت جثمانا وعقلا

أترى أبعث بعضا أم ترى أبعث كلا

أترى أبعث طفلا أم ترى أبعث كهلا

ثم هل أعرف بعد البعث ذاتي

لست أدري

إنني أشهد في نفسي صراعا وعراكا

وأرى ذاتي ضيطانا وأحيانا ملاكا

هل أنا شخصان يأبى ذلك مع هذا اشتراكا

أم تراني واهما فيما أراه

لست ادري

كلما أبقيت أني قد أمط السترعني

وبلغت السر سري ضحكت نفسي مني

قد وجدت اليأس والحيرة لكن لم أجدني

فهل الجهل نعيم أم جهيم

لست أدري

إنني جئت وأمضي وأنا لا أعلم  
أنا لغز، وذهابي كمجيئي طلسم  
والذ أوجد هذا اللغز لغز مبهم  
لا تجادل . . ذوا الحجى من قال إني

لست أدري. 137

### ج. معاني الاستفهام وأنواعه في شعر "الطلاسم"

رأت الباحثة من التحليل الذي فعلها ان شعر "الطلاسم" لإيليا أبو ماضي احتوى على الألفاظ الاستفهامية، ولهذا تريد ان تشرح معانيها في هذه الرسالة كما يلي :

معاني الاستفهام	أدوات الاستفهام	أنواع الاستفهام	الجملة الاستفهامية
المراد بهذا الشعر أن إيليا أبو ماضي يتساءل عن أصل الإنسان، ومن اين اتى؟ وكيف أبصر طريقه فمشى؟ ولكنه لا يجد جوابا كافيا شافيا لهذه التساؤلات. 138 والنفي هنا لا لطلب العلم بشئ	كيف	النفي	جئت لا أعلم من اين، ولكني أتيت ولقد أبصرت قدامى طريقا فمشيت وسأبقي سائرا إن شئت هذا ام أبيت كيف جئت؟ كيف ابصرت طريقى؟ لست ادري

نفس المرجع، ص:    

 خليل برهومي، إيليا أبو ماضي شاعر السؤل والجمال، الطبعة الأولى،    هـ .

 م، [بيروت . لبنان : دار الكتب العلمية]، ص: 

<p>كان مجهولا، ولكن الاستفهام هنا لطلب تعيين الحال.</p>			
<p>المراد بهذا البيت أن الشاعر يوجه شعر بأسئلة كثيرة تتعطش جميعها الخفية، إذا يسأل عن تاريخ الإنسان وهل هو قديم أم جديد في هذا الكون، وهل هو حر أم طليق في هذا الوجود، وهل هو مسير أم مخير، ولكن أبو ماضى لا يصل إلى أى جواب على هذه الأسئلة.<sup>139</sup> والنفى هنا لا لطلب العلم بشئ كان مجهولا، ولكن معنى الاستفهام الهمزة هنا يطلب الشاعر به التصوّر تارة، و التصديق</p>	<p>الهمزة و هل</p>	<p>النفى</p>	<p>أجديد أم قديم أنا في هذا الوجود هل أنا حر طليق أم أسير في قيود هل أنا قائد نفسي في حياتي أم مقود أتمنى أننى أدرى ولكن..لست أدرى</p>

تارة. أمّا هل يطلب به التصديق فقط.			
<p>المراد بهذا الشعر أولاً :  للتعجب، أن الشاعر يتعجب ويتردد بأنه يمشى في طريقه أو لا؟  فمعنى الاستفهام هنا هو يطلب بها غير العاقل.  ثانياً: للتقرير، الشاعر يسأل عن نفسه أطويل أم قصير في طريقه. معنى الإستفهام الهمزة هنا يطلب الشاعر به التصوّر تارة، و التصديق تارة. أما ثالثاً: فللنفي، يسأل الشاعر عن نفسه هل هو يصعد أم يهبط فيه ويغور. أمّا معنى الاستفهام <u>هل</u> فهو ما يطلب به التصديق فقط.</p>	<p>ما، والهمزة، وهل</p>	<p>التعجب و التقرير و النفي</p>	<p>وطريقي ما طريقي؟ أطويل أم قصير؟  هل انا أصعد أم أهبط فيه وأغور  أأنا السائر في الدرب أم الدرب يسير  أم كلانا واقف والدهر يجري؟..  لست أدري</p>
والمقصود بهذا الأبيات ان الشاعر يتأكد بأنه	الهمزة	النفي	ليت شعري وأنا في عالم الغيب الأمين

<p>ينفى ما قامه وهو لا يدري عالم شهادة لكونه يعيش فى عالم الغيب ولكونه دفين ابدا، ولذلك يسأل هل هو يعيش كما يعيش الأخرون. ومعنى الاستفهام ما يطلب به التصوّر تارة وتصديق تارة.</p>			<p>أترانى كنت ادري أننى فيه دفين وبأنى سوف أبدو وبأنى سأكون أم ترانى كنت لا أدرك شيئاً؟.. لست أدري</p>
<p>هذه الأبيات يوجه إلى الإنسان، أن الشاعر يسأل عن وجود نفسه فكأن وجوده كعدمه. وهذا الكلام مؤكّد بأنّ هذا القول إنكارية. ومعنى الاستفهام هنا هو مايطلب به التصوّر تارة وتصديق تارة.</p>	<p><b>الهمزة</b></p>	<p><b>الإنكار</b></p>	<p>أترانى قبلما أصبحت إنسانا سويا كنت محوًّا أو محالا أم ترانى كنت شيا ألهذا اللغز حل؟ أم سيبقى أبديا لست أدري.. ولماذا لست أدري؟ لست أدري</p>
<p>المقصود من أبيات الشعر أن الناس زعموا أنّ الشاعر من البحر، والبحر كما يعرف كريم،</p>	<p><b>هل، والهمزة</b></p>	<p><b>التشويق</b></p>	<p>قد سألت البحر يوما هل أنا يا بحر منكأ؟ أصحيح ما رواه بعضهم عني وعنكأ؟</p>

<p>إذا أراد الشاعر التشويق إلى البحر صفة. ومعنى الاستفهام <u>الهمزة</u> هنا هو ما يطلب به التصوّر تارة، وتصديق تارة، أمّا <u>هل</u> فهو ما يطلب به التصوّر فقط.</p>			<p>أم ترى ما زعموا زوراً وبهتاناً وإفكاً؟ ضحكت أمواجه منى وقالت: لست أدري</p>
<p>أمّا هذه الجملة فيبيّن أنّ الشاعر نفسه أسير، ويسأل متى سينجوا من الأسير، و في هذا البيت يرجو الشاعر أن ينجو من الأسر في مستقبلته. ومعنى الاستفهام هنا يطلب بها تعيين الزمان ماضياً كان والمستقبلاً.</p>	<p>متى</p>	<p>الإستبطاء</p>	<p>أنت يا بحر أسير آه ما أعظم أسرك أنت مثلي أيها الجبار لا تملك أمرك أشبهت حالك حالي وحكى عذرى عذرك فمتى أنجو من الأسر وتنجو؟... لست أدري</p>
<p>والمراد بهذه الجملة تدلّ على التقرير الكلام، بأنّ الشاعر والناس أكل الثمر والشارب المطرماً نزله السماء.</p>	<p>الهمزة</p>	<p>التقرير</p>	<p>ترسل السحب فتسقى أرضنا والشجرا قد أكلناك وقلنا قد أكلنا الثمرا وشربناك وقلنا قد شربنا المطرا</p>

<p>ومعنى الاستفهام هنا هو ما يطلب به التصوّر تارة وتصديق تارة.</p>			<p>أصواب ما زعمنا أم ضلال؟ لست أدري</p>
<p>وأما الشرح عن هذه الجملة، فهو أن خفيف الموج ليس سرا، لأنّه كلما حدّث أصغت و إذا قالت ترنج. فالاستفهام بكمّ في هذه الأبيات لا يفيد معنى سوى الإنكار. و هو يطلب بها تعيين العدد، أما الهمزة فهو ما يطلب به التصوّر تارة وتصديق تارة.</p>	<p>كم، والهمزة</p>	<p>الإنكار</p>	<p>كم فتاة مثل ليلي وفتي كابن الملوح أنفقا الساعات في الشاطئ تشكو وهو يشرح كلما حدث أصغت وإذا قالت ترنج أخفيف الموج سر ضيعاه؟ لست أدري</p>
<p>والمراد بهذا الشعر، انه يعبر أن البحر كمثّل العقل، فالبحر يظل او يعاون الأرض، والعقل يعاون الناس. والإستبطاء هنا أن البحر يتردد ويستبطئ في السير. أما معنى</p>	<p>ما</p>	<p>الإستبطاء</p>	<p>فيك مثلى أيها الجبار أصدف ورمل إنما أنت بلا ظل ولي في الأرض ظل إنما أنت بلا عقل ولي يا بحر عقل فلماذا يا ترى أمضى وتبقى؟</p>

الاستفهام وهو يطلب بها عن غير العاقل.			لست أدري
أبيات هذا الشعر تدل على تقرير الأمن والراحة. والمقصود من هذا الشعر أن الراحة والأمن خالد في الحفائر. معنى الاستفهام هنا ما يطلب به التصديق فقط.	هل	التقرير	ولقد قلت لنفسى وأنا بين المقابر هل رأيت الأمن والراحة إلا في الحفائر قأشارت قيذا للدود عيث في المحاجر ثم قالت : أيها السائل إني لست أدري
مقصود هذا البيت من الشعر هنا تقرير على أن في القبر رمام او عظام البالية. و ان في القبر عذاب. ومعنى الاستفهام هنا [هل] هو ما يطلب به التصديق فقط. أما [من] فهو يطلب بها عن العاقل.	هل، ومن	التقرير	أيها القبر تكلم وأخبريني يا رمام هل طوى أحلامك الموت وهل مات الغرام؟ من هو المئات من عام ومن مليون عام؟ أيصير الوقت في الأرماس محوا؟ لست أدري
الشرح من هذه الأبيات أن البعث بعد الموت	الهمزة	التقرير	أوراء القبر بعد الموت بعث ونشور

<p>واجب الوجود. وتقرير هنا ان البعث والنشور بعد الموت واجب الوجود. ومعنى الاستفهام هنا وهو ما يطلب به التصور تارة، وتصديق تارة.</p>			<p>فحياة فخلود أم فناء فثور أكلام الناس صدق أم كلام الناس زور أصحيح أن بعض الناس يدري لست أدري</p>
<p>يريد الشاعر هنا أن البعث بعد الموت جثما وعقلا، وطفلا، وكهلا، وبعضا، وكلا. ومعنى الاستفهام [الهمزة] وهو ما يطلب به التصور تارة، وتصديق تارة. أما [هل] فهو ما يطلب به التصديق فقط.</p>	<p>الهمزة، وهل</p>	<p>التسوية</p>	<p>إن أكن أبعث بعد الموت جثمانا وعقلا أترى أبعث بعضا أم ترى أبعث كلا أترى أبعث طفلا أم ترى أبعث كهلا ثم هل أعرف بعد البعث ذاتي لست أدري</p>
<p>الشاعر يقصد هنا أنّ شخصيين في نفس الإنسان يعني الشيطان و الملائكة. أحيانا إقترابا الإنسان بشيطان وأحيانا بالملائكة. فالتسوية هنا الشيطان و الملائكة في</p>	<p>هل</p>	<p>التسوية</p>	<p>إنني أشهد في نفسي صراعا وعراكا وأرى ذاتي شيطانا وأحيانا ملاكا هل أنا شخصان يأبي ذاك مع هذا اشتراكا أم تراني واهما فيما أراه</p>

<p>نفس الإنسان. ومعنى الاستفهام هنا هو ما يطلب به التصديق فقط.</p>			<p>لست أدري</p>
<p>ويقصد الشاعر أنّ السرّ و اليأس هنا جحيم. فيقصد التسوية هنا النعيم و الجحيم في الجهل. ومعنى الاستفهام هنا هو ما يطلب به التصديق فقط.</p>	<p>هل</p>	<p>التسوية</p>	<p>كلما أيقنت أني قد أمطت الستر عني و بلغت السر سري ضحكت نفسي مني قد وجدت اليأس والحيرة لكن لم أجدني فهل الجهل نعيم أم جحيم لست أدري</p>

وهكذا يسير التحليل في أسلوب الاستفهام.

## الباب الخامس البحث في الجناس

أن الجناس بحث من مباحث البديع من المحسنات اللفظية في علم البلاغة.

### تعريف الجناس

يرى علماء اللغة تعريفات للجناس، منهم المراغي فيعرف الجناس هو أن تشابه أو تقاربها اللفظ ويختلفا في المعنى،<sup>140</sup> وعند مصطفى أمين هو تشابه في اللفظ مع اختلاف في المعنى،<sup>141</sup> وعند ابن معتر هو أن تجيء الكلمة بجناس أخرى في بيت شعر وكلام،<sup>142</sup> وعند السكاكي هو تشابه الكلمتين في اللفظ،<sup>143</sup> وعند العلوي هو أن تتفق اللفظتان في وجه من الوجوه ويختلفان معنيان.<sup>144</sup>

### أنواع الجناس

1. التام هو أن تتفق الكلمتان في لفظهما ووزنها و حركاتها ولا يختلفان إلا من جهة المعنى.<sup>145</sup>

<sup>1</sup> المراغي، علوم البلاغة- البيان و المعاني و البديع، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، 1993، د.ط، ص. 354

<sup>141</sup> علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، مصر: دار المعارف، 1952، د. ط، ص. 265

<sup>142</sup> علي الجارم و مصطفى أمين، نفس المرجع، ص. 266

<sup>143</sup> محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، بيروت- لبنان: دار العلمية، 1993، ط.1، ص. 328

<sup>144</sup> أحمد مطلوب، نفس المرجع، ص. 224

<sup>145</sup> أحمد مطلوب، فنون البلاغية البيان- البديع، كويت: دار البحوث العلمية، 1975، ط. 1، ص.

224

أن عند مصطفى أمين في كتابه "البلاغة الواضحة" أن الجناس في صورة العامة نوعان و هما : جناس التام و جناس غير التام، و لكن أن كاتبة تختار في الكتاب معجم المفصل عند محمد التونجي لأن الجناس و نوعه عند محمد التونجي أكمل و أسهل فيها لكي تسهلي في تحقيق البحث.

قال الله تعالى:

{ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة} <sup>146</sup>

و المراد في الساعة الأولى يدل إلى يوم القيامة, والساعة الثانية يدل إلى الزمان.

2. غير التام هو يختليف فيه اللفظان في واحد من الوجوه الأربعة و هي في العدد و نوع الحروف و الحركة و ترتيب. <sup>147</sup> كما في الحديث:

{ أَللّٰهُمَّ كَمَا حَسَنْتَ خَلَقْتَنِيْ فَحَسِّنْ خَلْقِيْ }

فهتان اللفظتان متجانستان في التركيب مختلفتان في الوزن, وإذا تأملنا هذا المثال

نجد إختلاف ركن من أركان الوفاق الأربعة المتقدمة و هي في شكل الحروف.

3. المماثل هو ما كان اللفظان فيه من نوع واحد من حيث الفعلية أو الإسمية أو الحرفية. <sup>148</sup> كما قال البحترى:

إذا العين راحت وهي عين على الهوى #

فليس بسر ماتسر الأضالع

في المثال السابق يكرر لفظ العين مرتين, فالعين الأولى بمعنى الباصرة والعين الثانية

بمعنى الجاسوس. مع اتفقاها نوع الحروف وشكلها.

4. المستوفى هو ما كان اللفظان فيه من نوعين مختلفين من حيث الإسمية والفعلية. <sup>149</sup>

كما قال أبي تمام:

# مامات من كرم الزمان

فإنه يحيى لدى يحيى بن عبد الله

<sup>146</sup> القرآن الكريم، سورة الروم، الآية: 55

<sup>147</sup> حسن طبل، في علم المعان والبديع، القاهرة: مكتبة الزهراء، 1985، د. ط، ص. 145

<sup>148</sup> احمد مطلوب، المرجع السابق، ص. 227

<sup>149</sup> عبد الستار حسين زموط، التبيان في البيان، بيوت-لبنان: دار الحيد، 1996، ط. 1، ص. 565

في هذا المثال نجد اللفظين المتشابهين، و لكنهما يختلفان في المعنى. فيحيا الأولى فعل من الأفعال، ويحيى الثانية إسم عالم أو إسم لشخص.  
5. المطلق هو أن تختلف الأحرف وتتفق الكلمتان في اصل واحد يجمعهما الإشتقاق.<sup>150</sup> كما قال البحتري:

صدف الغراب لقد رأيت حمولهم #

بالأمس تغرب عن جوانب غرّب

في هذا المثال نجد الجناس في ثلاثة، فكلمة " الغراب ": إسم من الأسماء، أن تغرب و غرّب هما فعلاان من الأفعال.  
6. المذيل هو أن تجيء الكلمة متجانستي اللفظ متفقتي الحركات والزنة خلا أنه ربما وقع بينهما مخالفة.<sup>151</sup> كما قال البحتري:

لغن صدفت عنا فربّت انفس #

صواد الى تلك النفوس صوادف

في هذا المثال الكلمتين المتجانستين وهما: "صدفت" و "صوادف" و هما متجانستان في اللفظ و متفقتان في الحركات.  
7. المضارع هو أن يجمع بين كلمتين لا يختلف بينهما إلا في حرف واحد، في الأول أو الوسط أو الآخر.<sup>152</sup> كما قال البحتري:

هل لما فات من تلاق تلاف #

أو لشاك من الصبابة شاف

في هذا المثال نجد كلمتين و هما "تلاق" و "تلاف" و هما يختلفان في حرف آخير.  
8. اللاحق هو ما اختلف ركناه في حرفين متباعدين. كما قال الله تعالى:

<sup>150</sup> احمد مطلوب, نفس المرجع, ص. 228

<sup>151</sup> عبد الستار حسين زموط, المرجع السابق, ص. 566

<sup>152</sup> احمد مطلوب, المرجع السابق, ص. 228

{ويل لكل همزة لمزة} <sup>153</sup>

في هذا المثال توجد كلمتان "همزة" و "لمزة" بينهما اختلاف في ترتيب الحروف، أن كلمة الأولى بمعنى مغتاب و كلمة الثانية بمعنى العيَاب.

9. المحرّف هو ما اختلف ركناه في هيآت الحروف الحاصلة من حركاتها و سكناتها.  
154 نحو:

جَنَّةُ البردِ جَنَّةُ البردِ

10. المصحّف هو الإتيان بكلمتين متشابهتين خطأ لا لفظاً. <sup>155</sup> كما قال البحتري:

ولم يكن المعتز بالله إذا شرى #

ليعجز والمعتز بالله

طالبه

إن هذا اللون اقل طبقات المجانس، لأنه مبني على تجانس اشكال الحروف في الخط وحسن الكلام وقبحه لا يستفاد من اشكال حروفه في الكتابة.

11. المركب هو أن لا يجمع اللفظتين اشتقاق لكن بينهما موافقة من وجهة الصورة

مع أن إحداهما من كلمتين والأخرى من كلمة واحدة. <sup>156</sup> كما قال البحتري:

إذا ملك لم يكن ذاهبة #

فدعه فدولته ذاهبة

في هذا المثال يوجد كلمة ذاهبة بمرّتين. "ذاهبة" كلمتين، هما: "ذا" و "هبة" بمعنى العطاء والثانية كلمة واحدة بمعنى ماضية.

<sup>153</sup> القرآن الكريم، سورة الصافات، الآية: 72

<sup>154</sup> محمد التونجي، المرجع السابق، ص. 330

<sup>155</sup> عبد الستار حسين زموط، المرجع السابق، 563

<sup>156</sup> احمد مطلوب، المرجع السابق: ص. 565

12. المقلوب, سمي جناس القلب هو ما اختلف فيه اللفظان في التركيب الحروف.<sup>157</sup>

نحو: حسامه فتح لأوليائه وحتف لأعدائه.

13. الناقص هو الذى اختلف فيه المتجانسان في أعداد الحروف, إمّا بزيادة حرف

في أول احدهما.<sup>158</sup> كما قال الله تعالى:

{ والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق }<sup>159</sup>

في هذا المثال توجد كلمتان " الساق " و " المساق "، هما متسويا في المعنى

يعنى رجل. أن كلمة الأولى بمعنى الشمال و الثانية بمعنى اليمن.

14. تجنيس القلب هو الذى اختلف في ترتيب الحروف فإنهم يطلقون عليه

مطلح.<sup>160</sup> كما قال العباس بن الأحنف:

حماسك منه للأحباب فتح #

و رمحك منه للأعداء

حتف

15. تجنيس الإشتقاق هو يجتمعا في أصل الإشتقاق ويسمى المقتضب.<sup>161</sup>

قال الله تعالى: {فروح و الريحان}<sup>162</sup>

في المثال السابق توجد كلمتان " روح " و " ريحان "، أن كلمة الأولى بمعنى

إسلاما و الثانية بمعنى رزقا كثيرا.

<sup>157</sup> محمد التونجي، المرجع السابق، ص. 331

<sup>158</sup> مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، المرجع السابق، ص. 281

<sup>159</sup> القرآن الكريم ، سورة القيامة: 29

<sup>160</sup> حسن طبل، المرجع السابق، ص. 150

<sup>161</sup> احمد مطلوب، المرجع السابق، ص. 230

<sup>162</sup> القرآن الكريم، سورة الواقعة: 89

بالنظر إلى أنواع الجناس كما ذكرتها الباحثة أنفاً أن الجناس تتكون من خمسة عشر أنواع من كتاب معجم المفصل، ومن اشتهر هذه الأنواع أن الجناس تنقسم على قسمين وهما جناس التام و غير التام من كتاب الأخر. ولكن الباحثة تختار في كتاب معجم المفصل لأن هذا الكتاب أكمل و أسهل لكي تسهلي في تحقيق البحث.

### أثره في الكلام

علم البديع من علوم البلاغة الثلاثة المعروفة ويهدف ويتناول تزيين الكلام بعد أداء المعنى أداءً بليغاً بطابق مقتضى الحال بالصورة البيانية التي أتاها الأديب. وقد قسم العلماء البلاغيون المحسنات البديعية إلى قسمين وهما لفظية ومعنوية التي تتعلق بصورة الألفاظ والمحسنات المعنوية التي تتعلق بمعاني الفاظ.<sup>163</sup>

وكان الباحثون في البلاغة العربية خفروا في الواقع إلى الإشتغال بالبلاغة غربة ملححة في تحقيق هدفين، هما: هدف خاص وهدف عام. أما هدف الخاص فكان هدفاً دينياً يقصد إلى المعرفة اعجاز كتاب الله. وأما هدف العام فلا يتعلق به غرض ديني وإنما هو محاول الإطلاع على أسرار البلاغية والفصاحة في القرآن الكريم أو في غير القرآن الكريم من شعر العرب ونثره.<sup>164</sup>

والبديع ما يراد به تحسن الكلام منها ما يتعلق باللفظ فيكسوه حسناً وجمالاً كالجناس. وأما باعتبار هذا الفن فيظهر لنا على ما يتأثر به في الكلام.

قال أديب:

---

<sup>163</sup> محمد التونجي، المرجع السابق، ص. 451

<sup>164</sup> حسن طبل، المرجع السابق، ص. 195

## يلبالي الوصل عودى #

### وأجمعينا أجمعينا

فإذا قرأنا هذا الشعر فإننا نحسن جمالا لفظيا و روعا ينبعث من رنين كلمتين "أجمعينا" و "أجمعينا" وتجانسين فى الشكل والحركة والعدد الحروف. هذا ما عرفنا بالجناس, كما قالت الباحثة فى السابق. أن الجنس رأينه للفظية يزيد الكلام جمالا و روعة على شرط أن يأتى عفوا غير المتكلف و أن يكون يقدر إقتصاد, فإذا تكلف الأديب و حرص على أهمل و أفسد اللفظ. وها هو أثر الجنس فى الكلام.<sup>165</sup>

بالنظر إلى أثر الجنس فى الكلام هدفين هما لمعرفة إعجاز القرآن و محول الإطلاع على اسرار البلاغة و الفصاحة فى القرآن الكريم أو فى غير القرآن الكريم كالشعر و غيرها.

### تحليل الجنس

وفى هذا المجال يريد الكاتب أن يطبق نظرية الجنس فى الشعر، وفى هذا الصدد يطبقها فى شعر المدح للبحترى (نموذجا). وقبيل أن يخطو الكاتب فى التحليل، جدير به أن يعرف الشاعر البحتري باختصار. كان أبا عبادة الوليد بن عتود بن يحيى بن عبيد بن سملال بن جابى، ينتهى نسبه من ناحية أبيه إلى طى، و من ناحية أمه شبيان فهو عربى صريح و قد لقب بالبحتري نسبه إلى أجداده وهو بحتري بن عتود. ولد البحتري بناحية منبج فى قبائل طى من البداوة و الضارين فى شواطئ القرات

<sup>165</sup> حسن طبل، نفس المرجع، ص. 197

عام 206هـ و توفي في عام 273هـ.<sup>166</sup> وأنه بعربية خالصة، و فصاحة العرب و قد ترك بحتري بلده من شبابه و ذهب إلى حلب، حيث احب علوة الحلبية بنت رزيقة، المغنية التي ذكرها كثيرا في شعره.<sup>167</sup>

أن البحتري يعيش في عصر العباس الثاني و هو عصر الخليفة المتوكل بعد خليفة المعتصم بن الرشيد، أنه أحد الشعراء بعد أبي نواس و أبي تمام في عصره.<sup>168</sup> و يعيش بين البداوة و الحضارة. أن الحكومة في هذا العصر يزدهر ازدهارا واسعا، أكثر سلاطين حائت من الفرسى الذى يشترك كا القضاء و المدير في الإدارة و الإقتصادي و غير ذلك. إن تبعية المجتمع يستمعون أشعار و يتعلمون علوم الفرسية و غيرها.<sup>169</sup>

وكان البحتري من استحق لقب شاعر على الإطلاق بعد أبي نواس. و الكثير على أنه لم يأتى بعد أبي نواس من هو أشعر من البحتري. و الشتهر البحتري بالوصف و أجاد في وصف الطبيعة و في وصف مظاهر العمران من القصور الفخمة و الأبنية العجيبة كوصفته و بركة المتوكل.<sup>170</sup>

أجاد الشاعر في أكثر فنون الشعر، أن شعره كله بديع المعنى حسن الديباجة و صقيل اللفظ و سلس الأسلوب كأنه سيل ينحدر إلى الأسماع و لسهولة شعره ورقته.<sup>171</sup> و ترى في مجموع شعره عن اللفظية في شعره، فجاءت

---

<sup>166</sup> محمد عبد الرحمن الرابع، الأدب العربي و تاريخه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د. س،

ط. 1، ص. 58

<sup>167</sup> <http://www.Britanica.Com/ebchecked/topic.83815/Buhturi> (25 mei 2010, pukul 09.35 WIB)

<sup>168</sup> مأمون بن يحيى الدين الجنان، الإعلام من الأدياء و الشعراء البحتري، بيروت: مكتبة العلمية،

1993، ط. 1، ص. 5

<sup>169</sup> احمد أمين، ظهر الإسلام، جاكارتا: بحوث العلمية، د. س، د. ط، ص. 7

<sup>170</sup> عبد الرحمن الشكري، دراسات في الشعر العربي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415، ط. 1،

ص. 118

<sup>171</sup> نبيلة لوييس، المرجع السابق، ص. 95

الفاظه سهولة و محلاة بشيء من الجناس و غيرها من المحسنات اللفظية في علم البديع بدون تكلف و إغراق. و من أحسن شعره قوله:  
دموت تواضعا و علوت مجدا # فشانك امدار وارتفاع  
كذلك الشمس تبعد تسامى # و يدنوا الضوء منها و الشعاع  
و من أحسن بديع شعر البحترى في المدح قوله:  
تلقى إليه المعالى قصد أو جهها # كالبيت يقصد أما بالحجارة  
كا العين منهومة بالحسن تتبعة # و الأنفى تطلب أعلى منتهى  
الطيب  
و قوله أيضا:

على رأيه مرمي العقول فلم تكن # لتنصفه في بعده و الارتفاعه  
و قارب حتى أطمع الغر نفسه # مكاذبة في ختله و أختداعه  
فهذه الأقوال ليست صنعة فحسب ، بل هي أيضا خيال و فكر. ولا غرابة أن يكون عند الشاعر الذى عماده الصناعة اللفظية صفة المماثل الذى ينتشى بما يقول حتى يخلق له القول عاصفة فنية لا تكاد تميز من الأحاسيس الناشئة من حوادث الحياة فى نفوس بعض ذوى الفنون . و فى الأخبار التى وردت عن البحترى ترى أنه كان يمدح شاعرين و هما: أبى تمام و العباس بن الأحنف و شعره أثر محاكاته الأولى فى الصناعة البيانية و معانيها و للثانى فى بعض الغزل من شعره.<sup>172</sup>

والآن سنقوم بتحليل الجناس فى شعر المدح للبحترى (نموذجا)، وقد ذكر صاحب الأغاني راوي هذا الحديث ، حديثاً آخر فى أول اجتماع كان بين أبى تمام و البحترى . قال

---

<sup>172</sup> على على صبح، من الأدب العربى فى العصر العباسى: بيروت: دار الكتب العلمية، د. س، د.

محدثاً عن لسان البحّري : أول ما رأيت أبا تمام أني دخلت على أبي سعيد محمد بن يوسف وقد مدحته بقصيدتي :

أأفاق صب من هوى فأيقا 0000 أو خان عهداً أو أطاع شفيقاً  
فسر بها أبو سعيد وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس تكاد تمس ركبته ركلة أبي سعيد . فقال يا فتى : أما تستحي مني !!؟ هذا شعري وإنما تنتحله ، وتنشده بحضرتي . قال أبو سعيد أحقاً ؟ قال : نعم . ثم اندفع فأنشد أكثر القصيدة ، حتى شككتني في نفسي . فجعلت أحلف له بكل مُحْرِجَةٍ من الأيمان أن الشعر لي ما سبقني إليه أحد ولا سمعته منه ولا انتحلته . فلم ينفع ذلك شيئاً . فأطرق أبو سعيد ، وفَطَعَ بي حتى تمنيت أني سُخِيت في الأرض . فقمت أجزرجليّ فما هو إلا أن بلغت الباب حتى خرج الغلمان فردوني فأقبل على الرجل (الذي ادعى أن الشعر له) فقال : الشعر لك يا بني والله ما قلته قط ولا سمعته إلا منك . قال ثم دعاني (هو أبو تمام) وضممني إليه وعانقني وأقبل يقرظني ولزمته بعد ذلك وأخذت عنه واقتديت به . وإليكم أبيات الشعر المتضمنة فيها أساليب الجناس

### الشاعر

- (1) أأفاق صبّ من هوى فأيقا # أم خان عهداً أم أطاع شفيقاً
- (2) إنّ السِّلَوّ كما تقول لراحة # لو راح قلبي للسِّلَوّ مطيقاً
- (4) أشقيقة العلمين هل من نظرة # فتبلّ قلباً للغليل شقيقاً
- (6) فلربّ يوم قد غنينا نجتلي # مغناك بالرّشيا الأنيق أنيقاً
- (7) علّ البخيلة أن تجود بها ألنوى # والدار تجمع شائقا و مشوقا
- (11) غدت الجزيرة في جناب محمّد # ربّنا الجناب مغاربا وشروقا
- (12) براقت مخايله لها وتحرّقت # فيها عزالي جوده تحريقاً
- (16) يقظ إذا اعتراض الخطوب برأيه # ترك الجليل من الخطوب دقيقاً
- (17) هلاً سألت محمّدا بمحمّد # تجداخيبر الصّادق المصدوقاً

- (23) جاؤوا براعيهم ليّخذوا به # عمدا إلى قطع الطّريق طريقا
- (28) غضبان يلقى الشّمس منه بهامة # تعشي العيون تألقا وبريقا
- (35) فدعا فريقا من سيوفك حتفهم # وشددت في عقد الحديد فريقا
- (34) ومضى ابن عمرو قد أساء بعمره # ظلّا ينزّق مهره تنزيقا
- (35) ركبت جوانحه قوادم روعه # فخذفنه خذف المرير الفوقا
- (38) لو خاضها عمليق أوعوج إذا # ما جوّزت عوجا ولا عمليقا
- (40) خاض الحتوف إلى الحتوف معانقا # زجلا كفهر المنجنيق عتيقا
- (43) ولبكرت بكر وراحت تغلب # في نصر دعوته إليه طروقا
- (45) هيهات مارس قلقلا متيقظا # قلقا إذا سكن البليد رشيقا
- (46) مستسلفا جعل الغبوق صبوحة # ومرى صبح غد فصار غبوقا
- (47) لله ركضك إذ يبادرك العدى # ومبين سبقك إذ أتى مسبوقا
- (54) قتل الدّعيّ بن الدّعيّ بضربة # خلس و حرّق جيشه تحريقا
- (57) كشفوا بتلّ كشاف أروقة الدّجى # عن عارض ملأ السّماء بروقا
- (58) نلناهم قبل الشروق بأذرع # يهززن في كبد الظّلام شروق
- (60) يا تغلب ابنة تغلب حتّى متى # تردون كفرا مويقا ومروقا
- (61) تتجاوبون بدعوة مخدولة # الدعيّ الحمير إذا أردن نهيقا
- (70) لم يرضها لما أجتلاها صعبة # لم ترضه خذناها و رفيقا

### أنواع الجناس و معانيه في شعر المدح للبحترى

رقم	بيت الشعر	نوع الجناس	الشرح
-----	-----------	------------	-------

1.	أفّاق صبّ من هوى فأفّيقا أم خان عهدا أم أطاع شفيقا	جناس غير التام	"فأفّيقا" بمعنى يرغب في تبسم الجميل للمرأة "شفيقا" بمعنى زمان المحزن بسبب الحرب. بين كلمتان يختلفان في نوع الحروف.
2.	إنّ السّلوّ كما تقول لراحة لو راح قلبي للسّلوّ مطيقا	جناس التام و جناس الإشتقاق	جناس التام كلمتان "السّلوّ" الأولى بمعنى فرح و "السّلوّ" الثانية بمعنى شيء الذي يؤدي ألى السرور و لفرح، بين كلمتان يختلفان في الحركة. الإشتقاق كلمتان "راحة" بمعنى حسن الكلام و "راح" بمعنى مسرور و فرح، أن كلمتان متسويان في اصل الواحد "راح".
4.	أشقيقة العلمين هل من نظرة فتبّل قلبا للخليل شقيقا	حناس غير التام	"أشقيقة" الأولى بمعنى ظهر و "شقيقا" الثانية بمعنى أخت، بين كلمتان يختلفان في إشتقاق الحروف.
7.	فلربّ يوم قد غنينا نجتلي مغناك بالرّشيا الأنيق أنيقا	جناس غير التام	"أنيق" الأولى بمعنى إرشاد أو دليل

			و " أنيقا" الثانية بمعنى حسن الإرشاد، بين كلمتان يختلفان في عدد الحروف و الحركة.
8	عَلَّ البخيل أن تجوده أَلنوى والدار تجمع شائقا و مشوقا	حناس الناقص	"شائقا" بمعنى يحن إلى ربة السباحة و " مشوقا" بمعنى أجمال بالسباحة، بين كلمتان يختلفان في عدد الحروف.
11	غدت الجزيرة في جناب محمد ربا الجناب مغاربا وشروفا	جناس التام	"جناب" الأولى بمعنى جهات نقطة البوصلة و "جناب" الثانية بمعنى يوجه إلى غرب أو شرق، بين كلمتان متسويان في أمور الأربعة إلا من جهة المعنى.
12	براقت مخايله لها و تحرقت فيها عزالي جوده تحريقا	جناس الإشتقاق	" تحرقت" بمعنى النار و "تحريقا" بمعنى شيع يذهبن بالنار، بين كلمتان من أصل الواحد "خرق".
16	يقظ إذا اعتراض الخطوب برأيه ترك الجليل من الخطوب دقيقا	جناس التام	"الخطوب" الأولى بمعنى مشكلة و كلمة الثانية بمعنى مشكلة كبيرة، بين كلمتان متسويان في أمور الأربعة إلا من جهة المعنى.
17	هلا سألت محمدا بمحمد تجد الخبير الصادق المصدوقا	جناس المستوفى	" محمدا" الأولى بمعنى طلب الإختراع عن الشيع و "محمد"

<p>الثاني بمعنى إسم لشخص، بين كلمتان احد منهما من حيث الإسمية أو الفعلية " صادق " بمعنى صحح عن الشيء و " مصدوقا " بمعنى أن صادق له، بين كلمتان يختلفان في عدد الحروف.</p>			
<p>"طريق" الأولى بمعنى شارع القرية و "طريقا" الثاني بمعنى شارع العام، بين كلمتان متسويان في أمور الأربعة إلا من جهة المعنى.</p>	<p>جناس التام</p>	<p>جاؤوا براعيهم ليأخذوا به عمدا إلى قطع <u>الطريق</u> <u>طريقا</u></p>	<p>24</p>
<p>" يلقي " بمعنى أن الشمس يلعب بشديد نحو يرمى الحار في النهار، و "تألقا" بمعنى طلوع الفجر، بين كلمتان يختلفان في عدد الحروف و بزيادة الحروف في الوسط.</p>	<p>جناس الناقص</p>	<p>غضبان <u>يلقى</u> الشمس منه بهامة تعشي العيون <u>تألقا</u> وبريقا</p>	<p>29</p>
<p>" فريقا" الأولى بمعنى قبيلة للصوفي، و " فريقا" بمعنى قبيلة للحرب، بين كلمتان متسويان في أمور الأربعة إلا من جهة المعنى.</p>	<p>جناس التام</p>	<p>فدعا <u>فريقا</u> من سيوفك حتفهم وشدت في عقد الحديد <u>فريقا</u></p>	<p>35</p>

<p>جناس المستوفى كلمتان " عمرو " بمعنى رجل و " عمر " بمعنى مسألة، بين كلمتان من حيث الإسمية و الفعلية. و جناس المطلق " ينزق " بمعنى رأي لرجل و " تنزيقا " بمعنى العليا، بين كلمتان متسويان في أصل الواحد " نزق " .</p>	<p>جناس المستوفى و جناس المطلق</p>	<p>36 ومضى ابن عمرو قد أساء بعمره ظنا ينزق مهره تنزيقا</p>
<p>" خذفه " بمعنى رمى ، و " خذف " بمعنى يذهب السيأت، بين كلمتان متسويان في أصل الواحد " خذف " .</p>	<p>جناس الإشتقاق</p>	<p>37 ركبت جوانحه قوادم روعه فخذفه خذف المرير الفوقا</p>
<p>" عمليق " بمعنى مشكلة و " عمليقا " بمعنى قبيلة.</p>	<p>جناس التام</p>	<p>39 لو خاضها عمليق أو عوج إذا ماجوزت عوجا ولا عمليقا</p>
<p>" الحتوف " الأولى بمعنى الموت و " الحتوف " الثاني بمعنى وجه من الموت، بين كلمات مفسويان في أمور الأربعة.</p>	<p>جناس التام</p>	<p>41 خاض الحتوف إلى الحتوف معانقا زجلا كفهر المنجنيق عتيقا</p>
<p>" بكرت " بمعنى قام الرجل مبكرا و " بكر " بمعنى أول مولود، بين كلمتان أن تكون من حيث الإسمية و الفعلية.</p>	<p>جناس المستوفى</p>	<p>44 ولبكرت بكر وراحت تغلب في نصر دعوته إليه طروقا</p>

<p>"قلقلا" بمعنى بكى و " بكر" بمعنى اشتغال البال في رأي، بين كلمتان يختلفان في عدد الحروف ، أحد منهما بزيادة الحروف في آخره.</p>	<p>جناس الناقص</p>	<p>هيهات مارس قلقلا متيقظا قلقا إذا سكن البليد رشيقا</p>	
<p>"الغبوق" بمعنى مشروبات في الصبوح كالقهوة و "غبوقا" بمعنى مشروبات حين أكل الطعام في المائدة. و "صبوحه" بمعنى الوقت يدل إلى زمان المتكلم و " صبوح " بمعنى وقت. بين كلمات متسويان في أصل الواحد و هما " غبوق " و " صبح".</p>	<p>جناس الإشتقاق</p>	<p>47 مستسلفا جعل الغبوق صبوحه ومرى صبوح غد فصار غبوقا</p>	
<p>" سبقك" بمعنى تقدم و "مسبوقا" بمعنى المتروك، بين كلمتان أن تكون من حيث الإسمية و الفعلية.</p>	<p>جناس المستوفى</p>	<p>48 لله ركضك إذ يبادرك العدى ومبين سبقك إذ أتى مسبوقا</p>	
<p>جناس التام " الدعى " الأولى بمعنى رجل و كلمة الثانية بمعنى ابن الرجل، بين كلمتان متسويان في أمور الأربعة إلا من جهة المعنى. و المطلق</p>	<p>جناس التام و جناس المطلق</p>	<p>55 قتل الدعى بن الدعى بضربة خلس و حرق جيشه تحريقا</p>	

<p>" حرق " بمعنى أخذ و " تحريقا " بمعنى عذب الحرب، بين كلمتان يختلفان في عدد الحروف و الحركة.</p>			
<p>"كشفوا" بمعنى إرشاد لجيش الحرب و "كشاف" بمعنى رئيس الجيش في قبيلة الحرب، بين كلمتان أن تكون من حيث الإسمية و الفعلية.</p>	<p>جناس المستوفي</p>	<p>57 <u>كشفوا</u> بتلّ <u>كشاف</u> أروقة الدّجى عن عارض ملأ السّماء بروقا</p>	
<p>"شروق" الأولى بمعنى طلوع الفجر و " شروق" الثاني بمعنى ظلام شديد في كبد أو صميم الفؤاد، بين كلمتان متسويان في أمور الأربعة إلا من جهة المعنى.</p>	<p>جناس التام</p>	<p>58 نلناهم قبل <u>الشروق</u> بأذرع يهززن في كبد الظّلام <u>شروق</u></p>	
<p>"تغلب" الأولى بمعنى ضرب و " تغلب" الثاني بمعنى يتفوّق على ضرب، بين كلمتان متسويان في أمور الأربعة إلا من جهة المعنى.</p>	<p>جناس التام</p>	<p>60 يا <u>تغلب</u> ابنة <u>تغلب</u> حتّى متى تردون كفرا مويقا ومروقا</p>	
<p>"دعوة" بمعنى أن رجل يدع المجتمع إلى التقوى و " الدعى" بمعنى المخاطب، بين كلمتان</p>	<p>جناس المستوفي</p>	<p>61 تتجاوبون بدعوة <u>مخدولة الدعى</u> الحمير إذا أردن نهيقا</p>	

<p>أن تكون من حيث الإسمية و الفعلية.</p>			
<p>"يرضها" بمعنى يرغب عن الشيء و "ترضه" بمعنى ترغب في رأي لأصحابه، بين كلمتان أن تكون من حيث الإسمية و الفعلية.</p>	<p>جناس الإشتقاق</p>	<p>لم <u>يرضها</u> لما أجتلاها صعبة لم <u>ترضه</u> خذناها و رفيقا</p>	<p>70</p>

وهكذا يسير البحث في أسلوب الجناس.

## المراجع

- إبراهيم السامرائي، الإبداع والمحاكاة في كتاب العين،، دار الكرمل، عمان ٢٠٠١ م.
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن حسن، جمهرة اللغة، ج ٣، دار صادر، بيروت.
- ابن فارس، الصحاحي في فقه اللغة العربية ولسان العرب في كلامه ، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧ م.
- احمد أمين ، ظهر الإسلام ، مصر، 1945
- أحمد حسين الزيتي، تاريخ الأدب العربي، القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، 1933
- أحمد مطلوب ، فنون بلاغية - البيان و البديع، كويت : دار البحوث العلمية للنشر و التوزيع، 1975
- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان و البديع، صيدا- بيروت: المكتبة العصرية
- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي ، القاهرة، دار نهضة مصر
- أحمد عمر مختار، البحث اللغوي عند العرب، ط ٨، عالم الكتب القاهرة، ٢٠٠٣ م.
- أحمد مصطفى المنفلوطي المراغي، علوم البلاغة، الطبعة الثالثة،(بيروت: دار الكتب العلمية، 1414هـ).
- أحمد هندأوى هلال، المجاز اللغوي ، مكتبة وهبه، القاهرة ،
- الإمام محمد أبو بكر عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، الطبعة الثالثة، (بيروت: دارالكتب العلمية، 1414هـ).
- إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، الطبعة الأولى، [بيروت: دار العلم للملايين ، 3166م].

اندوس الحاج احمد باحميد، درس البلاغة العربية المدخل في علم البلاغة وعلم المعاني، [جاكرت، 1996م].

إيهاب عبد الرشيد سليمان، البلاغة المصورة، [القاهرة: مركز الديوان، دت].

جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: محمد أبو الفضل وآخرين، ج ١، المكتبة العصرية، بيروت ١٩٩٢ م.

حسن طبل، في المعاني والبديع، القاهرة: مكتبة الزهراء، 1985

حسن حبل، الصورة البيانية، مكتبة الزهراء، القاهرة،

حنّ الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، بيروت-لبنان: دار الجيل،

1986م، ط: 1 جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، دار الهلال، ج: 2

الخطيب التبريزي، الوافي في العروض والقوافي، دمشق: دار الفكر المعاصر،

ط. 4، 1986م

خليل برهومي، إيليا أبو ماضي شاعر السؤال والجمال، الطبعة الأولى، [بيروت:

دارالكتب العلمية، 1993م].

الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم

السامرائي، ط ٢، انتشارات أسوة، ج ٣، طهران ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

راخي الأسمر، علم العروض والقافية، بيروت: دار الجيل، ط. 1، 1420هـ-

1999م

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر البصري، الكتاب، ج ٤، مكتبة

الخانجي، القاهرة، 1983م.

سيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد، التعريفات، بيروت: دار

العلمية. د. س

شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، القاهرة : دار المعارف، ط.8، 1966م

عباس محمود العقاد، الأدب والنقد، دار الكتاب اللبناني - مكتبة المدرسة، بيروت- لبنان، ج: 25، ط: 1

عبد الرحمن الشكري، دراسة في الشعر العربي، 1415

عبد الستار حسين زموت، التبيان في البيان، بيروت : دار الجيد، 1997

عبد الحلیم النجار، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، كورنيش النيل - القاهرة 1119م، ج: 2، ط: 2

عبد الله بن عبد المحسن التركي، الأدب، رياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط.1، 1993م

عبد القادر حسين، فن البلاغة، الطابق الأول، [بيروت: المزرعة بناية الايمان، 1984].

على على صبح، من الأدب العرب في العصر العباسي، بيروت : دار العلمية، 1991

علي مَهتّا، علي نعيم خريس، مشاهير الشعراء والأدباء، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط: 1، 1410 هـ - 1990 م

فريد التكلوى والآخرين، محاضرات في علم المعاني، [القاهرة: جامعة الازهر، دت].

فضل حسين عباس، البلاغة فنونها وافنائها علم المعاني، الطبعة العاشرة، [دم: دار الفرقان للنشر والتوزيع، 2005].

كاظم حطيطة، اعلام رواد في الادب العربي، الجزء الثاني الطبعة الثالثة منقحة وموسعة [القاهرة: مكتبة الدار العربية الكتاب، 2003م].

كرم البستاني، ديوان أبي العتاهية، بيروت : دار بيروت، 1406هـ - 1986م  
كمال محمد بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،  
٢٠٠٠ م.

مازن مبارك، و عبد القدوس ابو صالح، نصوص من الادب العربي  
المعاصر: تطبيقات في التحليل الادب ولنحوى... [دمشق: دار الفكر، 1997].  
مأمون بن محيي الدين الجنان، الأعلام من الأدباء والشعراء البحتري،  
بيروت: مكتبة العلمية، 1994  
محمد عبد الرحمن الرابع، الأدب العربي و تاريخه، جامعة الإمام محمد  
بن السعود الإسلامية

محمد عبد الجواد فاضل، نصوص عباسية، القاهرة، جامعة الأزهر الشريف  
1419هـ - 1998م

المراغى، علوم البلاغة - البيان والمعاني و البديع، بيروت - لبنان :  
دار العلمية، 1993

مصطفى السبقا، ابراهيم الايبارى، عبدالحفيظ شلبي، ديوان أبي الطيب  
المتنبي، بيروت-لبنان ، دار المعرفة، ج:1

هادي حسن حمودي، الخليل وكتاب العين، خدمات الإعلان السريع، مسقط،  
١٩٩٤ م.

يوسف الشيخ محمد، ديوان البحتري ، بيروت - لبنان : دار الكتب  
العلمية، 1987